

# مجلة المجمع العلمي العربي

٢١ من صفر سنة ١٣٨٤ هـ

١ تموز « يوليو » سنة ١٩٦٤ م

## كتابة الأعلام الأعجمية

بحروف عربية

في الدورة الثلاثين (١٩٦٣ - ١٩٦٤) لمؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة قدمت لجنة اللهجات في المجمع إلى المؤتمر تقريراً في كتابة الأعلام الأجنبية بحروف عربية ، فتناقش الأعضاء في مواد ذلك التقرير ، وأقروها ، إلا مادة عدلت بناءً على اقتراح لي فيها .

وليس هذا الموضوع جديداً . والذي أعرفه أن الدكتور أمين المعلوف مؤلف معجم الحيوان والمعجم الفلكي كان أول من بحث فيه بحثاً دقيقاً في جد وجدارة ، في مقالة عنوانها « تعريب الأسماء الأعجمية » ، نشرها في عدد يونيو ويوليو « حزيران وتموز » سنة ١٩١١ من مجلة المقتطف ، ثم أعاد نشرها في عدد فبراير « شباط » سنة ١٩٣٣ من المجلة المذكورة .

وعالج الموضوع أيضاً الدكتور أحمد عيسى مؤلف معجم أسماء النبات في كتابه  
النفس المسمى « التيهذيب في أصول التعريب » ، وهو مطبوع طبعة أولى في  
القاهرة سنة ١٩٢٣ .

وذكره الدكتور محمد شرف في مقدمة معجمه المعروف وهو « معجم العلوم  
الطبية والطبيعية » المطبوع سنة ١٩٢٩ في القاهرة .

ثم تناوله مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دور انعقاده الثالث فالتخذ فيه قرارات  
نشرت في الجزء الرابع من مجلته « ص ١٨ » . وجاء في القرار الخامس منها :  
« الأعلام القديمة ، يونانية ولاطينية ، ينظر في وضع قواعد خاصة بها » .  
وتنفيذاً لهذا القرار ألف المجمع في دور انعقاده الرابع لجنة من الأساتذة  
الشيخ محمد الأخضر حسين وحسن حسني عبد الوهاب والدكتور منصور فهمي  
ومحمد كرد علي وتلّينو وجب « فنظرت في وضع قواعد بنسني بها كتابة الأعلام  
اللاطينية واليونانية القديمة بالحروف العربية » . وانتهى عمل اللجنة إلى وضع ٢٣  
قاعدة أقرها المجمع ونشرت في المجلد الرابع « ص ٣١ » من مجلته .

ومما جاء في تقرير هذه اللجنة المقدم إلى المجمع قولها : « وقد استعانت اللجنة  
بمجهين أحدهما من وضع الأستاذ الفريق أمين الماعلوف باشا ، والآخر من وضع  
الأستاذ الدكتور أحمد عيسى بك ، وقد استمدت اللجنة منها قواعد كثيرة ،  
فلا يسعها إلا أن تنوه بفضلها ، وعظيم ما أفادت من بحوثها » .

وأعيد نشر هذه القواعد في الصفحة ١٢٤ حتى الصفحة ١٤٠ من المجلد الرابع  
الملع اليه ، ممثلاً لكل قاعدة بيضمة ألفاظ لاتينية ويونانية ومعربة . وقد قام  
بهذا العمل الأستاذ اسماعيل مظهر ، وكان في ذلك الزمن موظفاً في المجمع  
وكانت سر اللجنة التي وضعت القواعد .

ولم يرد في المجلد الخامس والمجلدات التالية من المجلة إلا قليل من القرارات أو من المقترحات المختصة بهذا الموضوع .

وعندما ألفتُ في سنة ١٩٥٥ كتاب « المصطلحات العلمية في اللغة العربية » في القديم والحديث « نقلتُ القواعد المشار إليها ، وذكرت ملاحظاتي عليها « ص ١٠٦ - ١١٥ » .

وبعد مرور نحو سبع وعشرين سنة على عمل اللجنة المشار إليها رأيت لجنة اللهجات أخيراً أن تعود إلى بحث الموضوع نفسه ، ووضعت فيه التقرير التالي وهو الذي أشرت إليه في أول مقالي هذا :

### تقرير لجنة اللهجات

#### كتابة الأعلام الأجنبية بحروف عربية

١ - عرض المجمع لكتابة الأعلام الأجنبية بحروف عربية من قبل ، وفي أكثر من دورة ، ونشرت قراراته في المجلة ، وخاصة في العدد الرابع والخامس ، ولكنه فيما يظهر عوّل بوجه خاص على الأعلام المأخوذة عن الإغريقية واللاتينية ، وتأثر بطرق تعريبها القديمة ، وهي لا تخضع لمبادئ ثابتة فضلاً عن أنها تحيرت أصواتاً قد لا تساغ اليوم كثيراً ، كتعريب الحروف الأجنبية - T - G - C - على التوالي بالثاف والغين والطاء ، فيقال مثلاً : ميغانيقا - لوغوس - لاطينية - وخرج المجمع من هذا كله بنحو ثلاث وعشرين قاعدة لتصوير حروف هاتين اللغتين برموز عربية ، فجاءت كثيرة ومعقدة لم يسهل على الدارسين الانتفاع بها . هذا إلى أن التعريب لا يقتصر اليوم على اليونانية واللاتينية ، بل يمتد إلى لغات أخرى عربية وشرقية ، وفيها ولا شك أصوات لا نظير لها في أبجديتنا العربية ، ومن الخير أن توضع قواعد تشملها جميعاً مع التزام الأصوات والرموز العربية ما أمكن ، فلا تقم على أبجديتنا أصوات ورموز جديدة كثيرة .

٢ - رأيت اللجنة أن تلتزم في مقترحاتها المبادئ الآتية :  
 أولاً : 'تطبق قواعد كتابة الأعلام الأجنبية على أسماء الأشخاص والأماكن ،  
 والمصطلحات العلمية العربية لأنها بمثابة الأعلام .

ثانياً : 'يكتب العالم الأجنبي على حسب نطقه في موطنه ، وبذا نسلم من  
 البلبلة التي نلها في نطق اللغات الأوربية الحديثة لعلم واحد من أصل يوناني  
 أو لاتيني بطرق مختلفة مثل : ( وليم « انجليزي » ، قلم « ألماني » ،  
 جيوم « فرنسي » ) .

بل إن هذه اللغات تختلف في الرمز الواحد ، فالحرف « ل » ينطق في  
 الألمانية « باه » ، وفي الإنجليزية والفرنسية « جياً » معطشة ، وفي الإسبانية  
 « خاء » . والرمز « Ch » ينطق في الإنجليزية « تش » ، وفي الفرنسية « شيناً » ، وفي  
 الألمانية أحياناً « شيناً » ، وأحياناً « خاء » بل و « كائناً » في بعض هذه اللغات .  
 وإذا كان المستشرقون قد وجدوا رموزاً للدلالة على الأصوات العربية غير  
 الموجودة في لغاتهم ، ففي وسعنا أن نجد في العربية الرموز التي تعبر عن  
 الأصوات الأجنبية .

وإذا لم يُعرف نطق العلم في موطنه كتب على حسب ما اشعر به في إحدى  
 اللغات العالمية الحديثة كأعلام الأشخاص والأمكنة في قارة أفريقية .

وتبعاً لهذا يكتب العالم الإنجليزي كما 'ينطق في الإنجليزية ، والفرنسي كما  
 ينطق بالفرنسية ، وهكذا مع ملامته ما أمكن بالصيغ العربية في وزنها ومقاطعها .  
 ثالثاً : يستثنى من المبادئ السابقة الأعلام التي اشتهرت بنطق خاص ، وإن  
 كان غير نطقها في موطنها ، فيلتزم ما اشتهر من الأعلام التي كتبها العرب قديماً ،  
 وإن كانوا لم يلتزموا بطريقة ناجحة في تعريبهم للأعلام ، بل خضع ذلك لاجتهاد  
 الأفراد . فيُحفظ مثلاً بإفلاطون ، عسقلان ، البندقية ، غانة ، فرغانة ، اللهم إلا إن

طغى على العرف القديم عرف حديث أقوى منه مثل «لويبا» التي أصبحت «ليبيا» .  
ويُكتب «باريس» لا «باريج» ، و «انجلترا» لا «انكند» .  
رابعاً : إلى أن تستقر انصورة العربية للعالم الأجنبي وتشيع بين الدارسين ،  
يجسّن أن تُكتب معها بين قوسين صورته الأجنبية .

٣ - تلخص القواعد التي تقترحها اللجنة لكتابة الأعلام الأجنبية بحروف

صربية فيما يلي :

أولاً : في الأصوات والرموز العربية ما يواجه ضرورة التعبير عن الحروف  
الساكنة الأجنبية ، ولا داعي لرموز جديدة إلا في حرفين ساكنين هما :

- P 'يرمز لها بياء تحتها ثلاث نقط ( پ )
- V 'يرمز لها بفاء فوقها ثلاث نقط ( ف )

ثانياً : أ - لا يُرمز في الكتابة العربية إلى الحروف التي لا تُنطق في لغاتها ،

وقد أشرنا من قبل إلى الصور التي يأخذها الساكنان « J » . « ch » ،

ونضيف إليها بعض الأمثلة الأخرى على سبيل التمثيل لا الحصر .

• C يرمز له أحياناً « بالسين » أو بالكاف على حسب نطقه .

• GN يرمز له بـ « ني » أو بـ « جن » على حسب نطقه .

• H يرمز له « بالهاء » .

• K هذا رمز يوناني قديم ينطق هاء فيرمز له بالهاء .

• K يرمز له « بالكاف » .

• PH والرمز اليوناني Φ يرمز لها « بالفاء » .

• Q يرمز له « بالكاف » أيضاً .

• T يرمز له « بالتاء » .

• TH يرمز له « بالتاء » أو « بالثال » على حسب نطقه .

- ⊖ هذا رمز يوناني قديم ينطق ثاء فيرمز له بالثاء .
- W يرمز له بـ « ف » أو « بواو » على حسب نطقه .
- X يرمز له بـ « كز » أو « س » أو « كز » أو « خ » على حسب نطقه .
- Ξ هذا رمز يوناني قديم ينطق به « كس » دائماً فيرمز له بـ « كس » .
- Z يرمز له « بالزاي » أو بـ « نيز » على حسب نطقه .
- Χ هذا رمز يوناني قديم ينطق به دائماً « خاء » فيرمز له بالحاء .
- Ψ هذا رمز يوناني قديم ينطق به دائماً « پس » فيرمز له بـ « پس » .
- ب - يتوصل إلى النطق بالسكن في أول العلم بألف وصل كشكل بحركة تناسب ما بعدها ، أو بتحريك الحرف الساكن الأول فيه ، مثل : اصنراد فورددو<sup>(١)</sup> ، وكوامي نيكروما ، ويترك ذلك للعس العربي .
- ثالثاً : فيما يتعلق بالحروف المتحركة ، وهي أحياناً أصعب في التعبير عنها من الحروف الساكنة ، يرمز لها أيضاً حسب أصواتها لاسيما وهي تأخذ ألواناً متعددة من النطق في اللغات المختلفة .
- وتقترح اللجنة لها الضوابط الآتية :
- أ - يرمز إلى الحركات القصيرة في صلب العلم بفتحة أو كسرة أو ضمة ، فإن كانت هذه الحركات متوسطة أو طويلة في صلب العلم أو في آخره ، رُمز لها بحروف المد « الألف » و « الياء » و « الواو » .
- مثل مستنيون Massignon و جب Gibb في الحركات القصيرة .
- ومثل لالاند Lalande ، لوفوا Louvois ، إرنو Ernout ، أسكولي Askoli في الحركات المتوسطة والطويلة .

(١) كذا في الأصل ولم نعين هذا العلم .

على أنه يحسن في الأعلام الصغيرة البنية أن يُرمز إلى حركاتها القصيرة بحروف مد مناسبة مثل : كإنجيا - كينيا .

ب - الحركات الطويلة الأجنبية التي لا نظير لها في العربية يُرمز لها بأقرب حروف المد العربية شبيهاً بها مثل « تا » في Hugo يُرمز لها « ياء » أو « واء » .

ج - ويرمز للإمالة إلى الكسر بألف قصيرة فوق الياء ، وللإمالة إلى الضم بألف صغيرة فوق الواو كما هو متبع في رسم المصاحف ، مثل « ثولتير » .

د - يرمز للحركة الأجنبية في أول العلم بهجرة مضبوطة على حسب نطقها ، فيقال آدمز Adams وأكسفورد Oxford .

هـ - يُرمز للحركة « a » في آخر العلم بألف مد مثل « أمريكا »<sup>(١)</sup> ، ويرمز للحركة e بتاء مربوطة مثل نيتشة .

و - لا تدخل أداة التعريف على الأعلام الجغرافية ، إلا ما اشتهر بذلك ، فلا يقال مثلاً : « الكينيا » و « النيجيريا » .

### تعقيبات وملاحظات

عُقب في المؤتمر على هذا التقرير بالملاحظات الآتية :

- ١ - جاء في المادة الثالثة أن الحرف V يُرمز إليه بفاء فوقها ثلاث نقط ( ث ) فمن المفيد إضافة أنه قد يُرمز إليه أيضاً بالواو أحياناً ولا سيما إذا جاء الحرف في أول الكلمة الأعجمية مثل وَنِيلِيَّة أو وَنِيلَة Vanille ، ووزلين Vaseline إلى آخر ما عرِّب واشتهر بالواو ؛ فرجع الأعضاء الاكتفاء بعد الآن بفاء فوقها ثلاث نقط . ووافقهم على ذلك .

(١) بناء على اعتراضه قرر المؤتمر في جلسة التاز من مارس ( آذار ) ١٩٦٤ أن تكتب هذه الأعلام منتهية بالتاء للربوطة وبالأنف أيضاً مع ترجيح انتهائها بالتاء للربوطة ( س ١٣ من محضر تلك الجلسة ) .

٢ - جاء في المادة الثالثة أن الحرف C 'يرمز إليه أحياناً بالسين أو بالكاف على حسب نطقه ، وأرى أن يضاف على ذلك أنه يمكن أن 'يرمز إليه أيضاً بالحرف قاف في المصطلحات العلمية التي هي من أصل يوناني جريباً مع القدماء في ترجمتهم للحرف كجأ اليوناني . فقد 'عبر عنه في اللاتينية بالحرف C ، وصار الرومان يلفظونه كافاً أباً كان الحرف الذي يليه . أما الإنكليزي والفرنسيون فهم يلفظونه اليوم كلفظنا للكاف أو للسين ، على حسب الحرف الساكن أو الصوتي الذي يأتي بعده . ولكن العرب كانت تنقل هذا الحرف اليوناني قافاً على الأكثر ، ونقلوه كافاً أحياناً فقالوا مثلاً بالقاف قنطاريون Centaurium وقراصيا Cerasia وقبرس Cyprus ، وقالوا بالكاف أو بالقاف مكدونية ومقدونية Macedonia وكميلية وقيليقية Cilicia الخ . ونحن في النهضة الأخيرة قد رمزنا كثيراً إلى الحرف C بالقاف في المصطلحات العلمية التي هي من أصل يوناني ، وهذا لا يحول دون استعمال الكاف أيضاً ما دمنا ننقل اليوم المصطلحات العلمية عن اللاتينية أو الإفرنسية أو الإنكليزية ، ولا ننقلها عن اليونانية . وهو ما كنت اقترحت في دورة سابقة (١) .

وقد أجاب الزميل انفاضل محمد مهدي علام قائلاً إن المجمع كان اتخذ قاعدة وصار عليها وهي الخاصة بإقرار ما اشتهر من الأعلام على الصورة التي اشتهرت بها ، بغض النظر عن القواعد الجديدة ، ولذلك نقل الحرف C قافاً في معظم الكلمات التي أخذت عن اليونانية . فمع وجاهة ما حدث قديماً لا يمكننا أن نداوم على السير في هذه الطريق ، لأن الكتاب الذين يعربون عن لغات

(١) بحث تلي في الدورة الثامنة والعشرين (١٩٦١ - ١٩٦٢) لمؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة ، ونشر في مجموعة البحوث والمحاضرات لتلك الدورة ، وفي مجلة مجمننا بدمشق « عدد كانون الثاني « يناير » سنة ١٩٦٢ » .

أوربية سيصادفون صعوبات كبيرة عندما يجولون الأصل اليوناني أو اللاتيني في الكلمات الانكليزية والفرنسية . ولذلك فمن الأفضل أن نأخذ بما اقترحت لجنة اللهجات في هذا الشأن . وقد وافق المؤتمر على الاكتفاء بالكاف أو بالسين بعد الآن .

٣ - جاء في الفقرة (١) من المادة الثالثة مثل Lalande وأكسفورد (Oxford) وأشباهها . فهل أجاز المجمع التقاء الساكنين ؟ وماذا ينعنا من تعريب هذه الألفاظ بحركة قصيرة بدلاً من الحركة المتوسطة أو الطويلة فنقول لاأند وأكسفرْد وهولَنْدَة وهكذا .

فأجاب الزميل الفاضل الشيخ محمد علي النجار عن هذا الاستفسار « بأن العرب كانوا يتساهلون في مثل هذا، ويسمحون بالتقاء الساكنين ، ولكن من المستحسن ترك هذا ، وإن كان لا حرج فيه » .

ولم يتخذ قرار في هذا الموضوع . وظلت مجلة المجمع تبجح التقاء الساكنين في المعربات .

٤ - جاء في الفقرة (٥) من المادة الثالثة : « يُرمز للحركة (a) في آخر العلم بألف مد مثل «أمريكا» الخ .

فهذا مخالف لقرار المجمع القاضي بترجيح التاء المربوطة على الألف فيجب التقييد بقرار المجمع<sup>(١)</sup> .

وقلت إن السليقة العربية تقضي بأن نقول مثلاً أمريكة وأن نثني بأمرىكتين ، وأن نقول هولندة وروسية وفرنسة وجيولوجية وبيولوجية وكهاا بالتاء لا بالألف ،

(١) كان المجمع اتخذ هذا القرار بناءً على اقتراحي ( الجزء العاشر من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص ٢٨١ ) .

مثلاً قال القدماء غرناطة وإشبيلية ودومة وطبرية وداتورة و كيبابة وفليفلة وهكذا .  
ومن المعلوم أن إنهاء هذه الكلمات بالتاء لم يكن قاعدة مطردة ، فقد أنهموا  
بالألف ألفاظاً تغلبت فيها اللهجة السريانية وذلك في مثل دارباً وبيت لها  
ويافا وماييشا وصقحونيا . ولكن إنهاء المعربات الحديثة بالتاء أفصح ، واتباع  
الأفصح أصلح .

وبعد المناقشة وافق الأعضاء على أن تكتب هذه الأعلام منتهيةً بالتاء  
المربوطة وبالألف أيضاً ، مع ترجيح انتهائها بالتاء المربوطة ، أي على ما جاء  
في القرار السابق وعلى ما ذكرته في حاشية الصفحة ٣٥٩ .

### موضوع الحرف اللاتيني (g)

يتضح أن المؤتمر وافق على تقرير لجنة المهجات ، وأنه لم يعدل إلا هذه الفقرة .  
و كنت أود أن أنير في المؤتمر موضوع الحرف اللاتيني (g) والحرف اليوناني  
(γ غمراً) الذي يقابله . ولكنني مللتُ ترديد هذا الموضوع في أحاديثي  
وبحوثي . وبلاحظ قاري\* التقرير أن اللجنة لم تذكر الحرف اللاتيني (g)  
في جملة الحروف الأعجمية الساكنة التي يجب أن يوضع لها رموز عربية جديدة  
كالحرف (P) ورمزه الجديد (ب) ، و كالحرف (V) ورمزه الجديد (ف) .  
و كأن اللجنة اعتبرت ان الحرف (ج) العربي بدل على الحرف (g) المذكور  
على حين أن الحرف العربي الملمع اليه 'ينطق به معطشاً أو مخففاً (أي مثل ز)  
في القرآن الكريم وفي ثمانية أعشار البلاد العربية على الأقل . وكانت العرب  
تنقل الحرف (g) اللاتيني والحرف غمراً (γ) اليوناني غيناً ، على ما ذكرته  
غير مرة<sup>(١)</sup> . وسيظل الاقتصار على تعريب الحرف (g) بالحرف (ج) العربي

(١) راجع مثلاً عدد المجلة السابق ص ٩ .

غير متبع إلا في القطر المصري . وكان مجمع اللغة العربية اتخذ قراراً بتعريبه غيناً<sup>(١)</sup> . ثم لما رأيتُ أن المجمع نفسه لا يتبع هذا القرار في مجلته ومطبوعاته اقترحتُ عليه تعريب الحرف الأعجمي المذكور بالفين وبالجميم جميعاً ، مادام لا بد للمجمع من مراعاة النطق القاهري لحرف الجيم العربي ، فيكتب غلبسرين وجلبسرين . وقد اتخذ المجمع قراراً بذلك وهو : «يرسم حرف الـ (g) اللاتيني في الكلمات التي يعربها المجمع جيماً وغيناً»<sup>(٢)</sup> .

والآن لم تر لجنة اللهجات في تقريرها ضرورة حرف يُعرَّب به الحرف (g) بحرف الفين أو كغيره ، وكأنها اكتفت بالجيم كما تلفظها سكان القاهرة . ومضت ذلك أن كلمة جيولوجية العربية مثلاً تلفظ في معظم البلاد العربية بجيم معطشة أو مخففة وهو الصحيح ، على حين أنها تلفظ في القاهرة بجيم قاهرة وهو غلط . وعلى عكس ذلك الحرفان (gn) فقد جاء في تقرير اللجنة أنه يُرمز اليها بالحرفين العربيين (جن) . فمتدا تلفظها في معظم البلاد العربية بجيم معطشة أو مخففة تكون قد بعدنا عن النطق الصحيح .

وليس لهذا الموضوع حل إلا بأحد أمرين : الأول الرمز إلى الحرف (g) اللاتيني و (γ) اليوناني بالحرف العربي (غ) كما فعل القدماء ، وكما فعلنا حتى الآن . وإما وضع حرف عربي جديد يرمز اليها كأن يكون مثلاً حرف الكاف له خطان أفقيان بدلاً من خط واحد (ك) وهو المستعمل بالفارسية والأردو والتركية القديمة ، أو كأن يكون حرفاً آخر يُتفق عليه .

أما اعتبار الحرف العربي (ج) رمزاً للحرف اللاتيني (g) فهو غير صحيح ،

(١) الجزء الرابع من مجلة مجمع اللغة العربية ص ٣٦ .

(٢) الجزء العاشر من مجلة مجمع اللغة العربية ص ٢٨١ .

ومن الغلط أيضاً وضع ثلاث نقط في وسط الحرف (ج) وعده جيماً معطشة في مثل كتابة جيولوجية التي نراها أحياناً في القاهرة ، فإن معنى ذلك عند سكان الصعيد وسكان سائر الأقطار العربية أن الجيم المعطشة في القرآن وفي المؤلفات العربية قد أصبح لها حرف جديد هو الحرف (ج) <sup>(١)</sup> .

وبعد إن لجنة الهجاء في مجمع القاهرة قد أحسنت عملاً في وضع تقريرها لأنها أجملت فيه قواعد كثيرة كانت مبعثرة . وهذه الحسنة تضاف إلى ما للمجمع المشار إليه من حسنات عديدة في تطوير لغتنا الضاربة حتى تنسج للعلوم الحديثة ، مع الاحتفاظ بسلامتها وبقواعدها الأصابية .

مصطفى السرابي

(١) عقد مجلس مجمعنا بدمشق جلسة في الحادي عشر من أيار « مايو » سنة ١٩٦٤ فكان في حجة قراراته لفت نظر مجمع القاهرة إلى هذا الموضوع ليرى رأيه الصائب فيه ، وكذلك إلى عدم التساهل في تمييز النقاء الساكنين في المصطلحات العلمية للربة .

# دراسة في صيغة «فَعِيل»

كشريب وسكير

للدكتور ابراهيم أنيس<sup>(١)</sup>

أثيرت قضية القياس اللغوي في بحوث المجمع من قبل ، واختلفت وجهات النظر بصدد هذا القياس ومدى الاستفادة منه في تنمية صيغ اللغة وألفاظها .  
وحين نتساءل عن معنى القياس اللغوي لدى القدماء من علماء العربية نجد أن المتقدمين منهم في القرنين الأول والثاني من الهجرة لا يكادون يمتنون بالقياس اللغوي سوى استنباط قاعدة عامة تخضع لها النصوص المروية عن العرب .  
فقول ابن سلام في مقدمة كتابه طبقات الشعراء ان أبا الأسود الدؤلي كان أول من وضع قياس العربية لا يعني أكثر من أن أبا الأسود بدأ استنباط بعض القواعد العامة للنصوص المروية عن العرب . ويبدو كذلك أن هذا هو معنى القياس لدى سيبويه حين يشير الى ظاهرة من ظواهر اللغة ويسمها قياسية .  
وظل فهم القدماء للقياس اللغوي على هذا النحو حتى فرغ هؤلاء العلماء من تأسيس معظم القواعد العامة التي خضعت لها نصوص العرب . ثم بدا لهم بعد ذلك أن مظاهر الحياة في القرنين الثالث والرابع من الهجرة تتطلب تنمية ألفاظ اللغة ، باستحداث الجديد منها ، مما لم يُسمع عن العرب ، ولم يرد في

(١) بحث ألقاه الدكتور إبراهيم أنيس عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة في الدورة الثلاثين لمؤتمر المجمع ( ١٩٦٣ - ١٩٦٤ ) . وقد أبدى الأستاذ الفاضل ارتياحاً لنصر دراسته الثبينة هذه في مجلة بجمنا .

نصوصهم ، لسد النقص الذي أحسوا به حينئذ ؛ فتأثرت بينهم قضية القياس اللغوي بمعنى جديد لم يخطر في ذهن المتقدمين ، وهو استنباط ألفاظ أو صيغ جديدة لم تُسمع عن العرب على أساس ماُسمع عنهم . وهذا هو المعنى الذي عناه أبو علي الفارسي في كلمته المشهورة « ما قبس على كلام العرب فهو من كلام العرب » ، وهو أيضاً ما يثير اهتمامنا الموقر منذ نشأته .

وكانت سياسة الجمع في قراراته السابقة الاعتماد على أقوال القدماء من العلماء وحدها ، فحين وجد الحاجة ملحة الى ألفاظ جديدة ورأى من القدماء من يقول بقياسيتها اكتفى الجمع بهذا وقرر قياسيتها . على أن الجمع في النادر من الأحيان كان يستأنس بما يكثُر دورانه على الألسنة الآن ، ورغبة المتكلمين من أبناء العرب في العصر الحديث في اشتقاق تلك الألفاظ الجديدة التي لم ترد في نصوص العرب القدماء . وتلك في رأبي نظرة سديدة موفقة كنت أود لو راعاها الجمع في كل الحالات .

وبما عرض له الجمع في دوراته السابقة صيغة « فَعَالٌ » للمبالغة فاتخذ في شأنها القرار التالي : « يصاغ فَعَالٌ للمبالغة ، من مصدر الفعل الثلاثي اللازم والمتعدي » . وظل أستاذنا المرحوم الشيخ الأخضر حسين لهذا القرار<sup>(١)</sup> يبحث قيم ختمه بقوله : ( ثم وقفنا على عبارة لأبي اسحاق الشاطبي في شرح الخلاصة تدل على أن بناء صيغ المبالغة مقبس ، وظاهر اطلاقها أن هذه الصيغ « فَعَالٌ ، مِفْعَالٌ ، فَعُولٌ ، فَعِيلٌ ، فَعِيلٌ » مقبسة في المتعدي واللازم) .

وساق الباحث نحو ٨٩ مثلاً لصيغة « فَعَالٌ من اللازم » .

ويبدو أن الجمع حين أثر صيغة « فَعَالٌ » من بين صيغ المبالغة بهذا القرار قد لحظ كثرة دورانها على ألسنة المتكلمين للدلالة على النسبة الى شيء أو

(١) مجلة الجمع ج ٢ ص ٥٤ .

للدلالة على المبالغة - ذلك لأن المتكلمين بالعربية الآن ، بل حتى الأدباء منهم ، يكادون ينصرفون عن صيغتي «مِفْعَالٌ وَفَعُولٌ» برغم أنها قياسيتان أيضاً في رأي جمهور العلماء .

والذي قد يبعث على الحيرة هو النسوبة بين هاتين الصيغتين في فكرة القياسية برغم أن ماورد من أمثلة «فَعُولٌ» في المعاجم العربية يكاد يبلغ ثلاثة أمثال ماورد فيها من صيغة «مِفْعَالٌ» . ففي إحصاء سريع من قاموس الفيروزآبادي تبين لنا أن عدد أمثلة «فَعُولٌ» ٣٧٩ على حين أن عدد أمثلة «مِفْعَالٌ» ١٤٧ . ويبدو أن بعض القدماء لم يعتمدوا على عدد الأمثلة وحده في تأسيس فكرة القياسية ، فمنهم من بنى على أنه ليس من شرط المقبض عليه الكثرة ، فقد يقاس على القليل لموافقته للقياس ، ويمتنع على الكثير لمخالفته له !! هكذا يقول ابن جني في الخصائص ويمثل للنوع الأول «بَشْتَمُوَةٌ شَتْمِيٌّ» فهو المثل الوحيد الذي ورد عن العرب ، ومع ذلك يمكن أن يقال «رَكوبَةٌ رَكِيٌّ» ولا يقاس على مثل تَقِيْفٌ تَقْفِيٌّ ، قُرَيْشٌ قُرَيْشِيٌّ ، برغم أن ماورد عن العرب من أشباه هذين المثليين أكثر مما ورد عنهم من مثل شَنْوَةٌ شَنْئِيٌّ .

والذي أراه بعد ما تقدم جديراً بمجمعا الموقر أن يأخذ في الاعتبار للحكم على قياسية إحدى الصيغ أموراً ثلاثة :

١ - آراء العلماء القدماء بمدد هذه الصيغة ولكن دون الاعتماد على هذه الآراء وحدها .

٢ - إحصاء ما جاء في المعاجم من أمثلة هذه الصيغة للوقوف على نسبة شيوعها في نصوص اللغة .

٣ - مقدار ميل المتكلمين والكتاب لهذه الصيغة في العصر الحديث .

وفي ضوء هذه الأمور الثلاثة مجتمعة خطر لي أن أبحث صيغة « فعيل » كشريب وسكير ، وهي التي أحس أنها تعبر عن المبالغة أكثر من الصيغ الأخرى ، فرأيت البدء بعرض سريع لما جاء في المشهور من كتب النحو والصرف بصدد صيغ المبالغة<sup>(١)</sup> . وتبين لي أن هذه الكتب لا تكاد تعنى إلا بعمل صيغ المبالغة عمل اسم الفاعل ، وفي هذا يختلف البصريون مع الكوفيين ، فيقول البصريون إنها تعمل بالشروط المطلوبة في اسم الفاعل ، ويسوقون شواهد لهذا تعلقوا معظمها عن سيبويه ، وتتردد هذه الشواهد في كتبهم جيلاً بعد جيل .

أما موقف الكوفيين إزاء هذه الشواهد فهو أن ما صح منها يحمل على تقدير فعل . ففي مثل قول القائل :

ضروب بنصل السيف سوق سمانها إذا عدموا زاداً فانك عاقر  
أي يضرب سوق سمانها .

فصناعة النحاة قد اتجهت كلها إلى عمل صيغ المبالغة ، مما أوحى إلى بعض الدارسين أن هذه الصيغ تصاغ من الفعل المتعدي وحده . وفي الحق أنها تجيء من المتعدي واللازم كما أشار أبو اسحاق الشاطبي وكما يرهن على هذا الشيبغ الخضر حسين في بحثه .

ولا نكاد نجد في كلام القدماء ما يشير بدقة إلى نسبة شيوخ صيغ المبالغة إلا ما جاء في شرح التصريح من قوله ( فعَال أو فعُول أو مفعَال بكثرة ، وفعِيل أو فعِيل بقلّة ) . وبعلمون على هذا النص بقولهم ( صريح كلامه أن القلة والكثرة بحسب التحويل من اسم الفاعل ) . ويفهم من هذا أن الصيغ

(١) الكتاب لسيبويه ج ١ ص ٥٦ ، شرح التصريح ج ٢ ص ٦٧ ، شرح الكافية ج ٢ ص ٢٠٢ ، هم الموامج ج ٢ ص ٩٦ ، شرح الشافية ج ٢ ص ٨٤ .

الثلاث الأولى أكثر شيوعاً من الصيغتين الأخرين ، وأن عدد ما ورد من أمثلة « مفعال ، فعول » ، وتلك هي الكثرة التي يعوزها التحديد ، فقد وضع من احصائنا لأمثلة الفيروزاباذي أن عدد « مفعال » ، ثلث عدد « فعول » .  
كذلك لا يكادون يعرضون الى نسبة المبالغة في هذه الصيغ الخمس إلا ما جاء في مجمع الهوامع من قوله ( وادعى ابن طلحة تفاوتها في المبالغة ، أيضاً ، ففعول لمن كثر منه الفعل ، وفعال لمن صار له كالصناعة ، ومفعال لمن صار له كالآلة ، وفعيل لمن صار له كالطبيعة ، وفعيل لمن صار له كالعادة ) .

هذا هو موجز ما نجده في كتب القدماء بصدد الصيغ المشهورة للمبالغة .  
على أننا نجدهم يشيرون أيضاً الى بعض الصيغ الأخرى التي تدل على المبالغة ويصفونها بأنها سماعية ، ومنها صيغة « فعيل » كشراب وسكير . فيقول ابن قتيبة في أدب الكاتب ( ما كان على « فعيل » ، فهو مكسور الأول . . . وهو لمن دام منه الفعل )<sup>(١)</sup> . ثم يسوق عدداً من الأمثلة ، ويعقب عليها بقوله : ( ومثل ذلك كثير ولا يقال لمن فعل الشيء مرة أو مرتين حتى يكثر منه أو يكون له عادة ) .

ويقول ابن السكيت في إصلاح المنطق<sup>(٢)</sup> : إن « فعيل » تدل على المبالغة ، فالسكير الكثير السكر ، والفسيق الكثير الفسق . ويورد أيضاً عدداً من الأمثلة ، معظمها يشترك مع ما أورده ابن قتيبة .

ثم جاء بعدهما أبو ابراهيم الفارابي في ديوان الأدب وساق لهذه الصيغة نحو ١٧ مثلاً : والذي يسترعي الانتباه في كتب القدماء قول ابن قتيبة « فهو

(١) س ٣٢٤ .

(٢) س ٢١٩ .

مكسور الأول» مما يشعر أن ابن قتيبة ربما سمع بعض المتكلمين في عهده ينطقون بها بغير كسر الحرف الأول - وأظن الظن أنه سمعها بفتح الأول كما لا تزال نسمها الآن في أفواه المتكلمين - كذلك يسترعي انتباهنا قول ابن دريد في الجمهرة<sup>(١)</sup>: (إعلم أنه ليس لمولد أن يبنى فعيلًا إلا ما بنت العرب وتكلمت به ، ولو أجز ذلك لقلب أكثر الكلام ، فلا تلتفت إلى ما جاء على «فعيل» مما لم نسمه إلا أن يجيء به شعر فصيح) .

وليس من الإصراف أن نستنبط من نص ابن دريد والخاصه على سماعية هذه الصيغة ، وتحذيره المولدين من اشتقاق كلمات جديدة منها أنه سمعها تجري على ألسنة الكثيرين في عهده ، وأنهم اشتقوها في كلمات لم تُرو عن العرب ، أي إن هذه الصيغة كانت محبوبة مانوسة بين الناس في عهده يؤثرونها باشتقاق كلمات جديدة منها ، وينطقون بها مفتوحة الأول في أغلب الظن - وهذه هي الظاهرة التي لا تزال سائدة بيننا الآن ولا سببا على ألسنة الشباب أولئك الذين اشتهروا في كل البيئات اللغوية بميلهم إلى المبالغة في دلالات الألفاظ وإيثارهم ما يعبر عنها من الصيغ .

وقد أمكن لنا في إحصاء سربع أن نجتمع من معجم لسان العرب ومحيط الفيروزاباذي نحو ٧١ مثلاً رويت عن العرب القدماء هي :

صديق ، صربيع ، شريب ، قلب ، (به داء وتع) خربت ، بريت  
(دليل حاذق) ، بليت (عاقل لبيب) ، صميت ، فسيت ، زميت ، عمت ،  
(الرقب الظريف) ، سكيت ، حديث ، خبيث ، عييث ، عنين ، خريج ،  
ضليل ، صريخ (أحمق) ، مدخ (عظيم عزيز) ، صريخ (كثير المرح) ، شرير ،

عريد ، سكير ، صريد ( طاغية ) ، جبير ، جزير ( كثير الذبح ) ، خدير  
 ( غادر ) ، صمير ، شخير ، شفير ، شنير ( ميه الخلق ) ، شمير ( مجتهد ) ، ظفير ،  
 غدير ، فكير ( كثير التفكير ) ، اريس ( أكار أو أمير ) ، دعيس ، ماهر  
 ( في الطعن ) ، رديس ( ماهر الرمي بالحجارة ) ، تبس ، نطيس ( طيب ماهر ) ،  
 عقيص ( بخيل ) ، عربض ( يتعرض للناس بالشر ) ، فقبع ( شديد البياض ) ،  
 ذيف ( حاذق فطن ) ، خريق ( سخى خريف ) ، عشيق ، شنيق ( شديد الإعجاب  
 بنفسه ) ، طليق ، مسيك ( بخيل ) ، سجين ( دائم شديد ) ، ظليم ، قديم ( الملك  
 أو من يتقدم الناس ) ، زبين ( مدافع للأخبثين ) ، سخين ( حار ) ، طعين ( حاذق  
 في الطعن ) ، الميبيح ( الدجال لشومه ) ، ظليم ، فخر ، حريف ، خمير ، خربل ،  
 مبيخ ( وصف لعمود الطوبل اللين ) ، لطبخ ( أحرق ) ، شنير ( ميه الخلق ) ،  
 ربس ( كثير الرياضة ) ، طلبس ( أعمى ) ، زريع ( ما ينبت في الأرض المستحيلة ) ،  
 القريع ( السيد ) ، طريق ( كثير الطروق ) ، غسيل ( أكثر الضراب ) .  
 وكلها تفيد المبالغة في الفعل . وورد أيضاً في اللسان والمحيط نحو ٢٠ مثلاً  
 من هذه الصيغة تعبر عن أسماء لأشياء ولعلها كانت في وقت من الأوقات  
 صفات فهي :

سجليل ( حجارة ) ، كلبت ( حجر يسد به ) ، جربت ، قربت ، زمير ،  
 جنيس ( نوع من السمك ) ، بطبخ ، دريج ( الطنبور ) ، ذريخ ( دويبة ) ،  
 خربع ( شجر العصفور ) ، عقير ( عشبة يتداوى بها ) ، طبيع ( لب الطلع ) ،  
 صريس ( مأوى الأسد ) ، فطيس ( مطرقة ) ، القليد ( الخزانة ) ، القمبس  
 ( البحر ) ، ايل ( قطعة من الطير ) ، الزيل ( القفة ) ، اتنين ( الحية العظيمة ) ،  
 القنين ( الطنبور ) .

أي أن ماورد عن العرب القدماء من هذه الصيغة لبس من القلة على الصرورة  
 التي نلاحظها في كلام علماء اللغة .

ولما رجعنا الى اللغات السامية شقيقات اللغة العربية لنستأنس بها في أمر هذه الصيغة تبين لنا: انها كثيرة الشيوخ في الآرامية ، على حين أن العبرية لا تستعمل منها الا عدداً قليلاً جداً ، وأنها في كلتا اللغتين مفتوحة الحرف الأول ، مثل : ( وهنا ذكر الأستاذ الفاضل أمثلة بالآرامية والعبرية تدل على ورود هذا الوزن فيهما ، وعلى شيوعه في الآرامية الغربية ، وعلى اقتباس العبرية منها بعض كلمات ) ، ثم قال :

ليس من المغالاة اذن أن نقرر أن هذه الصيغة « فعيل » سامية أصيلة ، وأنها انحدرت الى اللغات السامية من السامية الأم ، فتطورت في بعضها وبقيت على حالها في اللغة الآرامية . ففي العبرية أطبقت حركة الحرف الأول عوضاً عن التشديد في الحرف الثاني خضوعاً للظاهرة الصوتية التي نسميها بالمخالفة ويسمونها الأوريون « Dissimination » ، وفي العربية كسر الحرف الأول اتباعاً لحركة ما بعده وخضوعاً لقانون انسجام الحركات المتجاورة أو ما يسمى « Vowel harmony » وهكذا جاءت صيغة فعيل العربية ومع هذا قد احتفظت السنة بعض المنكحمين بالعربية في كلامهم الدارج بالصورة الأصلية وهي المفتوحة الحرف الأول ولا تزال جارية على ألسنتهم ، وأمکن لنا أن نجتمع نحو ٥٠ مثلاً اشتقها الشباب في مصر في كلمات لم ترد بالمعجم ولم تسمع عن العرب ، وأشهر هذه الكلمات : أكيل ، سميع ، حبيب ، حبيب ، رقيب ، رسم ، صهير ، كسب ، نويم ، عويم ، لعب ، لبيس ، طبيع ، جميع ، فهم .

أما وقف هذه الصيغة في البلاد العربية الأخرى فقد استفسرت من بعض أبنائنا عنها ، وتبين لي أنها شائعة أيضاً في السودان ولكن مع كسر الحرف الأول أي كالعربية الفصيحة مثل :

ضِعَيْك ، زِعَيْل .

وكذلك الشأن في ليبيا أي بكسر الحرف الأول مثل :  
 شَيْتِيْق ( بمعنى رطب يشق ليُزْع بذرُه ) ، حمير ( لطائر شديد حمرة الرأس ) .  
 أما في سورية وفلسطين ولبنان يبدو أن هذه الصيغة شائعة أيضاً وينطق بها  
 كماصريين أي مع فتح الحرف الأول مثل :  
 طَخْيِغ ( بمعنى ماهر في الرماية ) بَصْتِيم ، ( لمن يحفظ كثيراً دون فهم ) ،  
 دهن ( لمبيض الزيت ) ، طريش ( لمبيض الجير ) ، و . . .  
 ويبدو من أتيت لي فرصة سؤالهم أن هذه الصيغة لا تكاد توجد في الكلام  
 الدارج لأهل المغرب أو تونس أو الجزائر ، ولا في السعودية واليمن . أما العراق  
 والأردن فلم أصادف من أبنائها من بدلي على أمر هذه الصيغة هناك .  
 وعلى كل حال يبدو من هذا الاستفتاء على ضيق مجاله وكسوره أن هذه  
 الصيغة تشيع على النحو المألوف في مصر في المنطقة التي انتشرت فيها الآرامية  
 الغربية تلك اللغة التي احتفظت وحدها بالصورة الأصلية وهي « قَعِيل » مع  
 فتح الحرف الأول .

أما بعد ، فإذا صح رجحان هذا الرأي فهل يكون من الشطط أن ندعو  
 المجمع اللغوي إلى أن يرد إلى هذه الصيغة اعتبارها وأن يحكم على قياستها  
 حتى نستطيع اشتقاقها في كلمات لم ترد في المعاجم العربية ، أو على الأقل  
 نعترف ببعض ما اشتق منها فعلاً ويجري على ألسنتنا ؟ وسببان عندي أن  
 نجعلها مفتوحة الحرف الأول أو مكسورة (١) .

الدكتور ابراهيم أنيس

www.alukah.net

(١) عندما انتهى الأستاذ الدكتور إبراهيم أنيس من إلقاء هذا البحث المفيد علق عليه  
 الأمر مصطفى النمازي رئيس مجتمنا الذي شارك في أعمال المؤتمر بقوله : إن معظم  
 الكلمات التي أشار المحاضر الفاضل إلى استعمالها في مصر مثل أكْبِيل وسَخْبِيع  
 الخ . تشمل أيضاً في كلام السورين الجاري على الألسنة وهي مفتوحة الأول .  
 وقد أحبل البحث إلى لجنة الأصول .

# الاصطلاحات الفلسفية

- ٢٠ -

## الحكم

Judicium (judicare) في اللاتينية

Jugement في الفرنسية

Judgment, Trial في الانكليزية

الحكم في اللغة العلم ، والفقه ، والقضاء بالعدل ، والفصل ، والبت ، والقطع .  
وهو مصدر حكم يحكم ؛ تقول : حكم بينهم أي قضى ، وحكم له ، وحكم عليه ،  
وحكم الرجل يحكم حكماً إذا بلغ النهاية في معناه .  
ويطلق الحكم عند الفلاسفة على المعاني الآتية :

- ١ - الحكم عند علماء النفس قرار ذهني يثبت به العقل مضمون القول ،  
ويقلبه الى حقيقة ، أو هو اتخاذ رأي صالح لتوجيه السلوك في الأحوال التي  
لا يستطيع الوصول فيها الى معرفة يقينية . وهو على كل حال ظاهرة نفسية  
ملازمة للإدراك والمعرفة ، أو فعل ذهني قوامه اثبات النسبة بين الشئين أو نفيها ،  
سواء كان ذلك نتيجة ادراك حسي مباشر ، أو نتيجة برهان عقلي دقيق .
- ٢ - والحكم عند المنطقيين إسناد أمر الى آخر إيجاباً أو سلباً . وقد يعبر  
عنه بادراك وقوع النسبة أو لا وقوعها . فاذا قلنا : زيد عالم ، اشتمل هذا القول  
على ثلاثة أجزاء : الأول هو المحكوم عليه ، ويسمى الموضوع ، والثاني هو  
المحكوم به ويسمى المحمول . والثالث هو النسبة بين الطرفين . ويسمى إدراك  
وقوع هذه النسبة أو لا وقوعها حكماً أو تصديقاً ( راجع لفظ التصديق ) .

- ٣٧٤ -

٣ - والحكم أيضا ( Sententia ) هو الرأي ، ويطلق على القرار الذي يتخذه القاضي في الفصل بين المتنازعين .

٤ - والحكم الفردي ( Autarchie ) ، هو النظام السيامي الذي تكون فيه القوانين تابعة لإرادة رجل واحد ، فإذا تولى الحكم بنفسه ولم يكن عليه رقيب سمي حاكماً بأمره ( Autocrate ) ، بخلاف الحكم الجماعي ( Collectif ) الذي تكون فيه القوانين تابعة لإرادة جماعة من الناس ، فإذا كانت هذه الجماعة مؤلفة من عدد محدود من الأفراد سمي نظام الحكم بالحكم الاوليغارشبي ( Oligarchie ) ، وإذا كانت مؤلفة من الشعب كله ، أو من ممثليه المنتخبين انتخاباً حراً سمي نظام الحكم بالحكم الديمقراطي ، أو الحكم الشعبي .

### الحكمة

Sophia	في اليونانية
Sapientia	في اللاتينية
Sagesse	في الفرنسية
Wisdom	في الانكليزية

الحكمة العلم والنفقه ، قال تعالى : « ولقد آتينا لقمان الحكمة » ، يعني العلم والفهم . والحكمة العدل ، والكلام الموافق للحق ، وصواب الأمر وسداده ، ووضع الشيء في موضعه ، وما يمنع من الجبل ، والعملة ، يقال حكمة التشريع ، وما الحكمة في ذلك . والحكمة أيضاً الفلسفة ، أي معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم . ( راجع كلمة فلسفة ) . ولها في صرف الفلاسفة عدة معانٍ .

١ - أطلق لفظ الحكمة عند اليونانيين على العلم ، ثم أطلق على إحدى الفضائل الأصلية ، وهي الحكمة ، والعدل ، والشجاعة ، والاعتدال . ثم أطلق بعد ذلك

على العلم مع العمل . لذلك قيل : الحكمة هي استعمال النفس الانسانية باقتباس العلوم النظرية ، واكتساب الملكة التامة على الأفعال الفاضلة قدر الطاقة البشرية .  
وقيل الحكمة معرفة الحقائق على ما هي عليه بقدر الاستطاعة ، وهي العلم النافع المبرر عنه بمعرفة ما للانسان وما عليه ، أو هي معرفة الحق لذاته ، ومعرفة الخير لأجل العمل به . قال ابن سينا : « الحكمة صناعة نظر يستفيد بها الإنسان تحصيل ما عليه الوجود كله في نفسه ، وما عليه الواجب مما ينبغي أن يكسبه فعله ، لتشرف بذلك نفسه ، وتستكمل ، وتصير عالماً معقولاً مضاهياً للعالم الموجود ، وتستعد للسمادة القسوى بالآخرة وذلك بحسب الطاقة الانسانية » .  
( الرسالة الخامسة في أقسام العلوم العقلية من تسع رسائل في الحكمة والطبيعات ص : ١٠٤ - ١٠٥ ) . لذلك انقسمت الحكمة عنده الى قسم نظري مجرد وقسم عملي . أما غاية القسم النظري فهي حصول الاعتقاد اليقيني بحال الموجودات التي لا يتعلق وجودها بفعل الإنسان ، ويكون المقصود منها حصول رأي فقط ، مثل علم الهيئة ، وأما القسم العملي فالمقصود منه حصول رأي لأجل عمل ، مثل علم الأخلاق ، فغاية النظري هي الحق ، وغاية العملي هي الخير ( الرسالة الخامسة من تسع رسائل في الحكمة والطبيعات ص : ١٠٥ ) . وقال ( ديكارت ) : « ليس المقصود من الحكمة الاتصاف بالحيلة أو الأخذ في الأمور بالأحزم فقط . بل المقصود منها المعرفة الكاملة بجميع ما يمكن أن يعرف ، لتدبير الحياة ، وحفظ الصحة ، واختراع الصناعات » ( مبادئ الفلسفة ، المقدمة ، فقرة : ٢ ) . ومعنى ذلك كله ان الحكمة علم وعمل ، فاذا كان الإنسان عالماً غير عامل بما يوجه علمه ، أو كان عاملاً غير عالم بمبادئ علمه لم يكن حكيماً .

٢ - والحكمة أيضاً حالة يوصف بها الحكيم ، وهي هيئة للقوة العقلية متوسطة بين الجريزة والبلاهة ( الجريزة : الخبث والخداع ) ، أو حالة توصف بها الأفعال

والأقوال ، أو منفعة تترتب على الفعل من غير أن تكون باعثة عليه ، وتسمى بالغاوية أيضاً .

٣ - والحكمة أيضاً الكلام الذي يقل لفظه ويحمل معناه ، والجمع يحكم كالأمثال وجوامع الحكم .

٤ - والحكمة الإلهية ( Théosophie ) علم يبحث في أحوال الموجودات الخارجية المنجردة عن المادة التي لا تتعلق بقدرتنا ، ولا باختيارنا .

٥ - والحكمة المنطوق بها هي علوم الشريعة والطريقة ، والحكمة المسكوت عنها هي أسرار الخفية التي لا يطلع عليها علماء الرسوم والعوام على ما ينبغي ، فنضرتهم أو تهلكهم معرفتها .

٦ - وعلم الحكمة عند بعضهم : علم الفيزياء ، أو علم الطب .

### الحكومة

Gubernatio في اللاتينية

Gouvernement في الفرنسية

Government في الإنكليزية

management

حكم عليه بالأمر ، وحكم بينهم حكماً وحكومة ، أي قضى ، وحكموه بينهم أمره أن يحكم ، يقال : حكمنا فلاناً فيما بيننا ، أي أجزنا حكمه بيننا ، وحكمه في الأمر فوض إليه الحكم فيه . وحكت وأحكمت وحكمت بمعنى منعت ورددت . وتحكم في الأمر جاز فيه حكمه ، واحتكم في الأمر قبل التحكيم ، واحتكم الناس إلى الحاكم وتحاكموا فخاصموا إليه ، وحاكمه إلى الحاكم دعاه ، وفي الحديث : بك حاكمت ، أي زفت الحكم إليك ، ولا حكم إلا بك .

والحاكم منفذ الحكم ، وقد سمي حاكمًا لأنه يمنع الظالم من الظلم . وأصل الحكومة ردّ الرجل عن الظلم . والحكومة في اصطلاح الفلاسفة الادارة ، والتدبير ، والتوجيه : كادارة الأعمال ، وتدبير شؤون الدولة ، وتوجيه سياستها . ( هذا المعنى مأخوذ من توجيه الربان نفقة السفينة لأن معنى اللفظ اللاتيني Gubernare حكم ، ومنه Gubernaculum النفقة ، وفصيحا في العربية انكحان ) .  
وللحكومة معنيان : أحدهما مشخص والآخر مجرد .

١ - فالحكومة بالمعنى المشخص هي الهيئة المؤلفة من الأفراد الذين يقومون بتدبير شؤون الدولة : كرئيس الدولة ، ورئيس الوزراء ، والوزراء ، وصائر الموظفين . وتسمى هذه الهيئة بالسلطة التنفيذية ، وهي شخص معنوي له سلطة الأمر والنهي . وفي قول ( مونتسكيو ) : الحكومات ثلاث : الحكومة الجمهورية ، والحكومة الملكية ، والحكومة الاستبدادية ، اشارة الى هذا المعنى المشخص ، وله قسمان أحدهما عام والآخر خاص . فالمقصود بالمعنى العام جميع سلطات الدولة كالسلطة التنفيذية ، والسلطة التشريعية ، والسلطة القضائية . والمقصود بالمعنى الخاص السلطة التنفيذية لا غير ، وهي الهيئة المؤلفة من رئيس الدولة ، والوزراء ، أو من رئيس الوزراء ، والوزراء .

٢ - والحكومة بالمعنى المجرد هي الحكم ، أو فن الإدارة ، والتدبير ، والسياسة كما في قولنا : الأصل في الحكومة تحقيق مطالب الشعب ، ورعاية مصالح المواطنين ، وحفظ حقوقهم ، وكما في قول مونتسكيو : كما كانت الحكومة أكثر ملاءمة لتنازع الشعب كانت الى طبائع الأشياء أقرب . وهذا الحكم إما أن يكون علما كتدبير شؤون الدولة ، وإدارة أعمالها ، وتوجيه سياستها ، وإما أن يكون خاصا كسياسة الإنسان نفسه ، وسياسة أهل بيته . الخ .  
وسواء أكان الحكم في الدولة توجيهيا لأفراد الشعب ، أم إدارة لأعمالهم ومصالحهم ، فهو في كلا الحالتين علم وفن ، عقل ووجدان .

## الحكيم

Sophos	في اليونانية
Sapiens	في اللاتينية
Sage	في الفرنسية
Wise, Sage	في الانكليزية

الحكيم صاحب الحكمة ، ويطلق على الفيلسوف ، والعالم ، والطبيب ، وعلى صاحب الحجة القطعية المسماة بالبرهان ، وهو الذي يعرف ما يمكن أن يعلم ، وما يجب أن يفعل .

والحكيم من أسماء الله تعالى ، وقد سمي القرآن الكريم بالذكر الحكيم ، لأنه الحاكم للناس وعليهم ، ولأنه محكم لا اختلاف فيه ولا اضطراب .  
والحكماء السبعة عند قدماء اليونانيين هم ( طالس - Thalès ) و ( بيتا كوس - Pittacus ) و ( يياس - Bias ) و ( صولون - Solon ) و ( كليوبول - Cléobule ) و ( ميزون - Myson ) و ( شيلون - Chilon ) . ( راجع كتاب يروثاغوراس لأفلاطون : ٣٤٣ - آ ) .

والحكيم هو الذي يجمع بين العلم والأخلاق المثالية ، إما مطلقاً كالحكيم الرواقى أو الإنسان الكامل ، وإما نسبياً كالخذر الذي يأخذ في أموره بالحزم ، فلا ينقاد للشهوات ، ولا يغتر بطيب الأمانى ، ولا يطمئن الى ما حصل عليه من مال أو سوؤد .

وعلى ذلك فالحكيم هو الذي يجعل سلوكه مطابقاً لأحكام العقل ، أو الذي يعد لكل أمر عدته ، أو الذي يملك نفسه ويتجرد عن الهوى والطمع ، فلا يتوجع على مفقود ولا يضطرب ، ولا يحزن ، بل يفرح بالحق ، ويواجه مشكلات الحياة

في صبر ورجاء وثقة واضمئنان . ومن قبيل ذلك قولهم : الحكيم لا يخاف من الموت ، وقولهم : الحكيم هو المتقن للأمور . وكل من أحكمته التجارب فهو حكيم .

### الحلم والرؤيا

Somnium	في اللاتينية
Rêve	في الفرنسية
Dream	في الانكليزية

حَلَمَ يحلُم إذا رأى في المنام ، ومنه الحلم ، وهو ما يراه النائم في نومه من الأشياء ، ولكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء الحسن ، وغلب الحلم على ما يراه من الشر والقبح ، وفي الحديث : الرؤيا من الله ، والحلم من الشيطان ، ومنه قولهم : أضفأت أحلام .

والحلم في الأصل هو مجموع الصور التي يراها النائم في نومه . قال (دولاكروا) : أولى نتائج النوم تناقض العلاقات الحسية والخركية بين النائم وما يحيط به من الأشياء ، هذا الى جانب ارتخاء قوته العضلية ، وذهاب قدرته على رد الفعل ، وازدياد عتبه الحسية ، وانخفاض مستواه العقلي ، وما يصدق على حالة النوم من الخواص المميزة يصدق كذلك على الأحلام .

على أن الأحلام قد تطلق مجازاً على التصورات التي يتخيلها الإنسان في يقظته ، وهي تنشأ عن قص الانتباه للحياة ، فينسى صاحبها حاضره ، ويفقد صلته بالواقع ، ويرتقي من تلقاء نفسه الى عالم الوهم ، ثم يهبط الى الحضيض ، وهو غير مبال بما يمكن أن يتحقق من تصوراته . وتسمى هذه الأحلام بأحلام اليقظة ، من مميزات

أن صاحبها ينقاد لها انقياداً عنوبياً، من دون أن ينتقدها، ومن غير أن يفكر في تغيير مجراها .

وقد تطلق الأحلام على الآراء البعيدة عن الواقع، كأحلام بعض الفلاسفة الذين يتخيلون حياة مثالية متماسكة أو غير متماسكة، إلا أن أحلامهم كثيراً ما تنقلب إلى حقائق .

### الحماسة

Enthousiasme	في الفرنسية
Enthusiasm	في الانكليزية
Enthousiasmos	في اليونانية

الحماسة في اللغة الشدة، والشجاعة، والمنع، والمحاربة، تقول حمس الأمر اشتد، وحمس بالشيء أولع به، وحمس فلان للأمر اشتدت رغبته فيه ودعوة الناس إليه، والأحمس الشجاع، والصلب، والمتشدد على نفسه في الدين .  
 معنى هذا اللفظ عند أفلاطون الإلهام الإلهي . وهو يدل عنده على تأمل الفيلسوف، وبطولة المحارب، وإلهام الشاعر .

ومعناه عند لوك ( Locke, Essay, livre IV, ch. XVII et XIX ) وليبنيز ( Leibniz, Nouveaux Essais ) الشعور الديني الذي يعتمد على الوحي دون العقل، أو الشعور الديني الذي يستبدل بروحي التنزيل وحيًا ذاتيًا مفرداً .  
 ويطلق هذا اللفظ عند بعضهم على التشدد في الآداب والأخلاق، أو على شدة الإعجاب بالشيء، أو الولوج به، أو على شدة الرغبة في الأمر، والدموية إلى تحقيقه .

الحمل

Attributio في اللاتينية

Attribution, في الفرنسية

Prédication

Attribution, في الانكليزية

Predication

حمل الشيء على الشيء الخافد به في حكمه ، أو هو نسبة أمر إلى آخر  
إيجابياً أو سلباً ، فإذا حكمنا بشيء على شيء ، فقلنا مثلاً : ان الإنسان حيوان ،  
فالحكم به يقال له المحمول ، والحكم عليه يقال له الموضوع . وليس من شرط  
المحمول أن يكون معناه معنى ما حمل عليه كما في الأسماء المترادفة ، بل من  
شرطه أن يكون الحمل صادقاً ، وان لم تكن حقيقة المحمول حقيقة ما حمل عليه .  
والمحمولات أقسام ، وهي المحمول الدال على الماهية ، والداتي المقوم ، والعرضي  
اللازم ، والعرضي المفارق ( راجع : المحمول ، الموضوع ، الماهية ، الداتي ،  
العرضي ) .

وقد اختلف الفلاسفة في تفسير الحمل ، فقبل هو اتحاد المتغايرين في المفهوم  
بحسب الهوية ، وقيل هو اتحاد المتغايرين في المفهوم اتحاداً بالذات أو بالعرض ،  
وقيل هو اتحاد المفهومين المتغايرين بحسب الوجود تحقيقاً أو تقديرًا ، وقيل هو  
انصاف الموضوع بالمحمول .

وينقسم الحمل بنوع آخر من القسمة إلى حمل المواطأة ، وحمل الاشتقاق .  
أما حمل المواطأة فهو أن يكون الشيء محمولاً على الموضوع بالحقيقة بلا واسطة  
كقولنا : الإنسان حيوان . وأما حمل الاشتقاق فهو أن لا يكون الشيء

محمولاً على الموضوع بالحقيقة ، بل ينسب اليه كانياض بالنسبة الى الانسان ، فلا يقال الانسان يياض ، بل يقال الانسان ذو يياض . والحمل الشائع المتعارف هو أن يكون الموضوع من أفراد المحمول ، وينقسم الى حمل بالذات ، وهو حمل الذاتيات ، وإلى حمل بالعرض ، وهو حمل العرضيات .

والحملي (Attributif) هو المنسوب الى الحمل ، ومنه القضية الحملية . وقد سميت كذلك لأن فيها محمولاً ، أو صفة تحمل على الموضوع ايجاباً أو سلباً . وتتألف القضية الحملية من ثلاثة أجزاء . الأول هو المعنى المحكوم عليه ، ويسمى موضوعاً . والثاني هو المعنى المحكوم به ، ويسمى محمولاً . والثالث هو إدراك وقوع النسبة بين الموضوع والمحمول ، ويدل على هذه النسبة برابطة مثل ( هو ) أو ( هي ) ، أو بفعل مثل ( كان ) أو ( يكون ) . وهذه الرابطة قد يصرح بها في اللغة العربية أو لا يصرح ، فاذا صرح بها كانت القضية الحملية ثلاثية ، واذا لم يصرح بها كانت ثنائية . قال ابن سينا : «المحمول هو المحكوم به انه موجود أو ليس بوجود لشيء آخر . والموضوع هو الذي يحكم عليه بأن شيئاً آخر موجود له أو ليس بوجود له . مثال الموضوع قولنا ( زيد ) من قولنا : زيد كاتب ، ومثال المحمول قولنا ( كاتب ) من قولنا زيد كاتب » (النجاة ص ١٩) . والقضية الحملية ضد القضية النسبية . مثال القضية الحملية قولنا : الثلج أبيض ، ومثال القضية النسبية قولنا : الثلج أكثر بياضاً من الجص . وقد سميت نسبة لأنها متضمنة معنى التعلق بين الشئين ، أي بين الثلج والجص .

وفرقوا بين الحملي والشرطي المتصل ، والشرطي المنفصل ، أما الحملي فمثل قولك : الانسان حيوان ، وأما الشرطي المتصل فمثل قولك : إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود ، وأما الشرطي المنفصل فمثل قولك : إما أن يكون هذا العدد زوجاً وإما أن يكون فرداً ، وبمعنى هذه الأصناف الثلاثة أن فيها حكماً بنسبة

معنى الى معنى ، إما بايجاب وإثبات ، أو سلب ونفي . فالإيجاب في الجملي هو الحكم بوجود شيء لشيء ، والسلب هو الحكم بلا وجود شيء لشيء . أما الإيجاب في الشرطي المتصل فهو الحكم بلزوم احدى القضيتين للأخرى . وتسمى الأولى مقدماً والثانية تالياً ، والسلب هو رفع هذا اللزوم . والإيجاب في الشرطي المنفصل هو الحكم ببيانته احدى القضيتين للأخرى ، والسلب فيه هو رفع هذه المباشنة ( راجع : الشرطي ) .

### الحنان

Teneritas, Teneritudo, في اللاتينية

Tendresse في الفرنسية

Tenderness في الانكليزية

حن اليه : تزع اليه واشتاق ، وحن عليه : عطف ، والحنان رقة القلب والرحمة . والحنين الشوق وتوقان النفس ، والمعنيان متقاربان . والحنان الرحيم ، وامرأة حنّانة تمن الى زوجها الأول ، وتعطف عليه . والحنون الشفوق . والحنان في اصطلاحنا هو العطف ورقة القلب ، وهو لا يطلق إلا على العواطف الانسانية . تقول مثلاً : مرجع الحنان الى القلب . أما الحساسية فمرجعها الى الحواس والتخيّل ، وهي لا تطلق إلا على ما يحصل للنفس من خير ملائم أو شر مؤلم . والحنان عاطفة عميقة دائمة ، على حين أن الحساسية انفعال مؤقت يزول بزوال أسبابه ، وان كان قريباً . والرجل الشديد الانفعال ليس بالضرورة حنّاناً أو حنوناً ، لأن الحنان بوجود العطف ، والصدقة ، والحب والرحمة ، والمشاركة ، وليس ذلك لازماً لشدة الانفعال . قال ( ريبو ) : الجذب هو التعبير الفيزيولوجي عن الحنان ، فانت تعبر عنه بالحركات الأولية التي

تتزعج بها الى الشيء ، أو يلبس ذلك الشيء أو عناقه . فله اذن بحماسة للمس  
علاقة مباشرة .

ويعتبر الحنان من الناحية النفسية عاطفة أولية بسيطة .

### الحوار

Dialogos في اليونانية

Dialogue في الفرنسية

Dialogue في الانكليزية

حاوره محاوره وحواراً جادله ، قال تعالى : « قال له صاحبه وهو يحاوره »  
والمحاوره الجوابه ، أو مراجعة النطق والكلام في المخاطبة . والمحاور التجاوب .  
لذلك كان لا بد في الحوار من وجود المتكلم والمخاطب ، ولا بد فيه كذلك  
من تبادل الكلام ومراجعتهم . وغاية الحوار توليد الأفكار الجديدة في ذهن  
المتكلم ، لا الانتصار على صرض الأفكار القديمة ، وفي هذا التجاوب توضيح  
للمعاني ، وإغناء للمفاهيم ، بفضيان الى تقدم الفكر ، وإذا كان الحوار تجاوباً  
بين الأضداد ، كالجرد والمشخص ، والمعقول والمغسوس ، والحب والواجب ،  
سمي جدلاً ( راجع كلمة جدل ) .

### الحياة

Vita في اللاتينية

Vie في الفرنسية

Life في الانكليزية

الحياة تقيض الموت ، وهي انمو ، والبقاء ، والمنفعة . والحى من كل شيء .  
تقيض الميت ، والحى أيضاً كل متكلم ناطق ، وفسروا قوله تعالى : « وما يتوحي

م (٣)

الاحياء ولا الأموات « بقولهم : الحي هو المؤمن ، والميت هو الكافر . ومن قتل في سبيل الله لا يجوز أن يقال له ميت ، ولكن يقال له شهيد ، ودر عند الله حي . ويقال أيضا : لبس لفلان حياة أي لبس عنده نفع ولا خير .

١ - من القدماء من يرى أن من شروط الحي أن يكون له بنية ، وهي الجسم المركب من العناصر على وجه يحصل من تركيبها مزاج معتدل . والبنية عندم مجموع جواهر فردة لا يمكن تركيب البدن بدونها . ومنهم من يرى أن الحياة يجوز أن تخلق في كل واحد من الأجزاء التي لا تنجزأ فسا من موجود إلا وهو حي ، لأن وجوده عين حياته . وعلى ذلك فالحياة هي الوجود ، وهي نعم المعاني ، والهيئات ، والأشكال ، والصور ، والأقوال ، والأعمال ، والمعادن ، والنباتات ، وغير ذلك .

٢ - أما علماء احياء المتأخرون فيرون أن الحياة هي مجموع ما يشاهد في الحيوانات والنباتات من مميزات تفرق بينها وبين الجمادات ، مثل التغذية ، والنمو ، والتناسل ، وغير ذلك .

وإذا أطلقت الحياة على مجموع ما يشاهد في الحي من مميزات كالتغذية ، والنمو ، والتناسل ، كان لها بالنسبة اليه ابداء وانتهاء ، فبدايتها الولادة ، ونهايتها الموت ، وتختلف مدتها باختلاف الأشخاص .

٣ - على أن الحياة قد تطلق مجازاً على تاريخ الفرد وترجمة حياته . فنقول حياة صقراط ، ونعني بذلك مجموع ما اشتملت عليه سيرته من مميزات ، وقد تطلق على تاريخ الأمة أي على مجموع ما يشاهد في ماضيها من الاعتقادات ، والتقاليد والعادات ، وأنماط المعيشة ، وأحوال المعمران . فكل مجموع من الظواهر يشاهد فيها مميزات شبيهة بمميزات الموجودات المتعضية يسمى حياة ، كالحياة الفكرية ، والحياة الاجتماعية ، والحياة الفنية ، والحياة الأدبية ، وحياة الألفاظ وغيرها .

٤ - وعلم الحياة ( البيولوجيا - Biologie ) لفظ أطلقه ( لامارك ) على علم الأحياء وهو يشمل باعتبار موضوعه على علم النبات ( Botanique ) وعلم الحيوان ( Zoologie ) ، وباعتبار مسائله على علم الأشكال ( المورفولوجيا - Morphologie ) وعلم وظائف الأعضاء ( الفيزيولوجيا - Physiologie ) وأقسامها • أما ( بلدوين - Baldwin ) فقد سمى علمي النبات والحيوان بعلم الحياة الخاص ( - Special Biology ) وعلمي الأشكال ووظائف الأعضاء بعلم الحياة العام ( - General Biology ) .

٥ - ولقد أسفد في تعليل ظواهر الحياة آراء مختلفة : فالمدبون يجملون الحياة نتيجة للأسباب الفيزيائية والكيميائية ، والحيه به ن يقولون إن الحياة قوة طبيعية مستقلة عن القوى الفيزيائية والكيميائية ، وان هذه القوة علة ما شاهده في الحيوانات والنباتات من مميزات • والاحيائيون يرون أن ما يشاهد في الأشياء من ظواهر الحياة يرجع الى قوة الاحياء ، وهي النفس ، ويسمى مذهبهم بمذهب الاحياء ( Animisme ) . فمنهم من يقول أن النفس مبدأ العقل والحياة معاً ، ومنهم من يرى ان معنى النفس مركب من معنيين أحدهما معنى الحياة والآخر معنى الروح أو الطيف ، ومنهم من يرى أن جميع الأشياء ذات حياة ووعي . وهذا الرأي الأخير شبيه باعتقاد الطفل الذي يتوهم أن الحياة تعم جميع الموجودات ، أو باعتقاد الإنسان الابتدائي الذي يتوهم أن لجميع الموجودات أرواحاً تديرها . ومذهب احياء المادة ( Hylozoïsme ) مذهب من يرى أن المادة ذات حياة .

٦ - أما الاحياء عند الصوفية فهو تجلي النفس وتنورها بالأنوار الإلهية .

٧ - وفرقوا بين الحياة الطبيعية والحياة الروحية فقالوا ان الحياة الطبيعية توجد على الموجود الحي أن يحافظ على صورته ، وأن يؤالف الشروط المحيطة به ،

على حين أن الحياة الروحية توجب عليه مجارزة هذه الشروط ، وانتغاب على ما يحيط به من العقبات ، حتى يحسن حاله ويرقى الى ما هو أشرف وأنبل .

٨ - والحياة في الكتاب المقدس تفيد معنيين أحدهما طبيعي والآخر روحي ، أما المعنى الأول فيقصد به الحياة الطبيعية أو مدة الإنسان على الأرض ، ومنها أخذت الاصطلاحات الآتية : شجرة الحياة ، وخبز الحياة ، وماء الحياة . وأما الثاني فيراد به السيرة الأبدية المناقضة لكل ما هو حيواني . من قبيل ذلك قوله : الحياة هي الخير ، والموت هو الشر ، وقوله : الحياة الأبدية هي البقاء عند الله ، وقوله في ( الأمثال : ١٢ - ٢٨ ) : في سبيل البر حياة ، وقوله في ( انجيل يوحنا : ١١ - ٢٥ ) : أنا القيامة والحياة ، من آمن بي ولو مات فسيحيا ، وقوله في ( انجيل يوحنا أيضا : ١٤ - ٦ ) انا الطريق والحق والحياة .

### الحِيطَة

Prudentia	في اللاتينية
Prudence	في الفرنسية
Prudence	في الانكليزية

الحِيطَة الاحتياط ، تقول احتاط الرجل أي أخذ في أموره بالأحزم ، وهي صر كبة من التبفظ ، والتحرز ، وحسن التدبير ، والحذر ، قوامها تنبيه العقل ، واطلاعه على الحقيقة . والحِيطَة من أمهات الفضائل ، وهي والحكمة العملية بمعنى واحد . وإذا أخذ الإنسان في أموره بالأحوط والأحزم ، أي إذا بنى عمله على الفكر والعلم استطاع أن يجتنب مخاطر الحياة في ثقة واطمئنان وصبر ورجاء .

## الحيوان

Animal, animalis في اللاتينية

Animal في الفرنسية

Animal في الانكليزية

الحيوان في الأصل اسم يقع على كل شيء حي ، إلا أن علماء الحياة يقسمون الاحياء قسمين كبيرين ، ويسمون كلاّ منهما صنفاً ( Classe ) ، وهما صنف النبات وصنف الحيوان . ويتميز صنف الحيوان في طبقاته العليا بالحركة ، والحساسية ، والتصور ، وعدم القدرة على التغذية مباشرة بمناصر غير عضوية . والإنسان حيوان ، إلا أنه يتميز عن غيره من الحيوانات بالنطق . لذلك كان من عادة العلماء إخراج الإنسان من صنف الحيوان ، فاذا أطلقوا اسم الحيوان ، دلوا به ضمناً على جميع الأنواع الحيوانية ما خلا الإنسان .

والحيوان عند القدماء جسم نام حساس متحرك بالإرادة ، فالجسم جنس ، والنامي فصل ، يخرج الأجسام الغير النامية ، كالخجر ونحوه من المعادن ، والحساس فصل يخرج الجسم النامي الذي لا حس له ، والمتحرك بالإرادة مساوٍ للحساس . وقد صرفوا الحيوان أيضاً بقولهم : انه مركب تام ، متحقق الحس والإرادة ، وصرفوه أيضاً بأنه ما يختص بالنفس الحيوانية ، خلافاً للإنسان الذي يختص بالنفس الناطقة . وما سوى الانسان من الحيوانات يسمّى بالحيوان الأعجم .

والحيواني هو المنسوب الى الحيوان ، ومنه الحيوانية ( Animalité ) وهي مجموع ما نشاهده في جنس الحيوان من ميزات ، وهي طبيعة الحيوان ، ومقوماته الذاتية . والحيوانية بهذا المعنى تقبض الإنسانية .

## الحيوي

Vitalis	في اللاتينية
Vital	في الفرنسية
Vital	في الإنكليزية

الحيوي هو المنسوب الى الحي ، وهو في اصطلاح المحدثين المتعلق بالحياة أو اقووم للحياة . مثال ذلك فوطم : لم يتصف علم وظائف الأعضاء بالصفات العلمية الصحيحة ، إلا عندما اعتبر الظواهر الحيوية مقيسة بقوانين طبيعية . والحيوي أيضا هو الداتي للحياة أو الشرط اللازم الذي لا تقوم الحياة إلا به ، ومعناه أيضا الضروري الذي لا يمكن الاستغناء عنه ، مثال ذلك : اذا كانت احدى الحقائق ضرورية لإثبات مذهب من المذاهب قيل مجازاً انها بالنسبة اليه حيوية . ومن قبيل ذلك قولنا الموقف الحيوي ، والمسألة الحيوية ، والمبدأ الحيوي الخ .

والحيوية ( Vitalisme ) مذهب من يرى أن ظواهر الحياة تختص بمميزات معينة . فمن أصحاب هذا الرأي من يقول ان في كل موجود حي مبدأ حيويًا ( Principe vital ) مبادئاً للنفس المفكرة من جهة وظواهر الجسم الفيزيائية والكيميائية من جهة أخرى . وهذا المبدأ الحيوي في نظرهم هو الموجه لظواهر الحياة ( مدرسة مونبلييه ) ، ومنهم من يقول إن لظواهر الحياة سميات خاصة تفصل بينها وبين الظواهر الفيزيائية والآلية فصلاً جذرياً ، وهي تدل على ان في الموجود الحي قوة حيوية ( لا يمكن إرجاعها الى القوى المادية الجامدة .

جميل صليبا

# أبو العباس المقرئ التلمساني

وكتابه الفريد

روضة الآس العاطرة الأنفاس

في ذكر

من لقيته من أعلام الحضرتين مراکش وفاس

منذ اتسعت آفاق البحث أمام الباحثين في التاريخ العلمي والأدبي لبلاد الأندلس وأقطار المغرب العربي لم يجدوا مرجعاً لهم يعتمدون عليه كل الاعتماد أدنى من أبي العباس المقرئ وكتابه العظيم: نفع الطيب ، وأزهار الرياض ، فقد شامت عارضة هذا الإمام الضائع من الأخبار والآثار ، الريان من العلم والأدب ، أن يجعل من شخصية وزير غرناطة ودفين فاس ، لسان الدين ابن الخطيب ( ٧١٣ هـ - ٧٧٦ هـ ) محوراً لموسوعة كبرى عن الأندلس وغاير ثقافتها وحضارتها وتاريخها ، وأن يجعل من شخصية عالم صين ودفين مراکش القاضي عياض ( ٤٧٦ هـ - ٥٤٤ هـ ) محوراً لموسوعة أخرى لا تقل عن سابقها أهمية وفائدة في المباحث الأندلسية والمغربية .

وكان إعجاب الباحثين بالموسوعتين لا يقل عن إعجابهم بؤلفيهما العظيم ، فراحوا ينقبون عن ترجمته وشخصيته وثقافته وآثاره الأخرى التي لم تشتهر اشتهار « النفع » و « أزهار الرياض » .

ومن حسن حظ المقرئ أن حياته المليحة والأدبية توزعتما كل من تلمسان ، وفاس ، ومراكش ، والمدينة ، والقاهرة ، والقدس ، ودمشق ، فترك في كل منها خبراً أو أثراً أو تلميذاً أو شيخاً أو صديقاً يروي للناس حديثه .  
ومن حسن حظ المقرئ أيضاً أنه لم يُعرف في عصره بلون واحد من ألوان العلم والثقافة لتبقى أخباره محفوظة عند طائفة من الناس ، بل إنه كان حافظاً للحدث ثقة في روايته ، متنبهاً في الفقه منضجاً من فروع وأصوله ، عارفاً وقدوةً في علم التوحيد ومشكل العقائد ، خطيباً مدرساً ، وأخيراً أديباً ومؤرخاً من أعلى طراز .  
فلهذا نجد له صدى عميقاً عند المهتمين برواية الحديث وفروع الفقه والفتوى بالإضافة إلى المؤرخين والأدباء في المشرق والمغرب . فهذا يصل صنده سيف الحديث بالمقرئ ، وهذا ينسب له فتوى في الفقه ، وهذا ينقل عن كتاب من كتبه المتنوعة .

لكن هذا الاهتمام «الذبي» بشخصية المقرئ والخطوط البارزة في ترجمته لم يمنع من أن تنال بعض آثاره حظها من الإهمال والتبثر إن لم نقل الضياع ! وهذا ما يقال بالذات عن أثر فريد من آثار المقرئ وهو كتاب « روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيه من أعلام الحضرتين صراکش وفاس » فقد ظل هذا الكتاب قريباً من ثلاثة قرون لا تراه عين ، ولا تصل إليه يد ، حتى يش من انشور عليه الباحثون ، واطمأنوا إلى دخوله في خبر ليس !  
ولكن الأيام أبت إلا أن تفاجئنا بالمشور على هذه الذخيرة النفيسة في نسختها الأولى الأصلية التي كتبها يد المؤلف قبل أن تتاح له فرصة إخراجها في صيغتها النهائية .

وقد عُثر على هذه النسخة الوحيدة « حتى الآن » ضمن ذخائر الخزانة الملكية

بالقصر الملكي بمدينة فاس ؛ ثم طبعت في سلسلة مطبوعات القصر الملكي بمناسبة  
وتصحيح المؤرخ الباحث الأستاذ عبد الزهّاب ابن منصور .  
وكان صدور هذا الكتاب فرصة مناسبة لتحديث عن المقرئ وماجد من  
من معلومات عن شخصيته وآثاره ، مع إعطاء فكرة عن الكتاب وأهميته في  
عالم البحث عن تاريخ الأدب العربي بالمغرب في القرن الحادي عشر الهجري على  
عهد دولة السعديين .

### عصر المقرئ ونشأته الأولى :

عصر المغرب العربي إثر انهيار الوحدات الثلاث : دولة المرينيين في فاس ،  
ودولة بني عبد الواد في تلمسان ، ودولة الحفصيين في تونس ، أهوالاً داخلة  
دكت صروح المجد والحضارة والثقافة . وتبعتها فواجع انجذمت الصابية التي  
شنها شارل الخامس ملك اسبانيا وعدو السلطان العثماني سليمان الثاني ، وابنه  
فليب الثاني عدو السلطان سليم على طول الساحل الممتد من طرابلس الى وهران :  
تساندهما في نفس الوقت هجمات دولة البرتغال على الساحل المغربي من ثغر طنجة  
الى أكادير .

كما عصف المغرب العربي في القصر نفسه الفصول الأخيرة من مأساة المهاجرين  
الأندلسيين الذين لجأوا الى أمصار الأقطار الثلاثة واندمجوا في حياتها العامة  
وكانهم كانوا لقاحاً جديداً دبّ مفعوله في مرافق الحياة العادية والأدبية ،  
وطبع بعض المدن بطابع له أثره المعروف الى الآن .

ومن أجل ذلك ظلت فاس وتلمسان وتونس وغيرها موصولة السند في عاداتها ،  
وصناعاتها ، وحياتها العلمية والأدبية والعمرائية بالأندلس والاندلسيين ، وظلت  
أجيالها تتوارث هذا التراث .

وفي غمرة الأحداث المتتالية استطاع العثمانيون أن 'يثبتوا أقدامهم في تونس  
والقصر الجزائري' ، وأن يطردوا الإسبان ومن حالفهم من الأسماء المتوثبين ،  
كما أن دولة السعديين استطاعت أن تملك زمام السياسة والقيادة في المغرب  
الأقصى ، أن تجرد الأمل ، وتبعث الماضي ، حتى أصبح بلاطها كسبية رجال  
العالم والأدب من كل قطر من أقطار الإسلام ، لا سيما بعد فتوحات المنصور  
الذهبي والنفارته المتوالية في كل ميدان .

والفرق واضح بين عمل الأتراك في تونس والجزائر وعمل السعديين في المغرب ،  
كما أن الفرق واضح بين ما تصادفه الأمة والأدب والعلوم بوجه عام من عقبات  
وأشواك على بد حكم لا يتنون اليها بصلة ، وبين ما تجده عند دولة عربية  
احتضنت تراث العرب ورفعت شأن حائليه من شعراء وكتاب وعلماء ومؤرخين .  
في هذا العصر ولد أبو العباس أحمد بن محمد المقرئ بمدينة تلمسان من أسرة  
'عرفت بثروتها وجاهها وعلمها في هذه المدينة منذ انتقل إليها جدها في القرن  
السادس الهجري من مَقْرَةَ أو مَقْرَةَ' (١) صحبة الشيخ الصوفي أبي مدين  
الشهير ، وكان ميلاد أبي العباس سنة ٩٨٦ هـ (٢) ، وقد اقترن هذا التاريخ  
بالحدث العظيم في المغرب وهو الانتصار الذي حققه السعديون في معركة وادي  
الخازن على جيش البرتغال بقيادة سباستيان ونسعى عند المؤرخين الأوربيين :  
• « Bataille des Trois Rois »

- (١) من قرى الجنوب الجزائري قرب قنمة بني حماد والحلاف في ضبط قانها شهر ،  
والجاري على الأنسة السكون .  
(٢) لم نجد النص على ميلاد المقرئ الا في بعض المخطوطات الخاصة التي يظن بأصحابها  
الضبط . وقد تميز ذلك بما عند صاحب كتاب تاريخ الجزائر العام للطبوع  
بجزائر سنة ١٩٥٥ م ، وما كنه الأستاذ للمصحح في مقدمة « روضة الأبر » .

وقد كانت نشأته نشأة الصيانة في الخلق ، والجد في المدرس ، والسباق الى المجد العلمي ، والنبوغ الأدبي ، ووجد في عمه سعيد عالم تلسان ومنتجها نعم الأستاذ الموجه ، والقُدوة المرَبِي ، فتمهده بفنون من العلم ، والرَّوان من الثقافة طبعته منذ النشأة الأولى بطابع المعين الذي لا ينضب ، والمبص الذي لا يفيض . وكما رحل العم الى فاس لطلب العلم في صباه ، وربط بأعلامها صلة متينة منجدة على بحر الأيام ، كذلك رحل ابن أخيه الى هذه المدينة التي احتفظت جامعتها ومدارسها وخزائن كتبها بما لم يحتفظ به غيرها من تراث العلوم الإسلامية في ذلك العصر .

وصل صاحبنا الى فاس سنة ١٠٠٩ هـ وهو في الثالثة والعشرين من عمره وقد بدت مواهبه تفتح عن الذكاء المنقذ ، والفهم التواضع ، والطموح المغري ، فحضر المجالس العلمية 'بفيد ويستفيد' ونال مكانة مرموقة ، فأجازته أقطاب العلم ، ورأوا فيه ما يبشر بالتفوق والنبوغ ، ولم يلبث أحد قواد السلطان أحمد المنصور الذهبي ملك المغرب ، إذ ذاك أن تعرف بهذا الشاب ، ورأى نبوغه المبكر فرأى أن يصحبه الى العاصمة مراکش ليتحقق يلاط المنصور الذي كان حريصاً على أن يضم مجلسه أكبر عدد من رجال العلم والأدب يستعين . يسترشد بهم في مهماته ومشاريعه المتعددة في العلم والسياسة .

وفي مراکش عاصمة السعديين فتح الشاب النابغة عينيه على عظمة دولة المنصور الذهبي يلاطها وقصورها وجيوشها وحفلاتها ومجالسها العلمية التي كان المنصور يترأسها ويبدئ ويميد في الجدل والمناقشة لآراء العلماء في جميع القضايا المطروحة على بساط الدرس ؛ كما سمع قصائد شعراء الدولة الذين أشادوا بفتوحات المنصور ومؤسساته الحربية والعمرانية ولا سيما قصر « البديع » الذي كان وما يزال عنوان طابع الدولة السعدية .

- وفي مراکش تعرف بأقطاب العلم والأدب داخل مجلس المنصور وخارجه ، واستفاد وأفاد ، مما جعله يفكر في كتابة مؤلف يجمع فيه ما استقر بذكريته من أخبارهم وآثارهم العلمية والأدبية بالإضافة الى ما استقر بذكريته عن أعلام فاس وعلمائها الذين فتحوا صدورهم لاستقبال نابغة تلمسان .
- وحيث أن هؤلاء الأعلام ، سواء منهم من لازم مجلس المنصور في العاصمة ، ومن بقي منهم في مدينة فاس ، ينعمون في ظلال ما أخذ قد عليهم هذا الملك العظيم من صلوات ومرتببات وجوائز سنوية في كل مناسبة ، فقد أراد المقرئ أن يتوج كتابه بفصول يصف فيها دولته ومجاليه ونبوغه في العلم والأدب ، وما قيل فيه من شعر ونثر ، وما ألفه من كتب .
- ولهذا اختار لمؤلفه هذا العنواث : « روضة الآس العاطرة الأتفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراکش وفاس » .
- ورجع المقرئ من مراکش وقد اختمرت في ذهنه فكريات : الأولى الإقامة بالمغرب في ظلال دولته العظيمة . والثانية تأليف كتاب الروضة وإهداؤه الى خزانة المنصور .
- أما التوقيت الزمني الذي تمت فيه رحلة المقرئ الى هاتين الحضرتين والمأخوذ من كتاب المقرئ نفسه فهو كما يلي :
- (١) في ٤ من صفر عام ١٠٠٩ هـ وصل الى فاس .
  - (٢) في رمضان كان بمراكش يزور معالمها .
  - (٣) في شهر ربيع الأول عام ١٠١٠ هـ حضر حفلات المولد النبوي بحضر المنصور .
  - (٤) في ١٥ من ربيع الثاني من السنة نفسها غادر مراکش الى فاس .
  - (٥) في ١٧ من ذي القعدة غادر فاصاً الى تلمسان .

وهكذا أقام بالمغرب أقل من سنتين عرف فيها ما يجب أن يعرفه إنسان في مثل سنه وثقافته وضموحده ، يريد أن يفارق وطنه الى آخر يجد فيه ما يصبر اليه من أسباب العيش وطابنتنة النفس وفرص المخد والجاه .  
ومكث في تلمسان يهيئ الأسباب في شوق الى تحقيق مشروعه الذي خططه لنفسه ، ويكتب مؤلفه روضة الآس . وكما ذكر المنصور دعا له بطول العمر ، ودوام العز والنصر ، وتمنى لقاءه .

ولكن الأقدار أبت إلا أن يموت المنصور في ربيع الأول من سنة ١٠١٢ هـ فلم يُثن ذلك النبأ المقرري عن عزيمته ، ولم يحل دون إرادته ، ووصل الى مدينة فاس بقصد النوطن بها في جوار أعلامها ومدارسها وخزائن كتبها وجامعتها الكبرى .

### المقرري في فاس :

رجع المقرري الى فاس مرة ثانية سنة ١٠١٣ هـ وهو يحمل لها ولعلمائها وأدبائها كامل التقدير والإكبار ، كما أن هؤلاء صرفوا فيه التابغة المتبحر والعالم الواسع الأفق والأديب الضليع .

ورغم أن الجوالسيامي في المغرب على العموم أخذ يكفر بمد موت المنصور بسبب مطامع أبنائه في الاستئثار بالعرش ، وقيام الحروب بينهم هنا وهناك ، ورغم أن نبغاء الفكر الأدبي الذين اجتمعوا في بلاط الملك الراحل قد عصفت بهم العواصف السياسية ، وتوزعتهم مصالح المتصارعين حول العرش ، وفقد كثير منهم جاهه ومكانته في الدولة ، فإن ذلك لم يحل دون الازدهار العلمي في مدينة فاس ، ولم يثن العلماء عن التدريس والتأليف والبحث والمناظرة ، فوجد المقرري خالته المنشودة يدرس ويؤلف ويبحث ويفتي ويسهم في الحياة العلمية والأدبية بوصول السند وربط الصلة وأخذ الإجازة من شيوخ العلم ومنهجها لشبابه .

لكن الفراغ الذي أحدثته موت المنصور صار بالمغرب نحو أهوال وفواجع داخلية وخارجية قسمت البلاد بين الأمراء السعديين وغيرهم من المتغلبين ، وأباحت حتى تفورها طغيمات الإسبان المتربصين .

وجاءت قضية «امرائش» التي أراد فيها الأمير السعدي المأمون الملقب بالشيخ أن يُجبر علماء الشريعة على الفتوى بجواز تسليم هذا الثغر المغربي الى إسبانيا لتسليمه ما عندها من رهائن فيها أولاده ؛ فكان ذلك إحراجاً لرجال العلم والدين أوقعهم فيه هذا الطائش المفلس ؛ فنجراً بعضهم وأرضى ضميره بالفتوى بمنع هذا التسليم ، وتحدى بذلك إرادة الأمير وأمر بقتله .

ووافق بعضهم إرادة الأمير فأهانته الشعب أو قتله .

وتخلص فريق ثالث من الفتوى بالفرار من فاس الى البوادي والجلال ، أو

الاختفاء في مكان مجهول .

فإذا كان موقف المقرئ من هذه الفتنة العمياء ؟ بيدنا نصوص مخطوطة ومطبوعة عن موقف كثير من العلماء الذين امتحنوا بالفتوى في هذه القضية . وبخصوص موقف أبي العباس المقرئ بيدنا نص صاحب «الاستقصاء» الذي يقول : « وقد فرّ جماعة من تلك الفتوى كالإمام أبي عبد الله محمد الجنان صاحب الطرر على المختصر ، وكالإمام أبي العباس أحمد المقرئ مؤلف نفع الطيب فاختلفا مدة استبراء لدينهما حتى صدرت الفتوى من غيرهما »<sup>(١)</sup> .

وُصرع الأمير السعدي قريباً من مدينة تطوان سنة ١٠٢٣ هـ<sup>(٢)</sup> . ولكن ذلك لم يجعل حداً لثمن والأهوال ، بل ان الجوسيامي لم يعرف استقراراً ولا

(١) انظر الاستقصاء ج ٦ ص ٢٢ ، دار الكتاب .

(٢) انظر للمصدر السابق .

هدوءاً ، فظلت المدن الكبري ولا سيما فاس ومراكش تشاهد الانقلابات وما يعقبها من حوادث الانتقام والفتنة .

وقد شاهدنا المقرئ يتخذ موقفه من قضية انمرائش بالاختفاء حتى تمر العاصفة فلماذا يمكننا أن نقول إن أمل المقرئ قد خاب في الحصول على منصب سامر في بلاط دولة انتثر عقدها ، وحدث الأخطار بكل من يتولى منصباً فيها . فلماذا عكف على دروسه وكتبه وأدراجه قائماً بما ناله من تقدير في تقديس أهل العلم والأدب وطلبتها . وفي تلك الفترة كات يكتب مؤلفه « أزهار الرياض » ويجمع مواد من عدة كتب أندلسية ومغربية .

ونستطيع أن نعرف الصدمة النفسية التي كان المقرئ يعانيها في فاس أيام الأزمة السياسية من مقدمة الكتاب « أزهار الرياض » ، فهو يشكو الغربة والأهوال ، ويعزي نفسه حيناً بالجو العلمي الذي يعيش فيه ، وحيناً يجال فاس ومناظرها ومظاهر حضارتها .

وفي سنة ١٠٢٢ هـ نجد المقرئ متولياً لخطابة والإمامة والفتوى بالترويين ، فمن ولاء هذه الوظيفة ؟

إن فاساً في هذه الظروف تميش في فوضى . فالشبح خرج طريداً وصرع قريباً من تطوان ؟ وابنه عبد الله حاول الاستبداد بفاس لكنه نُظب على أمره بسبب قيام زعماء الشعب ، وفيهم سليمان الزرهوني والمربوع ، بأخذ السلطة وقيادة الجماهير وانسهر على الأمن والنظام (١) .

فهل كان المقرئ في صف الثوار ؟ وهل تولى خطته السامية بارادتهم ؟ الواقع أن خطة المقرئ وسلوكه كنا بعيدين عن الثورة فلماذا لانك أن

(١) المصدر السابق مع نعر الثائر للقادي .

وظيفته كانت بإرادة الأمير عبد الله بن الشيخ رغم أنه كان مغلوباً على أمره  
والدليل على ذلك :

- (١) أن المقرئ لم يخرج من فاس مهاجراً الى الشرق وقاصداً بيت الله الحرام  
سنة ١٠٢٢ هـ إلا بعد أن اتهم بالميل الى «شراقة» ومولاهم جيش متكون  
من أهل المغرب الشرقي الذين كان الأمير عبد الله يعتمد عليهم كل الاعتماد  
في قمع ثورة زعماء الشعب .
- (٢) أن المقرئ أخذ اذن الأمير عبد الله قبل أن يترك «المنصب والأهل  
والوطن والألف» على حد تعبيره .

### المقرئ في الشرق :

- في رمضان سنة ١٠٢٢ ودع المقرئ المغرب لأداء فريضة الحج واستيطان  
بلاد يجد فيها الاستقرار الذي ينشده ، فيقصد الحجاز معرجاً على القاهرة ،  
ويحضر موسم الحج مرات متعددة ويؤلف هناك عدة كتب اشتهر أمرها بين الناس  
وذاعت نسخها في جميع الأقطار الإسلامية في حياة المؤلف وبعدها .
- وقد نال المقرئ شهرة واسعة في عواصم الشرق التي زارها ومكث بها مدة .  
وكان حافظة ونبوغه مثار إعجاب العلماء في القاهرة والقدس ودمشق ، وقدروا  
فيه صفة المعارضة ، وغزارة المعرفة ، وتنوع الثقافة ، فأجاز واستجاز وربط  
الأسانيد على القاعدة المرووفة في ذلك العصر .
- ولا نطيل الحديث عن حياة المقرئ في الشرق فالمعروف أن معاصريه هناك  
كتبوا عنه الشيء الكثير .
- وهذا الشهاب الخماجي في «الريحانة» بعد أن ترجم له تلهف أشد التلهف  
حسب أن المنية حالت دون اجتماعه به وقال (١) :

(١) الريحانة ص ٢٢٢ .

« وجاءني بنعيه من كنت أرجوه بشير التمراني » وودع المقرئ هذه الحياة  
بالقاهرة سنة ١٠٤١ هـ بعد أن ترك هذا التراث العظيم .

### كتاب روضه الآس :

بهرت دولة المنصور الذهبي أبا العباس المقرئ ، كما أن شخصية هذا الملك  
العظيم أثارت إعجاباً وتقديره . وشاهد نفاذ سوق العلم والأدب في مراكش  
وقاس ، واطلع على ما ألف من كتب يرسم خزانة الدولة ، فحفزه هذا كله  
الى تأليف هذا الكتاب في الفترة التي قضاها بتلمسان مستعداً لرحلته الى المغرب  
والحاق ببلاط المنصور بتلف وشوق ، قال :

« نسأل الله أن يزعمنا عاجلاً الى حضرته المقدسة الطاهرة من أدناس  
الجور والحيف . . . »

والكتاب يشتمل على قسمين :

الأول ما يتعلق بحياة المنصور ودولته وما أثره ومؤسساته .  
والثاني ما يتعلق بالعلماء والشعراء الذين اتصل بهم وعددهم ٣٤ ، وقد أراد  
المقرئ بقسمه الأول من الكتاب أن يسير على سنن شاعر الدولة أبي فارس  
عبد العزيز القشتالي الذي ألف كتاب : « مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفاء » ،  
ومؤرخ الدولة أبي العباس ابن القاضي الذي ألف كتاب « المنتقى المقصور على  
مآثر الخليفة أبي العباس المنصور » ، وكان ابن الدولة ابن عيسى الذي ألف كتاب  
« الممدود والمقصود » .

والنسخة التي عثر عليها من الكتاب ليس فيها من هذا القسم إلا جزء يسير  
يتعلق بمآثر المنصور وحفلاته ومؤلفاته وأشياخه . ومع ذلك فما بقي لنا من هذا

م (٤)

القسم يحتوي على معلومات قيمة نادرة عن ذلك العصر الذهبي كتبها شاهد عيان .  
وبلاحظ الأستاذ المصحح أن المقرئ لم يعد النظر في كتابه مرة ثانية بسبب  
موت الملك الذي ألف له الكتاب فظل في « مسودته » مشروع كتاب  
لا كتاباً في صيفته النهائية ، حتى رحل المؤلف عن المغرب ، وتركه فيما ترك  
من كتب وأوراق ، إلى أن استقر في الخزانة الملكية .

أما القسم الثاني من الكتاب فهو بيت التصيد كما يقولون فقد ترجم فيه المقرئ  
لأربعة وثلاثين من أعلام عصره الذين لقيهم واستفاد من علمهم وأدبهم وروى  
أخبارهم وأشعارهم وآثارهم .

وهؤلاء الأعلام قسمان :

منهم المشهورون كأبي العباس ابن القاضي ، والشيخ أحمد بابا السوداني ،  
والشيخ القصار ، والشاعر عبد العزيز القشتالي ، وأبي القاسم الوزير النضائي .  
ومنهم المغمورون والمجهولون الذين لم يبق لنا من أخبارهم وآثارهم إلا التز  
الذي لا يكفي للحكم على علمهم أو أدبهم ، كالشاعر محمد بن علي الوجددي  
« الغاد » ، وعبد الرحمن العليج ، والحسن المسفيوي ، وأحمد الآسي وغيرهم .  
وكان عمل المقرئ بالنسبة هؤلاء وأولئك عملاً مفيداً لأنه وسع معلوماتنا  
عن الطائفة الأولى ، وروى لنا مجموعات شعرية هي حتى الآن أوفى ما نملك  
من آثارهم ؛ كما أنه لم يبخل علينا بما استفاد من أخبارهم وآثارهم في ميدان التأليف .  
أما الطائفة الثانية فقد نشرها من مرقدتها بعد أن أخفى عليها الإهمال والنسيان ؛  
وهذا عنصر الأهمية والفائدة في هذا الكتاب بالنسبة إلى التاريخ العلمي والأدبي  
لدولة السعديين بالمغرب .

وفي الكتاب بالإضافة إلى ذلك نظرات المقرئ الخاصة في الحياة المغربية

في ذلك العصر وما فيها من عادات في الأفراح والمآتم وحياة الجدد والحزل مما يكون مادة للدراسة والبحث عن ذلك العصر .

لكن يجب أن نلاحظ هنا أن كتاب روضة الآس ليس « فهرسة » لأبي العباس المقرئ ، ولهذا لا نستغرب إذا رأينا به غفل كثيراً من أعلام فاس في هذه الحقبة وفيهم أشباهه الذين ذكروا في ترجمته وهم من الشهرة بحيث لا يمكن إغفالهم .

كما نلاحظ أن الكتاب وصلنا مبتور الأول والآخرة ، وأنه كُتب في مدة وجيزة ولم يمد مؤلفه النظر فيه مرة ثانية ، فلماذا نحن أمام كتاب لم يتم ، وأمام فائدة لا شك في أهميتها النسبية .

ولو وصلنا الكتاب بعد أن عمل فيه المقرئ عملاً جديداً حين استيطانه مدينة فاس لكننا إذ ذاك أمام معلومات بالغة درجة عالية في الأهمية . ولكن رغم هذا كله فالكتاب أثر فريد من آثار أبي العباس المقرئ جدير بالدراسة والبحث .

أما عن طبع الكتاب وإخراجه إلى عالم النور بعد طول هذا الرقاد فإن ذلك حسنة من الحسنات ومبرة من المبرات نشكرها ونباركها ونرجو لها ما بعدها .

فاس ( المغرب الأقصى )  
عبد القادر زمامه

# نظرات في المعجم الوسيط

- ٧ -

تتمة تعريف الكلمات النصرانية وأماكن العبادة

الملاحظات

تعريفها في المعجم الوسيط

الكلمة

الملاحظات	تعريفها في المعجم الوسيط	الكلمة
جاء تعريف الأثوم ٤ في المعجم الوسيط ٤ في مادتي [أق ن] و [ق ن م] وبين التعريفين اختلاف واضح .	الأصل . (ج) أقانيم .	الأثوم
وكلمة [أقنوم] يونانية الأصل ، ولم يشر المعجم الوسيط في مادة [أق ن] إلى أنها من الدخيل ٤ وكان من المستحسن أن 'يكفى في هذه المادة بأن يذكر : انظر مادة [ق ن م] .	الأصل . (د) . (ج) أقانيم . والأقانيم الثلاثة عند النصارى : الآب والابن وروح القدس .	الأقنوم
وتعريف الأثوم بأنه : الأصل ٤ منقول عن اللسان ، إذ ورد فيه : الأقانيم : الأصول ٤ واحدها أقنوم . قال الجوهري : وأحسبها رومية ، وفي المعاجم الحديثة ٤ كأقرب الموارد		

- ٤٠٤ -

الأقنوم : الأصل والشخص (١) -  
وبلاحظ أن المعجم الوسيط عدد  
في مادة [ ق ن م ] الأقانيم الثلاثة  
عند انصاري . وضبط الأقنوم الأول  
بلفظ ( الآب ) ولم يُورد هذه الكلمة  
في مادة [ أ ب ] كما لم يشر إليها في  
مادة [ أ ب و ] (٢) .

أشار المعجم الوسيط الى الأقانيم  
الثلاثة عند انصاري ، عند تعريف  
( الأقنوم ) في مادة [ ق ن م ] ،  
ولم يُشر عند تعريف كلمة [ الابن ]  
إلى أنها الأقنوم الثاني ، كما لم يُشر  
عند تعريف كلمة ( الروح ) إلى أن  
روح القدس هو الأقنوم الثالث عند  
انصاري ، بينما أشار الى هذا الأقنوم  
في تعريف ( القدس ) ، وكان من

الابنُ الولد الذكر ...

الروحُ القرآن . و - الوحيُ . وروح  
القدس : عيسى عليه السلام .  
والروح الأمين وروح القدس :  
جبريل عليه السلام .

(١) ورد في معجم « دليل التراغيبين في لغة الآراميين » تأليف انيس أوجين منا ، المطبوع في الموصل  
سنة ١٩٠٠ م ما يلي : ( الأقنوم : طبيعة مفردة . قيام بالذات . نفس . عين . ذات .  
حقيقة . مادية . شخص . فرد ) هذا ويقابل كلمة أقنوم بالفرنسية كلمة Hypostase ومن  
معاني هذه الكلمة Personne distincte . . .

(٢) من الملاحظات التي قد ترد على المعجم الوسيط ، أنه أثبت بعض الكلمات النصرانية الدخيلة على  
العربية ، رغم قلة استعمالها أو عدم شيوعها ، بينما أغفل كلمات أخرى شائعة أو كثيرة  
الاستعمال ، مثل كلمة ( الآب ) المذكورة وكلمة ( الأبرشية ) وبفسد لها : منطقة ولاية الأسقف .

المستحسن أن يشار الى كل أُنوم  
في محله .

وبلاحظ أن المعجم الوسيط ، نقل  
تعريف قُدُس الأقداس عند اليهود ،  
عن المعجمات القديمة . وكان من  
المستحسن أن لا يفعل ذلك .

وقُدُس الأقداس عند اليهود :  
المكان الأكثر قدسية في متعبدتهم ،  
أو هو قبة الهيكل عندهم ، وبكفي  
بهذا التعبير ، في عصرنا الحديث : كل  
مكان لا يسمح بالدخول اليه إلا  
بصعوبة متناهية (١) .

القُدُس . وروح القُدُس : جبريل ،  
أي روح الطاهر ، والروح القُدُس  
« عند النصارى » : الأُنوم الثالث .  
وقُدُس الأقداس « عند اليهود » :  
مكان من الهيكل كان يدخله عظيم  
الأخبار عندهم مرة في السنة .

كان من المستحسن أن يشير المعجم  
الوسيط الى الصيغة النصرانية لكلمة  
ثالوث . والثالوث : ما ركب من  
ثلاثة ، ومنه « الثالوث الأقدس » رمزاً  
الإقائيم الثلاثة عند النصارى . (مو) .

الثالوث ما كوّن من ثلاثة . (مو) .

قال صاحب أترج المواردي مادة  
[ ل ه ت ] : ( اللاهوت : الألوهة ،  
وأصله لاه بمعنى إله ، زيدت فيه  
الواو والناء مبالغة ، كما زيدتا في جبروت

الله . كما يقال : الناسوت  
للإنسان . ( مع ) .  
وعلم اللاهوت : علم يبحث

(١) انظر معجم « Larousse du XX siecle » مادة [ Saint des saints ] .

عن العقائد المتعلقة بالله (١) .

وملكوت وغيرهما ، وقيل هو سريانية .  
وفي الصحاح : « وأما لاهوت فإن  
صح أنه من كلام العرب فيكون  
اشتقاقه من لاه ، ووزنه فَعَلَّوْتُ مثل  
رغبوت ورحموت ، وليس بمقلوب كما  
كان الطاغوت مقلوباً » . وعلم اللاهوت :  
علم يبحث عن العقائد ، وفي الكلبيات :  
« اللاهوت الخالق ، والناسوت المخلوق ،  
وربما يطلق الأول على الروح ، والثاني  
على البدن ، وربما يطلق الأول أيضاً  
على العالم العلوي والثاني على العالم  
السفلي ، وعلى السبب والمسبب وعلى الجن  
والانس » (٢) .

وفي أقرب الموارد أيضاً في مادة  
[ ن س ت ] : ( الناسوت : طبيعة  
الانسان ، وهو الناس زبد في آخره  
واو وتاء ، كملكوت وجبروت ، وقيل  
سريانية ) .

وفي رسالة الألفاظ السريانية (٣) ،  
يعرض البطريك أفرام لثلاث أقوال  
علماء العربية في اشتقاق اسم الجلالة ،

(١) ورد هذا التعريف في مادة [ ل ه ت ] .

(٢) انظر ص ١٦٠ و ص ١٧٤ .

ثم يقول : « اللاهوت : الألوهة  
 أو الجوهر أو الطبع الإلهي ، واللفظة  
 سريانية (أوهوتو) ولا داع لتتكلف  
 والتحلل في اشتقاقها الصريح من لفظة  
 ألوه وألوهو السريانية بمعنى : آله ،  
 الله . . . » ويقول أخيراً : « ناسوت :  
 طبيعة الانسان ، لفظة سريانية ، بمعنى :  
 بشرية ، بشر ، جماعة الناس ، وانسانية ،  
 واشتقوا منه : تأنس ، أرادوا به :  
 صار المسيح الإله انساناً . . . »  
 من هذا نجد أن كلمة لاهوت ، في  
 معناها القالب تعني عند النصارى : ألوهة  
 وألوهية ، وأن كلمة ناسوت تعني :  
 الطبيعة البشرية أو الانسانية ، وكان  
 من المستحسن أن يورد المعجم الوسيط  
 هذين المصطلحين (١) .

أما ( علم اللاهوت ) عند النصارى  
 فهو علم يبحث عن العقائد المتعلقة بالإله ،

(١) من الكلمات النصرانية التي أغفل المعجم الوسيط تعريفها كلمة ناسوت ، كما أنه أغفل الإشارة  
 إلى المعنى النصراني لبعض الكلمات العربية ، في مثل فعل ( تأنس ) بمعنى : صار انساناً ، أو فعل  
 ( تجسد ) بمعنى : حلول اللاهوت في الناسوت ، و في مثل النسبة إلى الأرض بمختلف أجزائها  
 ( السكونة ) فقلوا : المجسم ( للسكوني ) أي العالمي œcuménique ، كما قلوا : البطريك  
 ( السكوني ) وهو مقدم بطاركة الروم الأرثوذكس .

ويقاله بالنسبة للأديان الأخرى :  
 (علم الإلهيات) ، وكان من المستحسن  
 أن يربط المعجم الوسيط بين العلمين ،  
 عندما أشار في مادة [ أ ل ه ] إلى أن :  
 الإلهيات : كل ما يتعلق بذات  
 الآله وصفاته .

الإنجيل كلمة معربة ، أصلها اليوناني مركب  
 من كلمتين معناهما : البشري الحسنه<sup>(١)</sup> .  
 وإذا كان التعريف الوارد في المعجم  
 الوسيط ، يتفق وعقيدة المسلمين ، فكان  
 من المستحسن أن يضاف إليه : و ( عند  
 النصارى ) : ما كتبه كل من القديسين  
 متى ومرقس ولوقا ويوحنا عن حياة  
 السيد المسيح وتعاليمه .

الإنجيل كتاب الله المنزل على عيسى عليه  
 السلام . (ج) : إنجيل . (مع) .

تعريف الكتاب المقدس بأنه  
 التوراة خطأ ، إلا إذا كان المقصود  
 به الكتاب المقدس عند اليهود . أما  
 التوراة ، فهي ، كما في المعجم الوسيط  
 نفسه : أسفار موسى الخمسة . والكتاب  
 المقدس « عند النصارى » : مجموع  
 العهدين القديم والجديد ، أي من

المقدس المبارك . والكتاب المقدس : التوراة  
 من أول سفر التكوين إلى آخر  
 سفر الرثوبيا .

التوراة الكتاب المنزل على موسى (عليه السلام) .  
 و - عند أهل الكتاب : أسفار موسى  
 الخمسة . و - العهد القديم كله .

(١) انظر كلمة Evangile في معجم Larousse . وانظر رسالة الألفاظ السريانية هامش ص ٢١ .

أول سفر التكوين إلى آخر سفر  
الرؤيا .

وبلاحظ في تعريف العهد القديم  
ذكر جملة : ( عند أهل الكتاب ) مما  
يدخل اليهود في التعريف ، وليس عند  
اليهود عهدان ، فكان يجب القول :  
( عند النصارى ) .

وبلاحظ أخيراً في تعريف النوراة  
بأنها : العهد القديم كلفه ، وجوب  
ايضاح التعريف بذكر : ( عند  
النصارى ) .

أورد المعجم الوسيط هذا التعريف  
في مادة [ رسم ] ولست أدري  
مصدره ، وكل ما أعرفه أنه يقال :  
ارتسم المسيحي إذا ارتقى درجة كنانسية ،  
أو إذا رقي إلى درجة من درجات  
الكهنوت ، كما في أقرب الموارد ،  
أما المعنى الوارد في التعريف فتستعمل  
للدلالة عليه لفظه ( صلب ) . فيقال  
صلب المسيحي إذا عمل إشارة الصليب  
باليد على جسمه ، كما في أقرب الموارد ،

العهد القديم ( عند أهل الكتاب ) الأصفار المقدسة  
التي كتبت قبل المسيح عليه السلام .

العهد الجديد الأصفار المقدسة التي كتبت بعد  
المسيح عليه السلام .

ارتسم المسيحي : أشار بيده على جبينه  
وقلبه وعلى صدره يمينه ويسرة .

صَلَّبَ النصارى : رسم بالإشارة على صدره  
ووجهه صليبا .

أما التفصيل الذي جاء به الشرح الوسيط  
 بمعنى صلب في مادة ارتسم ، فقير دقيق  
 من جهة ، ولا ضرورة له من جهة ثانية .  
 جاء في القاموس المحيط : المعمودية :  
 ماء للنصارى يغمسون فيه ولهم  
 معتقدون أنه تطهير له . وقال الشارح :  
 المعمودية هكذا في سائر النسخ  
 بتشديد الياء التحتية ، ومثله في التكملة ،  
 والصواب تخفيفها ، كما في العناية ،  
 وقال الصولي في شرح ديوان أبي نواس :  
 إن لفظ معمودية معرب معموزيت  
 بالذال المعجمة ، ومعناها : الطهارة .  
 وفي أقرب الموارد : العماد : اسم من  
 عمد الولد . والمعمودية : أول أمرار  
 الدين المسيحي وباب النصرانية ، وهي  
 غسل الصبي وغيره بالماء باسم الآب  
 والابن وروح القدس .  
 وفي رسالة « الألفاظ المبريانية » (١) :  
 عمد : هذه مادة مبريانية تخص بأول  
 أمرار النصرانية ، تقول عمد القسيس  
 الطفل فهو مَعْمَد ، اعتمد الطفل فهو

عمد الخيمة : نصبا بالعماد . . . و -  
 الطفل « عند المسيحيين » : غسله  
 بماء المعمودية . ( مو ) . فهو مَعْمَد .

العماد خشبة تقوم عليها الخيمة . . . و -  
 غسل الصبي النصراني ، بماء  
 المعمودية . ( مو ) .

المعمودية ( عند النصارى ) : أن يتغمس  
 القس في الماء يتلو عليه  
 بعض فقر من الإنجيل ، وهو  
 آية التنصير عندهم .

معمد ، أي صبغ بماء المعمودية ، أو  
نغمس فيه (١) .

من هذا العرض يبين أن كلمة  
المعمودية ، كلمة معربة أصل معناها :  
الطهارة ، اشتق النصارى منها فعل  
تمتد عماداً ، لهذا كان من المستحسن  
أن يشير المعجم الوسيط في تعريف  
(المعمودية) إلى أن الكلمة من  
(العرب) ، كما كان من المستحسن  
أن لا يجمع في فقرة واحدة بين معاني  
مادة (ع م د) العربية والمعاني المشتقة  
من كلمة مَعْمُودِيَّة المعربة .

وبما نلاحظه في تعريف (عماد)  
(معمودية) قصر التعريف على تعبير  
الأطفال ، وهذا وإن كان هو الغالب ،  
فهو يخالف الواقع ، فمن المستحسن أن  
تضاف إلى التعريف كلمة (وغيره) ،  
كما أن ذكر ما يفعله القس عند التعميد  
لا ضرورة له في مثل المعجم الوسيط .

(١) في معجم مقاييس اللغة لابن زكريا في باب العين : (إن العين والميم والذال أصل كبير ...  
منه : ثرى عميد ، وذلك إذا بآته الأمطار .. قال أبو زيد : عمِدَت الأرضُ عمداً ، أي  
رسخ فيها المطر إلى الثرى) .  
ولعل هذا المعنى مما توافقت فيه العربية وغيرها من اللغات السامية .

الشبيين من يصاحب أحد العروسين في جلوسته . ( د ) .  
 شبينُ المتمد بجاه المعمودية  
 وإشبينهُ عند النصارى : كقبيله ،  
 ويقال له أيضاً هَرَّاب المتمد .  
 والشبين والإشبين عندهم أيضاً : من  
 يقوم بخدمة العروس عند منح سرِّ  
 الزواج . والمرأة : شبينة وإشبينة ،  
 والجمع أشابين وأشابنة ، والكلمات  
 الثلاث سريانية مسيحية ، وقد عمَّ  
 استعمالها الروم والأقباط (١) .

إن تعريف المعجم الوسيط لكلمة الشبيين  
 تعريف غير دقيق ، وكان من المستحسن  
 أن يكون كما يلي : الشبين والإشبين عند  
 النصارى : كقبيل المتمد أو شاهد أحد  
 العروسين عند الزواج ، والمرأة شبينة  
 وإشبينة . (ج) أشابين وأشابنة . (د) .

القُدَّاس «عند النصارى» صلاة على الخبز  
 والخمر بصيغة معينة . (ج) قداديس .  
 ذكر «عند النصارى» في هذا  
 التعريف ، لا يعني في رأينا ، عن الإشارة

(١) انظر رسالة «الألفاظ السريانية» ص ٩٤ .

إلى أن الكلمة دخيلة ، أو مولدة لم ترد  
في الأمهات (١) .

ومن مشتقات الكلمة عند النصارى :  
فعل قدّم بمعنى أقام القدّاس ، وقد  
أغفله المعجم الوسيط .

تعريف المقدّم بأنه : الراهب  
منقول عن القاموس . وفي التاج :  
المقدّم ( كحدث ) الخبر وقيل  
( الراهب ) . وفي أساس البلاغة :  
وقدّم الرجل : أتى بيت المقدس ،  
كما تقول : كوف دبّصراً ، ومنه  
قولهم : راهب مقدّم . قال امرؤ  
القيس يصف الثور والكلاب :  
فأدر كنه يأخذن بالساق والنسا

المقدّم الراهب . و - من زار القدس  
من النصارى .

كما شبرق الولدان ثوب المقدّم  
لأن الصبيان يتمسحون بثيابه تبركاً  
به فيزقونها .

(١) ذكر البطريق أفرام برصوم في رسالة « الألفاظ السريانية في المعجم العربية » ص ١٤٠ ما يلي : ( القدّاس : وهو القربان الإلهي من الخبر والخمر الذي تنلى عليه دعوات خاصة ، لعظة مسيحية سريانية ، وأجمع قداديس . . . وجمع في كتاب التاموس لزوم : قدّاسات ، قال في قوانين ايفانئوس عدد ١٠١ : « القدّاسات التي تُقدّس في . . . » وهكذا في كتاب مصباح الظلمة للنس أبي البركات ابن كير النبطي الذي طبع الجزء الأول منه في باريس سنة ١٩٢٨ قل : « وترتيب طقوسها وأوضاعها في الآحاد والأعياد والسلوات والقدّاسات » ص ٤٨ و ٥٣ ) .

وفي اللسان : الرّاهب المُقدّم ،  
 وهو الذي جاء من بيت المقدس . .  
 ويقال للراهب مُقدّم . . والمُقدّم :  
 الحَبِيرُ .

من هذا نرى أن كلمة (مُقدّم) في أصلها صفة من زار بيت المقدس راهباً كان أو غيره ، وليست مرادفة لكلمة راهب ، كما ورد في القاموس وفي المعجم الوسيط ، لأن الرّاهب اسم من تبثّل لله (١) . .

وما نلاحظه أن المعجم الوسيط صرف كلمة المُقدّم بينما أغفل فعل قدّم بمعنى : زار أو أتى بيت المقدس .

نقل هذا التعريف عن بعض المعجمات ، ولا يصح في رأينا التشبيه الوارد فيه ، ما لم يكن قد ورد في المعجم تعريف للوَلِيّ يصح معه تشبيه القديس به . أما تعريف الوَلِيّ في المعجم الوسيط فهو : الوَلِيّ : كل من ولىّ أمراً أو قام به . و - التصير . و - المحبُّ .

القديس « عند النصارى » : كالوَلِيّ عند المسلمين .

(١) انظر ملاحظتنا على تعريف كلمة (الراهب) .

- و - التصديق ذكراً كان أو أنثى .  
 و - الخليف . . و - المطيع . يقال  
 المؤمن وليُّ الله الخ . . .  
 إن القديس « عند النصارى » :  
 المؤمن الذي يتوفى طاهراً فاضلاً (١) .  
 وبلا حظ أن المعجم الوسيط لم يشير  
 إلى أن مؤنث الكلمة : قديسة .  
 الإسكيم ثوب الراهب . ( نصرانية ) .  
 يذكر المعجم الوسيط صفتها هذه ، وفي بعض  
 المعاجم الحديثة : الإسكيم : ثوب الراهب  
 أو ما جعل منه على الرأس ، أو قبعته .  
 الأركون رئيسُ القرية . ( مع ) .  
 الأركون أو الأرخون كلمة يونانية  
 الأصل Arkhôn ومعناها : الرئيس  
 أو الزعيم أو القائد أو الحاكم أو ( العمدة )  
 وليس معناها رئيس القرية بالتخصيص ،  
 كما ورد في المعجم الوسيط (٢) .

(١) ورد هذا التعريف في أقرب الموارد ، وفي رسالة البطريرك أنرام ص ١٤٠ ورد :  
 القديس ، المؤمن الذي يسير بحسب الشريعة الإلهية ويتوفى طاهراً فاضلاً ، سريانية مسيحية .  
 (٢) لعل سبب ورود الكلمة في بعض المعاجم مضافة إلى القرية ، وورودها كذلك في بعض  
 النصوص القديمة ، ( قال الزنجشيري في الفائق ص ٥٠٢ : « عمر : دخل الشام فأتم  
 'أركون قرية هو رئيسها ودهقانها الأعظم : أفعال من الأركون لأن أهلها إليه يركون . . . »  
 واستعملت - الكلمة - في ترجمة الإنجيل العربية القديمة المطبوعة في رومية : « فإن أركون هذا  
 العالم قد دين - يوحنا ١٦ : ١٢ . و : لأن أركون هذا العالم يأتي ١٤ : ٣٠ . » ) انظر رسالة  
 « الألفاظ السريانية » ص ١٩٤ . وانظر كلمة archonte في معجم Larousse du XX siècle  
 ومن استعمالات الكلمة إطلاقهم اسم Archonte de l'Évangile على : رجل الكنيسة المكلف  
 حفظ الإنجيل أو الكتاب المقدس .

وفي بعض المعاجم الحديثة ورد  
جمع الكلمة : أراكنة أو أراخنة :

ورد في القاموس المحيط : والصير  
أسقف اليهود ، وقال الشارح : نقله  
الصاغاني .

وعن انقاموس نقل أكثر أصحاب  
المعجمات الحديثة أن الصير : أسقف  
اليهود ، ولم أعتد على بحث في أصل  
الكلمة ، وهل هي درجة من درجات  
أحبار اليهود ، أو هي لقب للواحد  
منهم ، مع ملاحظة أن كلمة ( أسقف )  
نصرانية وليست من كلام اليهود في  
شيء ! حتى أن البطريك أفرايم برصوم  
في رسالة « الألفاظ السريانية » قال  
في بحثه عن كلمة ( صير ) بمعنى : الخرق  
أو الشق في الباب ما يلي : ( وعن ابن  
سيده : قال ابن دريد : أحسبه سريانياً  
معرباً لأن أهل الشام يتكلمون به ) .  
قلنا : هو كذلك ، أما أن الصير :  
نوع من السمك وهو سرياني معرب ،  
كما زعم الجواليقي والخفاجي ، أو أنه  
م (٥)

الصير' انتهى الأمر وغابته ٠٠٠ و -  
شق الباب عند ملتقى الرتاج  
والمضادة ٠٠٠ و - أسقف  
اليهود .

إدام من سمك ، كما ذهب غيرهما ،  
فلا صحة له <sup>(١)</sup> .

فإذا كانت كلمة صير بمعنى :  
شق الباب غير عربية النجار ، فلا شك  
أن العصير بمعنى : أسقف اليهود <sup>(٢)</sup> ،  
إذا صح أنها كذلك ، فهي كلمة  
دخيلة .

لقد كان من المستحسن أن لا يعدد  
المعجم الوسيط معاني كلمة (صير)  
جميعها في فقرة واحدة ، وأن يشير إلى  
الدخيل منها بعد التحقق من أصلها .

أورد المعجم الوسيط أصل كلمة  
الفصح بالعبرية - وبالباء المثناة - دون  
بيان معنى هذا الأصل ، وكان من  
المستحسن إغفال ذلك ، خاصة وأن  
المعجم لم يلتزم بذكر أصل الكلمات

الفصح (عند اليهود) : عيد ذكري خروجهم  
من مصر . و - (عند المسيحيين) :  
عيد ذكري قيامة السيد المسيح من  
الموت في اعتقادهم ، ويعرف بالعيد  
الكبير . (مع) أصله بالعبرية :  
بَيْسَح .

(١) انظر ص ١٠٨ . والذي نعرفه أن الصير كلمة عامية تطلق في كثير من البلاد العربية على أنواع  
مختلفة من السمك - انظر معجم الحيوان لأمين معلوف .

(٢) مما نلاحظه على المعجم الوسيط إثباته كلمة صير بمعنى أسقف اليهود ، وهي كلمة مهجورة ،  
لأن صح وجودها ، وإغفاله الإشارة إلى مثل كلمة (حانم) وهي تعني كبير أحبار اليهود ،  
وهي شائعة ومستعملة في أكثر البلاد العربية .

المعربة والدخيلة<sup>(١)</sup> .

هذا ونلاحظ أن معاني فعل ( أفصح ) وردت جميعها في فقرة واحدة ، بما فيها ( أفصح النصارى ) ، وكان من المستحسن إيراد المعنى الأخير في فقرة مستقلة لأنه من مادة دخيلة نلى العربية ، ولا صلة لها بمادة [ ف ص ح ] العربية<sup>(٢)</sup> .

وإذا كانت المعجمات القديمة اكنفت بذكر جملة ( أفصح النصارى ) لبيان

أفصح الصبح : بدا ضوءه وظهر . . .  
و - النصارى : جاء عيد  
فيصحبهم .

(١) جاء في الصفحة ١٣٣ من رسالة « الألفاظ السريانية في المعاجم العربية » : فصح : لفظة عبرية الأصل ( Pésach بيساخ ) ألحقت بها ألف بحسب الطريقة الآرامية فصارت بسغا Pascha بالدين المهلة وعبروها ولا سيما اليهود : فصح . . . وهو عند عيد تذكار خروجهم من مصر بعبور البحر الأحمر . . بعد ذبحهم خروف الفصح . . ومن العبرية أخذ السريان هذه اللفظة فأبدلوا من السين صاداً وقالوا فيها : Pes - ho فصح ، وبلغتهم هذا نقلها عنهم العرب ، ولم ترد عندهم إلا في فصح النصارى . . واتفقت اللغتان العبرية والسريانية على معنى الفصح القوي ، وهو العبور والاجتياز . . والفعل أفصح يعني : جاز وعبر وأيضاً عيّد وأكل الفصح . . وجمع الفصح فصوح . . والفعل أفصح ، يقال : أفصح النصارى واليهود : حان فصحبهم . ودخلت لفظة الفصح أكثر اللغات . . ولا يزال الأقباط يلفظونها بحسب الوضع العبري فيقولون : جمعة البسخة .

(٢) ورد في معجم مقاييس اللغة : ( الفاء والصاد والحاء أصل يدل على خلوص في شيء وقائه من الشوب . من ذلك : اللسان الفصيح : الطليق . . ويقولون : أفصح الصبح : إذا بدا ضوءه .

ومما ليس من هذا الباب : الفصح : عيد النصارى ، يقال أفصحوا : جاء فصحبهم ) .

معنى ( أفصح ) فكان من المستحسن ، أن  
يُضاف الى الجملة المذكورة ، كلمة  
( أذ اليهود ) لأن الفصح في الأصل  
عندهم .

ومما نلاحظه أخيراً أن لفظة  
( فصّحهم ) جاءت في التعريف مصحفة ،  
وصحة ضبطها ( فصّحهم ) .

عمرناه الخليل

( يتبع )

www.alukah.net

# أدب الفقهاء

- ١ -

روى العلامة ابن خلدون عن أبي القاسم بن رضوان كاتب العلامة السلطانية بالدفلة المربنية قال : ذا كرت يوماً صاحبنا أبا العباس أحمد بن شعيب (الجزنائي) كاتب السلطان أبي الحسن المريني ، وكان المقدم في البصر باللسان لهذه ، فأثدته مطلع قصيدة أبي الفضل ابن الخوي ، ولم أنسها إليه ، وهو هذا :  
لم أدر حين وقفت بالأطالاب ما الفرق بين جديدها والبالى ؟  
فقال لي على البديهة : هذا شعر فقيه . فقلت له : ومن أين لك ذلك ؟ قال من قوله « ما الفرق ؟ » إذ هي من عبارات الفقهاء وليست من أصاليب كلام العرب . وهذا صحيح فان لكلام العرب أصاليب لا يحذفها إلا من مارصها أشد الممارسة وكان محفوظه من النظم والنثر كثيراً جداً ، فهو إذا أراد الاتفاق أنفق من سعة ، ولم يقع في ضائفة تلجئه الى القصور عما يريد التعبير عنه ، وهل الكلام إلا من الكلام ؟

وتخذ الجزنائي<sup>(١)</sup> نفسه مثالاً لصدق هذا القول ، فقد كان يحفظ عشرين ألف بيت من شعر المحدثين فقط ، فما ظنك بما كان يحفظه من شعر الأقدمين ؟ ولذلك نبغ منه شاعر عظيم وناقد كبير قال فيه ابن خلدون : « وكان له شعر سابق به الفحول من المتقدمين والمتأخرين وكانت له الإمامة في نقد الشعر » .

(١) انظر ترجمته في الحاققة ١٦ من سلسلة ذكريات مشاهير رجال المغرب لكتاب .

على أن الحفظ وحده لا يكفي ، بل لابد من الملكة ، وهي الاستعداد النفسي الذي ينميه الحفظ وتصفله الممارسة .  
 والملكة غير الذوق الذي يتحدث عنه علماء البيان ويقولون أيضاً إن الحفظ لكلام العرب والممارسة لأصاليها في النظم والنثر مما يكونه ويريبه ، فإن الملكة هي طاقة الإنتاج وتحتاج الى الذوق ليكون الإنتاج رفيعاً . والذوق معيار النقد فصاحبه يعرف وجوه الحسن والتبع في الكلام ولكنه لا يكون أدبياً إلا إذا كان صاحب ملكة . وقد كان في العرب نقاد لم يصر يجيد الشعر وبلغ النثر ولكنهم لا يستطيعون انتاج أثر ما في أي باب من أبواب القول .  
 ومنهم الأصمعي الذي قيل له : لم لا تقول الشعر مع سعة روايتك له ومعرفتك بجيده ورديته ؟ فقال : الذي أريده منه لا يأتي ، والذي يأتي لا أريده .  
 وفي زمننا هذا طه حسين مثلاً فإنه على رسوخ قدمه في نقد الشعر لا ينظم منه شيئاً .

وهناك من يجمع بين الملكة والذوق فيكون أدبياً وناقداً ، كاتباً وشاعراً كالعقاد رحمه الله من المعاصرين وكصاحبنا الجزنائي من المتقدمين .  
 والقريب فيه أنه كان صاحب ثقافة علمية واسعة الى ثقافته الأدبية المتبينة .  
 فقد كان بارعاً في العلوم العقلية من الفلسفة والتعاليم والطب ، وتهتك في الكيمياء القديمة حتى عرف بذلك ، ولم يمنعه هذا من أن يكون شاعراً فخلاً ، ولا جعل أدبه أدب فقهاء أو علماء بتهبير آخر ، مما يدل على أنه لا منافضة بين الفقه والأدب والعلم والشعر ، وأن القضية إنما هي قضية تمكن من المادة الأدبية نظماً ونثراً الى ملكة قوية وذوق مهذب ، وإن كان صاحب ذلك إماماً في الفقه ورأساً في العلم . ويرحم الله الشافعي إذ يقول :  
 ولولا الشعر بالعلماء يزري لكنت اليوم أشعر من لبيد

ونحن نرى اليوم علماء مختصين برعوا في الأدب وفي الشعر بالذات حتى غطى أديبهم على علمهم ، منهم الدكتور أحمد زكي أبو شادي والمهندس علي محمود طه ، وكلاهما من أصحاب الدواوين المتعددة فلتنظر .

ومن شعر الجزنائي الذي بنى عن نفسه العالي هذه الأبيات التي يقولها في الشوق الى الحبيب .

يا موحشي والبعد دون لقائه      أدعوك عن شجط وإن لم تسمع  
بذنبك مني الشوق حتى أني      لأراك رأي العين لولا أدمعي  
وأحن شوقاً لتسليم إذا سرى      بجدبكم وأصبح كالمستطلع  
كان اللقاء فكان حظي ناظري      وسطا الفراق فصار حظي مسمي  
فابث خيالك تده نار الحشا      إن كان يجهل من مقامي موضعي

ونعود الى كلمة صاحبنا وحكمه على بيت ابن النخوي بأنه شعر فقيه من قوله :  
« ما الفرق » لأنها من عبارات الفقهاء . فهل مجرد استعمال عبارة من عبارات الفقهاء أو غيرهم من العلماء يخرج الشعر عن كونه شعر أديب ؟

واذن فماذا نحكم على قول شاعر العرب الأكبر أبي الطيب المتنبي :

تخالف الناس حتى لا اتفاق لم      إلا على شجب والخلف في الشجب  
فقبل تخلص نفس المرء سالمة      وقيل تشرك جسم المرء في العطب  
ومن تفكر في الدنيا ومهجنه      أقامه الفكر بين العجز والتعب

وقد استعمل عبارة تخالف الناس ولفظ الخلف وجملة حتى لا اتفاق لهم وكلمة فقبل تلتنا وقيل أخرى على سبيل التفصيل وكل ذلك من عبارات الفقهاء والنحويين وغيرهم من العلماء ، وهذا عنده وعند غيره من الشعراء كثير لا يخفى على الجزنائي ولا على من دونه معرفة وتحصيلاً ، بل ان علماء البديع يذكرون نوعاً من المحنات يسمونه المذهب الكلامي وهو ما يخرج فيه على المطلوب بجملة

تشبه حجج علماء الكلام . و ثم أيضاً الاتهام وهو الأخذ من مصطلحات العلماء على اختلاف اختصاصاتهم وقد وقع في كلام المنهبي نفسه كقوله مقتبساً من علم الفقه :

كَيْلِيَتْ بِلَى الْأُطْلَالِ أَنْ لَمْ أَقْفِ بِهَا      وَقُوفٌ شَجِيحٌ ضَاخٌ فِي التَّرْبِ خَاتَمُهُ  
فِي تَفْرِيحِي الْأَوَّلَى مِنَ اللَّحْظِ مَهْجَتِي      بَثَانِيَةٌ ( وَالتَّلْفُ الشَّيْءُ غَارِمُهُ )  
وَاشْتَهَرَ قَوْلَ الشَّمْسِ بْنِ الْعَفِيفِ حَتَّى      بَيْنَ الْمُطْرَبَيْنِ وَدَخَلَ فِي الْفَطْعِ الشَّعْرِيَّةِ  
الْمُسْتَعْمَلَةِ فِي الْمَوْسِقَى الْأَنْدَلُسِيَّةِ وَهُوَ :

يَا صَاكِنَا قَلْبِي الْمَعْنَى      وَبَلَسَ فِيهِ سِوَاكَ ثَانٍ  
لَأَيِّ مَعْنَى كَسَرْتَ قَلْبِي      وَمَا التَّقَى فِيهِ صَاكِنَانِ

وفيه اتهام قاعدة نحوية معروفة بألفاظ النخاة واصطلاحاتهم ، فهل ما يتواضع عليه أهل البيان ويقع في كلام المبرزين من أمراء الشعر ويتنغم به أصحاب الفن يعد من الأدب المدخول ويكون في نظر الناقد الأدبي ليس بذلك ؟ ! . وجاء في قصيدة لأبي العتاهية هذا البيت في الانماط بالموتى والقبور :

وَلَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى الْقُبُورِ فَمَا      فَرَقْتُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَالْمَوْلَى  
وَهَذِهِ هِيَ عِبَارَةُ الْبَيْتِ الَّذِي انْتَقَدَهُ الْجَزْنَائِيُّ تَقْرِيبًا ، وَلَا قَائِلَ بَأَنَّ أَبَا الْعَتَاهِيَّةَ لَيْسَ بِشَاعِرٍ أَوْ أَنَّ شِعْرَهُ شِعْرُ فُقَيْهِ .

أما إذا نظرنا إلى الأدب الحديث وخاصةً هذا الشعر الذي يسمى بالشعر الحر ، فإننا نجد قد كسر هذه الموازين ولم يعبأ بتقليد من هذه التقاليد الأدبية حتى أنه يقع في تعابير نائية عن الذوق ويقتبس من اصطلاح البحارة والحالة ومن اليهم بله اصطلاحات العلماء وذوي الاختصاص في مختلف فنون المعرفة . ولعل الحكم الصائب في هذه المسألة هو أن المدار على وضع الكلمة أو المصطلح في الجملة أو الفقرة التي تنضمها ، فإن كان ذلك مما لعب فيه الذوق الفني دوره

وأدناه بعناية كان مقبولاً ومستحسنًا ، والآ بأن تفلقت العبارة وضافت باللفظة  
المقتبسة فان من حق الناقد أن يدين الأثر الأدبي الذي يقع في هذا المخطور  
ويحكم عليه حكماً مسخطاً . ونحن اذا اعتبرنا موقف الحيرة التي استولت على  
شاعرنا الفقيه حقاً وما اعتراه من الدهول عند رؤيته لأطلال منازل الأحيبة  
وتشتت فكره بين ذكر العهود التي صلت له في هذه المنازل وما آل اليه  
أمراها من الدروس والدثور ، نرى أنه عبّر عن شعوره بما فيه بلاغ ، وأدى  
ما يجول بخاطره في بيت شعري مؤثر ، بقطع النظر عما استعمل فيه من الألفاظ  
المعهودة عند الفقهاء أو غيرهم ، لأن المهم هو أنه صور مشاعره ونقلها اليها بما  
جعلنا نحس احساسه ولا زائد ، وليس هو بأولى من المتنبي وغيره من الأدباء  
الذين ليسوا بفقهاء ، بتجنب استعمال العبارات العلية والاقتراس من المصطلحات الفنية .

### أبو الفضل ابن النحوي :

على أن شاعرنا أبا الفضل ابن النحوي بعد من الشخصيات المزروجة الثقافة ،  
فهو مع رسوخ قدمه في الفقه له البراعة في الأدب والشعر ، وحسبك منه  
قصيدته المعروفة بالمنفرجة التي اشتهرت بين العلماء والأدباء على السواء حتى نسج  
على منوالها كثير من الشعراء فعارضوها وشطروها . وهي التي يقول في أولها :

اشتدي أزمة تنفرجي قد آذن صبّحك بالبّسج  
وظلام الليل له سرّج حتى يأتي "أبو الشرج"  
سحاب الخير لها مطر فاذا جاء الإبان تجيبي

واشتهر من شعره أيضاً هذان البيتان :

أصبحتُ فبين لهم علم بلا أدب ومن لهم أدب عارٍ عن الدين  
أصبحتُ فيهم غريب الشكل منفرداً كبيت حسبان في ديوان سجنون

(١) وفي رواية : حتى يرثاه .

والشطر الأخير هو مما جرى مجرى الأمثال ، وقد يستشهد به من لا يعرف معناه . وبيانه أنه ورى بكتاب المدونة المعروف في الفقه المالكي وصماه ديران سخنون لأن سخنون الفقيه هو مؤلفه ، والمدونة على كبرها وكونها تقع في أربعة مجلدات فخام لبس فيها شعر إلا بيت حسان بن ثابت شاعر النبي (ﷺ) الذي يقول فيه مُعرّضاً بقضيه بني التّضير :

وهان على سراقر بني لؤي حريق بالبويرة مستطير

### أدب الفقهاء باب واسع :

وأدب الفقهاء مادة خيبة للدراسة ، وباب واسع يتضمن ذوناً وأغراضاً مختلفة ، بعضها مما يقل نظيره في أدب غيرهم ، فهو يشتمل على شعر وجداني من الطبقة الرفيعة ، يعبر عن أعمق المشاعر الإنسانية ، وأرق العواطف القلبية . ومنه شعر فلسفي يتناول مطالب النفس العليا ، ويتحدث عن الروح وعالمها الفسيح ومشكلة الوجود والحقيقة الأزلية وما إلى ذلك . أما الأخلاق والآداب ، شرعية وسياسية ، فأدب الفقهاء هو منبعها الذي لا ينضب ، ونجمها الذي يحتوي على ثروة طائلة لانفادها . ويمدح الفقهاء ويرثون كثيرهم من الأدباء . وربما هجوا ، ولكنهم لا يتخذون ذلك حرفة كما يفعل غالب الأدباء . على أن مدحهم لا يكون لطلب دنيا ونيل جائزة من صاحب ولاية أو سلطان . انهم كانوا لا يرغبون في القرب من الملوك ولا يتلقونهم إلا من شدة منهم ، ولذلك فإن أكثر مدحهم للرسول (ﷺ) وأهل الفضل والكمال ، وتكتسي أمداحهم حلة خاصة من السمو الروحي لصدورها عن إيمان صادق بالمدوح وكيالاته النفسية التي لا تشبه أوصاف المدوحين العاديين . ومن ثم فإن كثيراً من أمداحهم يتفق بها ويكون لها من القبول ما ليس لأمداح فحول الشعراء . وحين تكون

هذه الأمداح في تمجيد الذات العلية والنفسي بأحب الإلهي فإنها تكتسب فوق ذلك صفة القداسة لدى جماعة المتصوفين .

وهناك مواضيع أخرى لأدب الفقهاء ، ونماذج هي أقرب ما تكون للشعر القصصي ، كبردة البوصيري وممزيتة ، فإنها وإن كانت تعتمد المادة التاريخية في مضمونها ، لا تأل جهداً في استخدام الخيال وتجميل الصور وإثارة العواطف بما يجعل شكلها قريباً جداً من هذا الشعر القصصي الذي كثيراً ما يتحدثُ بخلاو الأدب العربي منه . وعلى الأقل فإن هذا اللون الطريف من أدب الفقهاء يُكونُ باباً من الشعر لم يطرقة غيرهم من الأدباء . ويمكن أن نسميه شعرَ السَّير إن لم يندرج في شعر القصص .

وبعد ذلك تبقى تفاريق وأشتات من أدب الفقهاء كالحديث عن الحياة العلية وما لها من جمال يفوق في نظرم جمال هذه الأشياء المادية التي ينقطع إليها غيرهم من الأدباء ويفنون أعمارهم فيها بغير فائدة ، وكالتخصصات الأدبية التي تقع فيما بينهم فيتراشقون لأجلها السهام بطريقتهم الخاصة ، وكعرض الحقائق العلمية في صور أدبية ، والألغاز العلمية وغير ذلك مما يمسر تنبعه .

### بين شعر الفقهاء ونثرهم :

وربما يلاحظ القارئ أننا أكثر ما نتحدث عن الشعر ، ومدلول الأدب أعم من أن يقتصر في الحديث عنه على الشعر دون إشارة إلى النثر . والواقع أن الباعث على كتابة هذا البحث هو النقد الذي يوجه إلى شعر الفقهاء خاصة دون نثرهم ، فإن النقاد درجوا على التعبير بقولهم هذا شعر فقيه إذا وجدوا فيه مضراً من الناحية التي تناوها الجزنائي الذي بيننا بحثنا هذا على كلامه ، فالشعر إذن هو محط النظر من أدب الفقهاء . وأما النثر فإن لم فيه بدأ طولى قد

تطنى على مال الأدياء في ذلك ، وما زالت كتابات الغزالي والطرسوشي وابن خلدون والراغب الأصبهاني وأمثالهم من الناذج العالية التي تحتذى في النثر العربي ، وبديهي أن ليس كل الفقهاء ممن برعوا في النثر وكانت لهم في هذه المكانة المرموقة ، وإنما الفرق أن النقاد لم يجدوا مثل هذا التفوق للفقهاء في الشعر فلاحظوا عليهم ضعف الملكة الشعرية ، وهم قلما درسوا الآثار الثرية للفقهاء حتى يحكموا بتفوقها وإن سكنوا عليها لما لم يجدوا فيها مطعنا .

ونرى أن الوقت قد حان لدراسة النثر العربي من جديد ؟ وتقديم نماذجه الخية ( التي طالما غفل عنها مؤرخو الآداب والنقاد ) ، من آثار العلماء الذين ذكرناهم وغيرهم من الرحالة والجغرافيين والمؤرخين والفقهاء والمتكلمين والصوفية ، وعدم الاقتصار على آثار الكتاب بالمعنى الضيق كابن العميد والحريري والقاضي الفاضل ولسان الدين فان تقدم المعرفة وتطور الأدب قد يرهنا على أن نثر أولئك الأعلام هو المسار للطبيعة والموافق للذوق السليم .

ونحن اليوم على غراره نطبع ، لا على ما كان متكلفاً من كتابات هؤلاء الأدياء المتسرفين .

### أدب مستقل :

ولا ينتمي هذا الأدب لطبقة من الطبقات ولا لعصر من العصور ، لأن مؤرخي الأدب أهملوه فبقي حراً لا ينتقيد بحكم من أحكامهم في ذلك ، ولهذا يصح أن نرويه على ترتيب السنين أو على الموضوعات .

والحق أننا إذا نظرنا إليه من زاوية التاريخ وجدنا أنه يرجع الى عصر السليقة وطبقة من 'مجنج بهم من شعراء العربية ، فان ميلاده كان مقروناً مع ميلاد الإسلام ، ونحن اذا استثنينا شعراء الصحابة المعروفين الذين غلبت عليهم صفة

الشاعرة كسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وأمثالهما ، كان من بقي منهم ممن قال شعراً إما أن يكون غير فقيه ، فهو معدود في المقيّلين وأصحاب الأبيات من الشعراء ، وإما أن يكون فقيهاً فهو من الطلائع الأولى لهذا المنصف من الأدباء وهم عددٌ كثيرٌ ، ناهيك بأن منهم أبا بكر وعمر وعلياً (ض) .

قال صعيد بن المسيب كما في العقد الفريد : كان أبو بكر شاعراً وعمر شاعراً وعلي أشعر الثلاثة . وأما الأنصار فكادوا يكونون كلهم شعراء . جاء في ترجمة أبي الدرداء (ض) انه قيل له ليس رجل من الأنصار إلا وله شعر فلم يقل أنت شعراً قال وأنا قد قلت :

يريد المرء أن يُعطى مناد وبأبي الله إلا ما أرادا

يقول المرء فائدتي ومالي وتقوى الله أفضل ما استفادا

وأبو الدرداء من فقهاء الصحابة (ض) بل هو أحد الستة الذين انتهى

اليهم علم النبي (ﷺ) .

عبد الله كنون

( يتبع )

www.alukah.net

## مستقبل الأدب العربي

ما مستقبل الأدب العربي؟ ما لون اتجاهاته . وما دروب سيره وأخايد خطاه؟  
ما هي العوالم والآفاق التي سيمتق في فضاء أكوانها؟ هل يجاري تطورات  
الزمن في ففزاته العجيبة؟ هل تكون مادته الحياة العاطفية أو الروح العلمية؟  
هل يكون قومي الطابع أم انساني النزعة؟  
وشرنا ما مكاتته من أدب الغد؟ والقصة والرواية . والمسرحية هل تحتل  
مكاتها من الآداب العالمية؟ أي هل تعبّر التعبير الدقيق عن هذه التيارات  
الاجتماعية المتطورة التي تواجه الإنسان العربي في مختلف أقطاره؟  
والكتاب العربي هل يقفز عدد طبعاته الى مئات الألوف والى الملايين  
أم يظل في حدود هذه الكمية الضئيلة التي لا تتجاوز البضعة الآلاف والتي قد  
تهبط ، في مزاد الكساد ، الى المئات !  
وأخيراً . . . هل يجاري أدبنا في المستقبل آداب الأمم الحية فيترجم الى  
مختلف اللغات ويكون له مجاله الرحب في غير الوطن العربي ؟  
عشرات الأسئلة تترى ببال الأديب قبل أن يعالج هذا الموضوع الشائك  
الذي فرضه عليّ صديق أديب وأراد مني معالجته .  
ولا أكتفم القارئ الكريم أنني وقفت طويلاً أفكر في طريق معالجته .  
من أين أبدأ وكيف أنتهي؟ وظللت ساعات في حيرتي . . . . . وكنت كمن  
يحاول أن يحلّ مسألة رياضية معقدة . . . أو يفك رموزاً غامضة من أحرف  
مسمارية أو هيروغليفية . . .

وأبادر فأعترف بعجزني عن الوصول الى نتائج صحيحة . وسبكون الحدس  
والافتراض بعض دعائم هذا البحث . إذ من الصعب أن يتنبأ الانسان عن مستقبل  
أية ظاهرة من ظواهر الحياة والكون . .

فاذا تنبأ كانت أكثر تنبؤاته هرجاس قد يتحقق بعضها . وقد تصبح  
أضغاث أحلام . ولا سيما اذا كانت غير مستندة الى حقائق العلم .  
نعم ، من الصعب أن تنبأ عن مستقبل أدب ما تزال خطوطه العامة غير محدودة  
ولما تستقيم بعد . .

إن أدباءنا يعيشون اليوم في بحر متلاطم من المذاهب الأدبية التي وفدت  
الينا من الغرب . وهي مذاهب تختلف منهجاً وأسلوباً . . من الكلاسيكية الى  
الرومانسية ، الى الواقعية ، الى الرضبية ، الى السريالية . وأخيراً وليس آخراً  
الى « الوجودية » ، فالأدب الملتزم أو الهادف ، وكلها مذاهب وفدت الينا من  
الغرب فانجذبت اليها نفوس بعض الأدباء ، فأخذوا يحتذون أساليبها واتجاهاتها  
ويقلدونها تقليداً أعمى ، فنجح منهم القليل القليل ، وأخفق الكثير الكثير  
فكان ثمة هذا الاضطراب والخلل في احتذاء هذه المذاهب التي قلّدت ولم تنبع  
من ذوات النفوس .

وما تزال بين « اجترار » أدب الماضي و « تقمص » هذه المذاهب المختلفة -  
ما تزال تتخبط ولما ندخل ميدان الإبداع والخلق الأدبي الذي يكتب له  
الخلود . . ومن البدائه أنني أستثني بعض الأعلام الذين استطاعوا أن يرتفعوا بأدبهم  
الى الدرورة ، وأن لا يقل اتناجهم الفكري قيمة عن اتناج كبار أدباء العصر .  
أعود فأقول انه من الصعب أن يتنبأ الانسان عن مستقبل أدب ما زال عصرنا  
يفاجئنا غده كل يوم . بل كل لحظة بالأعاجيب التي تبدها أدمغة العلماء الأهم  
إلا إذا أردنا أن نتخبط في الحديث أو نتكهن .

ولنا ، والحمد لله ، في عصر السحرة والكهّان ، وكل ما نستطيع محاكاته  
 أن نفترض وأن نرسم بعض الصور الباهتة ، على ضوء ما مرَّ به أدبنا خلال  
 عصوره السحيقة ، متدرجين مع الزمن الى عصرنا هذا ، نطل بعدها (إطالة  
 من وراء السحب ، علّنا نقيس معالم غدنا المشرق أو المظلم لا أعلم .  
 نعم ، لا علينا ، قبل أن نخوض لجح هذا البحث ، ونفرق في خضمّ محيطه -  
 لا علينا أن نرجع قليلاً الى الوراء نتلمّس بعض الصور التي برزت واضحة من  
 معالم أدبنا العربي خلال عصوره الطويلة .

\* \* \*

فقد مرَّ أدبنا العربي منذ العصر الجاهلي الى العصر الحديث بألوانٍ مختلفة  
 تصوّر الكثير من صور الحياة - حياة العربي في بداوته وأطواره الأولى ، حياته  
 في صدر الإسلام حين تنازعته موجة الصراع بين الوثنية والإيمان ، حياته  
 وهو يخوض معارك البطولة ويفتح الثغور والبلدان ، ويمتاز الأمصار والبحار في  
 سبيل نشر رسالة الحق والنور . حياته وهو يبني الممالك ويوطد دعائم الحضارة  
 ويبشر بيادي الأخوة والحربة والعدالة .  
 من حياة الصحراء بلونها الأغبر الأكر ، الى حياة النعيم والترف الذي  
 انتهى بهم الى الميوعة والانحلال - تلك الفترات التي اضطرت فيها المذاهب  
 الدخيلة التي بذر بذورها « الهدامون » و « الشعوبيون » و « من الهمم من الانحلاليين »  
 والتي انتهت بنا الى عصور الانحطاط حيث عاش أجدادنا خلالها في غيبوبة أهل  
 الكهف الى أن بدت خيوط الفجر . فجر اليقظة في أوائل القرن التاسع عشر  
 وانتهت بيقظة عارمة تعيشها الأمة العربية في يومنا هذا . وتحاول أن تبني  
 نفسها من جديد .

وخلال هذه الفترات الطويلة ، كان الأدب في الكثير من صورهِ معبراً عن  
أصدق ما يُحسّهُ الإنسان العربي : عبّر عن خلقهِ ، عن خصائصهِ ، عن مصروفهِ ،  
عن وفائهِ ، عن كرمهِ ، عن إبطاره ضيقهِ ، عن غزواتهِ ومعاركهِ ، عن عبثهِ  
ولهُوهِ ، عن شرابه وطعامهِ ، عن المرأة التي كانت ريحانة قلبهِ ، عن مبادلهِ وأهوائهِ ،  
عن زبفهِ وشكوكهِ ، عن بقينهِ وإيمانهِ ، عن نُسكهِ وصلواتهِ ، عن تهبجهِ وخلواتهِ ،  
وبالاجمال عن جميع مظاهر حياتهِ ما ظهر منها وما خفي ، وما يشاء وما اختار .  
فكان لنا صور حية من الأدب الرمزي على لسان المتصوفين ، وصور من  
الأدب الوجودي على لسان شعراء المخوف .

ولا نجانف الحقيقة حين نقول إن المذاهب الأدبية التي جاءتنا من الغرب ،  
وقلداها بعض أدبائنا وشعرائنا ، والتي أشرت إليها في صدر هذا البحث ، لها عندنا  
الكثير من الصور والنماذج .

فحديثه الأدب العربي القديم مليئة بهذه الأثار الجنية ، ولكل ثمرة طعمها  
ومذاقها ولونها وعبقها ونكهتها . فمن صور كلاسيكية ، إلى رومانسية ، إلى  
واقعية ، إلى رمزية ، إلى وجودية ، إلى ملتزمة هادفة .

فشاعرنا الجاهلي حين وصف بيثنه وصفها بصدق . ووصف الصحراء وقبظها  
وكلاها ومرعاها وجملها وخيامها ، وهذه الحروب التي نشبت بين قبائلها ، ولم  
يحمل العاطفة الانسانية فرمم خوالجه النفسية . وتحدث عن حبه وحنينه ونفخه ،  
وبكى الأطلال فنثر عليها دموعه ، وارتسمت على ظلالها ذكرياته .

فاذا انتقل إلى غمار المدينة ونعم بترف الحضارة تغير لون أدبه ، فحياة الملوك  
وقصورهم وجواربهم وندماؤهم وشعراؤهم ، ثم مطارف الحياة الرغدة التي انقلت  
اليهم من الفرس والروم ، إلى تطور الفكر وازدهار الحياة العقلية - كل ذلك  
كان له أثره في أدبه ، وفي شعره ، وفي منهج تفكيرهِ . فقد عاش الأديب ،

كما عاش الشاعر في العصر العباسي حياة تباير حياة من سبقه من الأدباء في  
العصرين الجاهلي والإسلامي .

كانت الحياة مزيجاً من الهدى والضلال ، من الكفر والإيمان ، من الشقاوة  
والسعادة ، ومن مختلف التيارات التي برزت صورها جليلة في أدب الأدباء وشعر  
الشعراء ، وهكذا دواليك من عصر الى عصر .

فالواقع ، ان تاريخنا الفكري تعجّ صفحاته بأسماء أعلام من العباقرة ،  
تركوا لنا ثروة ضخمة وميراثاً رائعاً من الأدب الإنساني ، من الحكم والآراء ،  
من المذاهب والعقائد ، من المأثورات الفكرية والتأملات الفلسفية التي ستظل  
خالدة معها تطال عليها الزمن ، نرجع اليها فنرى أضواء من عبقرية الأمة  
العربية التي بنتْ فأحكمت البناء ، حتى اذا تخلت عن مثلها ، وتنكرت لأخلاقها  
ولفضائلها ولكثير من خصائصها ، تفككت أوصالها ، ودبت الميوعة ، ودب  
الخلل في كيائها حتى كادت ، لولا مناعتها ، ان تبتلعها الأحداث وتطويها الاقدار .  
وليس موضوعي الحديث عن عبقرية الأمة العربية لأجول في هذا الموضوع  
جولة واسعة فحسي الإلماع ، ولأقف وقفة قصيرة مع غير واحد من أعلامنا  
اخالدين الذين بذروا في حقل الإنسانية بذور معارفهم وتجاربهم ؛ وخلاصة آرائهم  
وفلسفتهم في حقائق الكون والحياة والمعتقدات صحيحة وباطلها ، فكانوا بحق  
رمز الفكر الحر .

من هؤلاء الأعلام الجاحظ والكندي وأبو العلاء وابن خلدون وابن رشد  
وابن عربي والفرزالي وابن طفيل وابن الهيثم وغيرهم من العباقرة الذين تركوا للإنسانية  
أعظم ميراث فكري .

فالجاحظ الذي كانت عقلته المتفتحة موسوعة عجيبة لكل الفنون والآداب  
- أريد علوم عصره - لم يترك ظاهرة أو مشكلة عويصة من مشاكل الحياة

الا عرض لها وكتب آراءه الجريئة بأصوله الرائع الذي يجمع بين روح الأديب الساخر وعقلية العالم الناقد فترك ثروة أدبية ما تزال تحتفظ بجدتها الى يومنا هذا .

وفي مجال التاريخ عرفت العربية أكثر من مؤرخ فذت تعرض الى تأريخ الأحداث بنزعة علمية وعقلية متحررة . وفي طبيعتهم ابن خلدون . هذا العقل الجبار الذي يقول عنه أرنولد توينبي أكبر مؤرخي القرن العشرين : ان ابن خلدون نسيجٌ وحده في تاريخ الفكر البشري ، لم يدانه مفكر كان من قبله ، أو جاء من بعده في جميع العصور .

وفي ميدان العلم نذكر ابن الهيثم رائد البصريات الذي عدّه الأستاذ سارتون من أكبر المشتغلين بالبصريات في جميع العصور .

فحين أمرت هذا المرور السريع بالإلماع الى بعض اعلامنا البهرة أردت الإشارة الى حياتنا العقلية التي أعطت البشرية ثماراً ناضجة من الأدب الانساني ، إذ لا يتسع المجال لكي أرمز الى خصائص أدب وفلسفة الكثيرين : من المتنبي ، الى المأمري ، الى أبي تمام ، الى ابن الرومي الى الكندي وابن باجه وابن الطفيل وابن عربي والرازي والغزالي وغيرهم وغيرهم من الفلاسفة والشعراء والأدباء .

فأدبنا منذ العصر الجاهلي ، الى نهاية العصر الأندلسي ، امتلأت صفحانه بآيات رائعة خلدت في ذهن الأجيال .

والواقع ، ان العقل العربي ، حين يخلو الى نفسه ، وحين يتأمل ، وحين يتجرّد من الموبقات ، وتصفو ذاته من الكدورات والضفائن والأحقاد من جميع التيارات الدنية يستطيع أن يبدع في شتى المجالات ، وقد أبدع أي إبداع . وتنبلي أصالة هذا الإبداع في التعبير الصادق عن كل ما يصفه . وهذا الذي جعله يخلد ويبعث حياً الى جانب آداب الأمم الحية .

ثم مرّت فترة ركود مخزية كان لعموم السياسة أثرها في هذا الركود وهو ما نطلق عليه في تاريخنا الأدبي بعصر الانحطاط ، فقد كان الأدباء والشعراء يجترّون تفاهات وخلق العصر الذي عاشوا في صميمه .

كان الملتقى والرياء والاستخذاء بعض عناصره ، فالمدح والثناء الكاذبان ، والمداعبات السجدة ، والإخوانيات التي تتميز بكل شيء إلا من صدق الأخوة ، والتزلف الخنث ، والهجو المقذع - هذه الفنون الأدبية الهزيلة هي التي شغلت العقل العربي الذي أصيب قترات طويلة بالعقم .

ومرد ذلك فقدان الأدب العربي لحريته ، ومن يفقد حريته يفقد شخصيته ، ويخمد جذوة مواهبه وملكانه ، بل يعيش آلة تدور دون حس ودون تفكير . فالحرية هي غذاء الأديب ، ولما ازدهر أدب في عصر الظلمات والمظالم .

قد يعبر الأديب ، في تلك الفترات العصيبة ، عن ألمه ، عن هواجسه ، وقد يصف البؤس الذي يهدّ كيان مجتمعه وُبنك قوى أمته ، وقد يرمز الى الطفيلان خشية بطش الطغاة إذا ما أفصح جهوراً عن طوايا صدره ، ولكن يظل أدبه مغموراً بضباب كثيف من الكذب ، وتنزع نفسه دائماً الى جو حرّ منطلق .

فالحرية ليست زاد الأديب وغذاءه فحسب ، بل هي ، في ميدان الكفاح القومي والإنساني ، حياته . ومن هنا ، كان أدبنا ، خلال عصور الانحطاط ، أدباً ضحلاً ، محتواها وشكلا ، لا يتميز بأبداع الأدباء الذين عاشوا في أجواء الحرية . وظلت الأمة العربية مفككة الأوصال الى بداية القرن التاسع عشر ، أد الى منتصفه اذا أردنا الدقة ، فأخذت الغيوم الكثيفة تنحصر شيئاً فشيئاً ، وأخذ بصيص النهضة يلتصع ، وبدأ الأدب يتنسم عبق الحرية .

ولا أسترسل في تاريخ هذه الفترة التي مرّت مراراً الى بداية الحرب العالمية الأولى ، فالحرب العالمية الثانية حيث كان الوعي القومي أخذ بنضج . فتبدّل لون أدبنا - من أدب الميوعة والاستخذاء ، الى أدب القوة والتعبير عن منازع الحياة ومشاكل المجتمع .

واستطاع في فترة جدّ قصيرة أن يجبو ، وأن يمشي ، وأن يقفز ، وأن يجاري ، في بعض مجالاته ، أدب الغرب . وأن يعطي ثماره اليانعة في شتى الفنون . فكان أدب المقال بلونه الرصين المتميز ، وأدب الدراسات المنهجية ، والقصة والرواية والشعر والنقد والترجمة فلم يترك الأديب فناً من فنون الأدب إلا وعالجه باضطران .

والئن كان الكثيرون من أدباء الشباب مازالوا يتمثرون في صيرهم . والئن كان المبدعون جدّ قلائل ، إلا أن الطريق السوي قد مهّد وعبد فلم يمد أدبنا المعاصر وصف ألفاظ وتزويقي كلام واجترار أفكار ، بل أصبح أداة لرسم خواجه ، وتعبيراً عن مشاكل الإنسان العربي ، عن مجتمعه القلبي الذي يعيش في عصر تتصارع فيه مختلف التيارات وتسوده نزعات غيرت وجه الحياة تفتيراً مذهلاً .

ففي حضور ماضية ، كما ألمنا ، تجاوب أصيل مع تيارات زمنه ، فاذا التفت الى الوراء كانت لفنة الحنين لالفنة الانكماش والانطواء .  
ودليلي على هذا الفترة التي مرّ بها أدبنا خلال الفنة عام .

فبالرغم من تباين ألوانه من عهد اليازجي والبستاني والشدياق ومحمد عبده والموبلحي وحسّون والدلال والكواكبي الى عهد جبران خليل جبران وشوقي وحافظ ومطران والزهادي والرصافي ومحمد كرد علي والمنفلوطي والرافعي والريحاني ، الى عهد طه حسين والعقاد والملازني وهيكل وأحمد أمين وميخائيل نعيمة والزيات

وشفيق جبري وخبيل مردم بك والأمير مصطفى الشهابي وتوفيق الحكيم ومحمود تيمور وغيرهم - بالرغم من تباين أروانه فهو صورة صادقة لحياة الأمة العربية في غمط تفكيرها ، واتجاه منازعتها ، في نضالها وكفاحها ، في سيرها ومجالات تطورها وثوراتها .

ولعل النزعة القومية والنزعة الاجتماعية هما أقوى ما نلسه في أدبنا المعاصر . وقد تجاوب مع النزعات الإنسانية ، وأخذ من حضارة العصر الكثير من المذاهب ، إلا أن أقوى سماته هي النزعة القومية الصارخة التي تشد الحربة والكرامة للإنسان العربي الذي مازال يعيش في صراع مرير مع الحياة البورجوازية ، ومع النزعات الرجعية . . . وأخيراً مع سرطان الاستعمار الذي لا يزال يسيطر على الكثير من خبرات الوطن العربي وكنوزه يستغلها بشراسة أشنع استغلال .

فتحن حين نقايس بين لون الأدب خلال هذه الفترات التي مرت منذ نصف قرن إلى يومنا هذا ، نرى ، كما قلت ، الكثير من الفوارق بين مضمونه وشكله ، من أفق ضيق إلى أفق فسبح ، من أغراض محدودة إلى تيارات متدافعة أمواجها تعبر عن قلق الإنسان العربي ، عن بقلته وثورته وتطور أفكاره .

ولست من القائلين بأن أدبنا المعاصر في ركود وتجبث ، وإن أمسه القريب أحسن من حاضره المضطرب .

ولئن دخل الساحة أدباء تميز أدبهم بالميوعة والخلل والاضطراب وتفكك الأسلوب ، وغمسوا أفلامهم بيمين من شهوات المراهقين واضطراب هواجسهم وانحراف أحلامهم وميولهم ، فإن مثل هذا اللون من الأدب إن يكتب له الحياة ، وإن يمثل العقيلة المبدعة المتجددة التي تنتج أدباً يقترب من الأدب الحي .

فأدب الغد - أريد أدبنا ، سيتجنب هذه الميوعة . وسيعالج مشاكلنا وتزعزعاتنا وأهوائنا وقلقنا وهواجسنا معالجة عميقة على ضوء من أحدث نظريات علم النفس ،

وسيكون أصدق معبر عن وثبة الأمة العربية في تطورها وشتى مجالاتها وفي أخذها بأحدث النظم التي تصون للانسان حريته وتضمن له هئائه .  
 وحين تمنحي الأمية من شتى الأقطار العربية - وهي آخذة بالاضمحلال - ،  
 وحين تسود المعرفة آفاق الوطن العربي ، ستزداد طبقات « الكتاب العربي »  
 من الآلاف الى الملايين ، وأنا لبالغوها قريباً وقبل أن نشرف على فجر القرن  
 الواحد والعشرين .

وفي نطاق هذا الوعي الفكري لن يقذف الأديب بكتابه : بقصته وديوانه  
 ومسرحياته ودراساته - لن يقذفها الى المطبعة قبل أن يحاسب نفسه ويحسب  
 أكبر حساب لذوق القارئ العربي وثقافته التي لن تهضم أدباً غثاً يجتر آراء  
 تافهة بل سيكون أدبه إلهاماً وعملاً وتصويراً صادقاً لشتى منازح الحياة .  
 وسيكون للعالم الذي سيقبل شكل الحياة ، ولعلم النفس بصورة خاصة ،  
 الأثر الأكبر في اتجاه الأديب ، وأريد أن أعتقد ، أن الأديب في غدهم  
 لن يتهاونوا بجمال الأسلوب الذي يوائم جمال الفكرة ، وأنه سيأخذ طريقه  
 الى السهولة ، ويزداد غنى وثروة بالاصطلاحات العلمية ، ودقة ورشاقة  
 بالاصطلاحات الفنية والسيكولوجية ، ووضوح بالوضوح بحيث لا يدق فهمه  
 على الجماهير التي تكون قد أخذت بحظها من الثقافة العامة ، وبذلك تنتفي معضلة  
 ازدواج اللغة - أربد العامية والفصحى - ، وبعد أن تصبح العامية محدودة في  
 نطاق ضيق ، سيرتفع مستواها وتكون قريبة من الفصحى . .

وحق لغة العلم ذاتها ستتلون باطار شفاف من عذوبة الأسلوب السهل الذي  
 يضي عليها جمالاً وجزالة هما بعض أمرار لغتنا العربية التي عاشت عصوراً طويلة  
 هضم مختلف الثقافات دون أن تتخلى عن سر حيويتها .

لا أقول إن أسلوب الغد سيكون الأسلوب التفراقي ، كما كان قد نبأ  
 بذلك قبل ثلاثين سنة الأستاذ سلامة موسى ، بل أقول انه سيكون الأسلوب  
 العلمي الذي لا تزيد ألفاظه على معانيه بحيث يعبر أصدق تعبير عن الفكرة ،  
 ولا علينا أن نقول انه « السهل الممتنع » .  
 ودليلي على ذلك أسلوب الأدياء العلماء في عصرنا هذا ، فقد بلغ القمة من  
 حيث الجزالة والقوة والإشراق .  
 ولا أعالي إذا قلت إن أساليب بعض كبار أدبائنا المعاصرين قد يزد أساليب  
 الكثيرين من أئمة البلاغة في عصورنا الذهبية الماضية .  
 هذا رأي قد يعارضني به بعض القدامى ولكن معارضتهم ان نذنبني عن رأيي .  
 فقد ارتقت أساليبهم كما ارتقت أساليب العلماء رقياً واضح الأثر ، فهناك  
 سهولة وجزالة وقوة وإشراق وصياغة رائعة للفكرة مما دقت .  
 حتى الكتب المترجمة عن اللغات الأجنبية - لقد بلغت الأوج من حيث  
 الدقة والجزالة والإشراق سواء أكانت هذه الكتب قصصاً أو علماء أو فلسفة . .  
 والشعر ما شأنه ؟ لقد تطوّر مفهومه ، وتطوّرت أوزانه وقوافيه . . لقد  
 طفت موجة الشعر الحر أو الشعر المرسل - على أوزان الشعر القديم .  
 والذي أعتقد أن هذه الموجة ستأخذ طريقها الى أفلام شعراء الغد .  
 وكل ما أرجوه أن يخلو شعرهم من المهللة والميوعة وفقدان الشاعرية الأصيلة .  
 اننا نقرأ الآن شعراً مرسللاً فيصينا الغثيان ، ولا نجد بعض المقطوعات  
 - وما أقلها - من الشاعرية التي تهز نفوسنا ، فهي وإن خلت من الإيقاع  
 الموسيقي إلا أنها تحمل حروفها شعلة الوحي وقد سربلت بألفاظ مجنحة لا تنأى  
 بها عن الشاعرية .

إننا لا نستطيع أن نجرد هذه المقطوعات من الشعر الصادق سواء أكان مرصلاً أو موزوناً لأنه شعر ينبع من الأعماق .

وللأديب العربي الكبير الدكتور طه حسين رأي في هذا الموضوع لا بأس من إثباته لأهميته . وهذا الرأي هو في موضوع انشطرت الآراء حوله ، فهو يقول :  
« . . . إنني أعلم أن من الشباب طائفة يرون لأنفسهم الحق في أن ينحرفوا عن مناهج الشعر القديم ، وعن أوزانه وقوافيه خاصة .

ولست أجادهم في هذا الحق ، بل لبس لي أن أجادهم ، فأرزان الشعر القديم وقوافيه لم تنزل من السماء ، ولبس ما يتبع الناس أن ينحرفوا عنها انحرافاً قليلاً أو كثيراً أو كاملاً .

ولكن للشعر قديماً أو حديثاً أسماً يجب أن تراعى ، وخصائص يجب أن نتحقق . فلبس بكفي أن ينشئ الإنسان كلاماً على أي نحو من أنحاء القول ، ثم يزعم لنا انه قد أنشأ شعراً حديثاً ، وإنما يجب أن يحقق في هذا الكلام الذي ينشئه أشياء لبس الى التجاوز عنها سبيل .

فالشعر يجب أن يبهز النفوس والأذواق بما ينشئ فيه اخطيال من الصور ، ويجب أن يسحر الآذان والنفوس معاً بالألفاظ الجميلة التي تمتاز أحياناً بالرصانة والجزالة ، وتمتاز أحياناً أخرى بالرقّة واللين ، وتمتاز في كل حال بالامتزاج مع ما تؤديه من الصور لتنشئ هذه الموسيقى الساحرة التي لا تنشأ من انسجام الألفاظ فحسب ، ولا من النثام الصور فحسب ، وإنما تنشأ من هذا الائتلاف العجيب بين الصور في أنفسها وبينها وبين الألفاظ التي تجلوها بحيث لا يستطيع السمع أن ينبوع عنها ، ولا تستطيع النفس أن تمتنع عليها ، ولا يستطيع الذوق إلا أن يذعن لها ، ويطمئن اليها ، ويمجد فيها من الراحة والبهجة ما يرضيه ، فاذا استطاع الذين يحبون هذا الشعر الحديث أن يقدموا البناء ما يمتنعنا حقاً فمن الحق أن ننكره ،

وأن نلتوي عنه ، لا شيء ، إلا لأنه لم يلتزم ما كان القدماء يلتزمون من الأوزان والقوافي .

وابتكار الشعر الحديث والانتان في هذا الابتكار ليس شيئاً يمتاز به شعراء العرب المعاصرون من الأسم الأخرى ، وإنما هو شيء قد سبق إليه شعراء الغرب منذ وقت طويل ، شعراؤنا حين يجددون لا يبتكرون وإنما يقلدون قوماً سبقوهم ، وليس عليهم من ذلك بأس إذا أجادوا وأحسنوا وعرفوا كيف يبلغون من نفوس معاصريهم ما بلغ شعراء الغرب من نفوس الغربيين على ما يكرن بين الغربيين من اختلاف اللغات وتباين الأذواق . . . »

ويتابع الدكتور طه كلامه فيقول :

« ان الشعر العربي لم يكذب بعيش نصف قرن بعد ظهور الإسلام حتى أخذت أوزانه تخضع لألوان من التطور ، دخلت عليه الموسيقى التي جاءت بها الشعوب المغلوبة ، ودخلت عليه حضارة جديدة لم يألفها الشعراء العرب الجاهليون ، فتغيرت النفوس وتطورت الطباع ورقت الأذواق وصفت ، ولم يكن للشعر بدء من أن يتأثر بهذا كله ، ويصبح ملائماً للحضارة الجديدة وما أنشأت من طباع جديدة وأذواق جديدة أيضاً ؛ وقد قصرت أوزان الشعر وخفت لتكون ملائمة للتوقيع الموسيقي الحديث<sup>(١)</sup> » .

إنني لا أدافع عن الشعر المرسل ، أو كما يسميه الأستاذ العقاد « الشعر السائب » بل أؤرخ واقعاً لا يمكن تجاهله ولا أقول انه يجب أن يكون للشعر المرسل مقاييسه . وما أظن أن شعراء الغد سيتخلون عن هذه المقاييس .

إننا في بداية عصر ذهبي ، وسيكون غدنا الأدبي أزهر وأكثر إشراقاً

(١) جريدة « الجمهورية » العدد ٢٣٠٠ ، ٧ ابريل « نيسان » سنة ١٩٦٠ .

من حاضرنا ، فقد استطاعت المناهج الحديثة أن توجه العقل العربي توجيهاً صادقاً .  
واعتمدت الجامعات في مصر وبيروت ودمشق وحلب وبغداد وتونس والرباط  
المناهج الصحيحة للدراسات الأدبية والتاريخية والعلمية والانتوغرافية ، وهي مناهج  
تدفع شبابنا الجامعي أن يفكر التفكير العلمي في دراسته وبحوثه .  
وسيكون الجيل الجديد الذي يهبش في النصف الثاني من القرن العشرين  
متجاوزاً أبلغ التجارب مع الحضارة الآلية .

وتسأل ماذا يكرن لون أدب الغد ؟ هل يكون قومي الطابع أم  
إنساني الزمي ؟ هل تكون مادته الحياة العاطفية أم الروح العلمية .  
أظنني ، بعد أن طفت بالفارسي ، في هذه المرحلة الطويلة التي مر بها أدبنا  
عبر العصور - أستطيع أن أقول أن أدبنا في غده ، الى تجاوبه مع النزعات  
الحضارية بشي ألوانها لن يتخلى عن رسالته الروحية التي تربد للإنسانية الحياة الباسمة  
التي تنعم بالدعة والهناء . . . فالعربي عاطفي ، إنساني ، ففي تصويره انزعائه ،  
وليبيته ، ولمشاكل قومه سيكون إنساني التفكير في معالجته مشاكل الشعوب  
وقضايا البشر .

سئل أحد المستشرقين المعاصرين عن رأيه في مستقبل الأدب العربي المعاصر فقال:  
« إن هذا الأدب سيطل قريباً على آفاق جديدة ، لم يقرأ فيها من قبل ،  
فالأحداث والتطورات التي جرت في الخمس عشرة سنة الأخيرة قد غيرت كثيراً  
من الأمور ، وبدلت كثيراً من المفاهيم ، فكان طبيعياً أن يؤثر ذلك في الحياة  
الفكرية والأدبية أسوة بتأثيره في سائر نواحي الحياة . واني لمتفائل من جهة  
الأدب العربي المعاصر ولكن بشرط أن يعي المؤلفون من كتاب وشعراء ان  
الأدب الإنساني الحي ، الخلق بالانتشار في مختلف البلدان وبين شتى الشعوب ، انما

هو الأدب انشي يعبر عن حياة معينة لشعب معين في بلد معين ، فيعاني قضايا هذا الشعب ، ويفرغ في أعماق مصيره ، ثم يصور هذا كله تصويراً أصيلاً طريفاً على غنى ثقافة وحفاوة بالجمال (١) .

وما أظن الأديب العربي سيتحول في غده عن هذا الاتجاه ، وإذا افترضنا أن العالم العربي سيتحرر قريباً من شتى ألوان العبوديات قبيل انبثاق فجر القرن الواحد والعشرين ، وأن الحواجز المصطنعة بين الأقطار العربية قد زالت نهائياً وتحققت فكرة الوطن العربي الكبير ، وأن يد العلم قد هزمت بمصاها السحرية الأفتدة والعقول وامتدت إلى كنوز أراضينا الخبوءة تستغلها أيرك استغلال .

وإن حضارة انسانية مشرقة التمايم قد أخذت تنبع من « ذاتنا العربية » وترسل اشعاعها إلى العالم ، إذا تحققت هذه الأمنيات الغالية - ولا يخامرني أدنى شك بأنها ستحقق - فدرنا أي صفحات جديدة ستخطها يراعة « أديب الغد » الذي سيفتح أمامه المجالات ، حتى تلتقي حضارتنا الروحية مع الحضارة الآلية ، فيصبح أدبه أدباً متميزاً يصور العقل المتطور إلى تصويره حيوية الشعب العربي الذي استطاع في الماضي أن يهضم حضارة النرس والاضريق ، وأن يصوغ منها حضارة جديدة عاشت في ذهن الانسانية عشرة قرون وما تزال . .

نعم ، سيكون أدب الغد أدباً فريداً متميزاً يساير الحضارة الآلية التي ستكون بنزعاتها التطورية حضارة روحية عميقة الجذور بأصالتها الانسانية .

إن هذا اللون من أدب الغد الذي سيصور الإنسان العربي بشتى خصائصه لن يكون أدباً تسيغه أذواقنا فحسب بل سيكون حلو المذاق عند سائر الأمم .

(١) من حديث للمستشرق سيمون جارجي رئيس تحرير القسم العربي في مجلة « اوربان » العالمية والأمين العام للمؤتمر الدائم للأدب العربي للعاصر الذي عقد حلته النراسية الأولى في روما .

فلن يقف أدينا حيث يسير العالم ، ولن يرجع الى الماضي بل سيرنو الى المستقبل .  
وسبتجاوب مع انسان الغد الذي يدور حول الأرض ويخترق الفضاء ويتسلح  
بأحدث أسلحة العلم .

وبعد فأقف عند هذا الحد لأقول بعد أن هجست بما شعرت به عن مستقبل  
أدبنا : انه ما من أحد يجرؤ أن يكشف حجب الغد . . فمن صوانح پول فاليري قوله :  
« إن الرومانيين كانوا يجذون في بطون دجاجاتهم أفكاراً منطقية ، وذات  
نتيجة ايجابية أكثر مما تحويه علومنا السياسية . وهذا الإخفاق يثير الكثير  
من الاستغراب . إذ أن العقل البشري لم يكن ليحرز انتصارات ظاهرة مثل  
التي أحرزها .

وفي خلال نصف قرننا هذا ازدادت سيطرة الرجل على الطبيعة ، بصورة انه  
لم يكن باستطاعة أي عالم من علماء سنة ١٩٠٠ الجراة على التنبؤ بها .  
فهل يتمكن الإنسان في النصف الثاني من العصر الحاضر من وضع أنظمة  
بمستوى اختراعاته ؟ هل يمكنه أن يقيم دولة عالمية ؟ هل تزول الحروب التي  
لم تعد ملائمة لبقاء النوع البشري » ؟ . من بدري ؟ اننا نعيش في عصر  
بتسابق عباقرة علمائه لتسجيل اختراعات مذهلة لا ندري ما سيكون أثرها في  
حياة البشرية .

هل نعم بسمادة أزلية تدنينا من النعيم الذي وعد به المنقوت أم سنشهد  
أروع مأساة بشرية نختم به الفصل الأخير من نهاية الدنيا .

هل نطغى الحكمة والعقل على الهوى ، أم ان النزوات والمطامع هي التي تتحكم  
في عقول الساسة الذين يلوتحون بالسلام ويعملون لحرب مدصرة لاتبقي ولا تذر .  
نريد أن نكون متفائلين ، ونريد أن نعتقد أن رسالة العلماء لن تكون  
قنبلة ذرية بيد تعالبة السياسة ، وانهم معها حاولوا التحويل في صيل مطامع زائلة

- سيكونون ، في اللحظات الحاسمة ، انسانيين ، وان البشرية ستنعم برغد الحياة ورفاهتها ، وان الأدب سيصور هذا الجانب المشرق من الحياة .
- هذا ما أحلم به ، وهذا ما أريد أن يكون «أدب الغد» صورة عنه .
- وبعد فهذه هواجس صورتها بصدق وان كنت واثقاً أنه ما من انسان يجسر أن يخترق حجب الغيب ويتحدث عن المستقبل .
- إن الغد سرّ لا يمكن استنجاؤه والنفاذ الى كنوز أسرارهِ .
- إنه أحجية الإله الغامضة التي وضعها للبشر ليبرهن لهم أن عقولهم قاصرة ،
- وإنه هو القادر المنصرف في شؤون الكون والحياة .

ساجي الكيالي

( حلب )



## من التوراة

- ٢ -

بعد أن قرأ الأستاذ عبد الهادي هاشم ، الأمين العام المساعد لشؤون الثقافة في وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق ، القسم الأول من هذه المقالة ، أعجبني بأن لديه نسخة من التوراة ترجمة سعديا الفيومي ، نشر « ديرنبورغ J. Derenbourg » فسرفني النبأ العظيم ، وكنت قد فقدت الأمل في الحصول عليها ، على كثرة بجثي . ولهذا الترجمة شأن ، فعدا أنها أقدم ترجمة عربية وصلتنا ، يعد صاحبها من « أفاضل اليهود وعلمائهم المتمكنين من اللغة العربية وتزعم اليهود أنها لم ترمثله »<sup>(١)</sup> ، وهو من الربانيين ، وكان بين هذه الطائفة وطائفة القرائين مناظرة وجدال وقد اتبع منهجاً خاصاً في ترجمته « حررها بمعرفة العقل والنقل »<sup>(٢)</sup> جميعاً ، ولولا هذه الترجمة لكان تقييم « نصنا » ضرباً من التكهينات ، فقد جئيت لي أشياء وفتحت آفاق ما كانت لكشف .

وقد تفضل الأستاذ المذكور ، أيضاً ، بنسخة من العهد القديم بالعبرانية ، مقبدة مضبوطة على مخطوطات كثيرة وشروح ، وقد ذكرت الفروق الخطية في الحواشي ، وكنت قبلاً أعتمد على نسخة عبرانية عادية . فجزى الله الأستاذ الفاضل عني خير جزاء .

(١) ابن النديم ٣٤ .

(٢) مقدمة ترجمة سعديا ٤ ، وسنقل طرفاً من هذه المقدمة فيما بعد .

وقد كُتبت هذه الترجمة بأحرف عبرانية كيباتي مؤلفات « سعديا » العربية التي وصلتنا <sup>(١)</sup> ، وحولتها بدوري الى العربية . وقد اتبعت دقة بالغة في رسم الألفاظ العربية بالعبرانية بحيثُ اننا لم نجد أية صعوبة في كتابها بالعربية . وسنتكلم على اخطاء العربي هذه النسخة اذا انتهينا الى هجاء « نصنا » . وأريد أن ألفت النظر هنا الى ما يلي :

١ - اعتمد في رسم الألفاظ بالعبرانية على كتاب اللفظة العربي وليس على نطقها ، نحو : حتى ، على ، موسى ، هولاي ، كذي - عندما تجر - الخ . . . . فرسخت نهايتها بالياء العبرانية وليست بالألف ، كما أن ، نحو : الصلاة ، الزكاة . رسمت : الصلوة ، الزكوة ، في أشباه لها . وليست لواو الجماعة الف وكنت ماضيها ثم عدلت لثلاث تلتبس بالأسماء التي رسمت نهايتها بـ « وا » في الترجمة ، نحو : فلوا .

٢ - فرّق بين المشتهين من الحروف بنقط أحدهما من عل ، نحو : ث ، ج ، د ، ص عبرانية ، رسمت بها ، بلا نقط ، مثلاتها العربية . وبنقطة فوقها ، رسمت بها : ث ، غ ، ذ ، ض عربية . و « ه » عبرانية رسمت بها ، بلا نقط « ه » عربية وبنقطين فوقها : تاء مبسوطة ت ومربوطة ة ، أما الهاء المتطرفة العربية فبهاء عبرانية ، نحو : التوره - ويقصد بها : التوراة ، وقد أبقيتها على هجائها في الترجمة - وصفوره ، الخ . . .

(١) أضيف الى ما ذكرته في القسم الأول من مقالتي هذه ، ص ٣٢٤ ، عن القطع التي وصلتنا من ترجمة سعديا : « المزامير » ، « راعوث » ، « دانيال » . كما أنني كنت قد ذكرت « حزقيال » سهواً ، إنه « اشعيا » فلينبه . وقد وصلتنا من تفسيره : « تفسير المبادئ » ، « تفسير الأمثال » بالإضافة إلى الترجمة ، قطع من : « تفسير أيوب » و « تفسير اشعيا » . وهذه جميعها بأحرف عبرانية ، وقد طبعت وترجمت الى غير لغة . أفدت هذا من :

« La grande Ency. » ; « Nouveau Larousse illustré » ( Saadia )

- ٣ - رسمت المحزة بما تسهل اليد ، نحو : روسا - رؤساء - في أشباه لها .  
 ورسمت شدة - فوق قسم من الأحرف المشددة .  
 ولم أضف الى كتاب الألفاظ شيئاً .  
 وأضفت آيات هذه الترجمة الى الحواشي وصدرتها ب : ترجمة سعديا . (١)

(١) ما فاتنا قلله من ترجمة سعديا فيما يتعلق بنضنا التي لشر في القسم الأول من هذه المقالة ، آثرت اثباته هنا استيفاء للبحث :

### [ الفصل الرابع ] (٢)

- الآية [ ٢٥ ] فاخذت صفوره صوانا تقطعت قلقة ابنا وقدمته بين يديه وقالت كاد  
 المروس ان يكون مقطولا  
 د [ ٢٦ ] فكف عنه حينئذ فالك صار المروس المقطول مخنونا  
 نك : نقلت الآية [ ٢٥ ] وان كان نصنا لا يتدنى منها ، وإنما  
 من آخر [ ٢٦ ] وذلك لأنها تتعلق بسبب وثيق بالتي تليها ولأن  
 ترجمة سعديا في هذا الموضع تغاير بقية الترجمات والنص المبراني .  
 د [ ٢٧ ] ثم قال الله لهرون امض تلقا موسى في البر فضا فوافاه في جبل الله فنبته  
 د [ ٢٨ ] فاخبره موسى بجميع كلام الله الذي بعث به وجميع الايات التي امره الله  
 د [ ٢٩ ] فضا موسى وهرون وجما جميع شيوخ بني اسرائيل  
 د [ ٣٠ ] وكلمهم هرون بجميع الكلام الذي كلم الله موسى وصنع المعجزات بحضرة اقرام  
 د [ ٣١ ] فامن القوم اذ سموا ان الله قد ذكر بني اسرائيل ونظر ضعفهم وخر ووسجد

### [ الفصل الخامس ]

- د [ ١ ] وبعد ذلك دخل موسى وهرون وقالوا لفرعون كذا قال الله الاله  
 اسرائيل اطلق قومي يمجون لي في البر  
 د [ ٢ ] قال فرعون من الله من اقبل منه واطلق بني اسرائيل لا اعرف ولا  
 اطلق بني اسرائيل أيضا  
 د [ ٣ ] قالوا الاله المبرانيين وافانا امرا غمى سير ثلاثة ايام في البر ولقرت ه  
 ربنا كيلا يذاجينا بوبا او بسيف  
 د [ ٤ ] قال لها ملك مصر لم يا موسى وهرون نجذبان القوم عن أعمالهم امضوا إل لتلكم

(٢) أسماء الفصول في ترجمة « سعديا » أحرف أيديية .

## اللوح رقم ٢

١ [٥] ٠٠٠ قد [١] ذكرتم وذا تعبدتم فقال فرعون

[٥]

ترجمته صحديا — ثم قال امن كثرة اهل البلد حتى تعظمهم من نقلهم  
أ — وقال فرعون ان شعب الأرض كثير هوذا الان قد كثر الجمع فكمم  
بالحرى اذا ارحتمهم من الاعمال

ب — ثم .. ها ان .. الأرض الآن كثير وانما تريحانهم من احمالمهم  
ج — و .. هوذا الان شعب الأرض كثير .. من اتفالمهم  
د — .. هوذا قد كثر شعب الأرض فكيف إذا ارحتمهم من الأعمال  
|| أثرت الرطوبة في السطر الأول من هذا اللوح من « نصنا » فأزالت  
معالم مقدار لفظة ملأنا موضعها نقاطاً . كما أن اللفظة التي تليها رسمت  
كذا « قد » وبعد هذين الحرفين أثر لحرف لم يظهر رجعتنا أنه ألف ،  
كما أن هناك ما يشبه النقطة أسفل الحرف الأول منها . فإن كانت  
تابعة له حقاً فيجب قراءته قاناً « قد » حسب طريقة الناسخ في نقط  
الفاف نقطة أسفلها . ولكننا رجعتنا أنها ليست له . فهي إما أن  
الناسخ وضعها سهواً ، وقد يفعل أحياناً هكذا ، وإما أنها من أثر  
الكتابة اليونانية التي طرقت وكتب فوقها « نصنا » . وقرأنا العبارة  
كما يلي : « .. فذا ذكرتم وذا تعبدتم » .

٢ عرسي لا تعطى الشعب من عملهم [٦] واوصا عماله

٣ وكتابه [٧] ان لا يعطون الشعب تبين كما كانوا

[٦]

ترجمته سميريا — وامر فرعون في ذلك اليوم جلاوزة القوم وعرفاهم قايلًا

أ — وامر فرعون في ذلك اليوم الذين يستعشرون الشعب على العمل والتوكلين بهم قائلًا

ب — اليوم وهناك الشعب والنظار عليهم قائلًا

ج — ف... مخري الشعب ومديريه قائلًا

د — و... مدبرهم ..

هـ — إني لا... الذي لا... إني لا...

|| نصنا أخصر وعبارته قد تفودنا الى العصر الذي كتب فيه .  
وسأتي الكلام على ذلك في القسم الثالث من هذه المقالة .

[٧]

ترجمته سميريا — لا تعودوا ان تعطوا تبنا ليلبنوا اللبن مثل امس وما

قيل بل هم يضرن ويقمشون لهم تبنا

أ — ان تعطوا الشعب تبناً للبن كما من قبل ولكن ليذهبوا هم يجمعوا اللبن

ب — لا .. الشعب بعد تبنا ليلبتوا اللبن كما كانوا بالأمس وقبل الأمس  
وقبل الأمس ليذهبوا هم و .. لانفسهم

ج — لا تعودوا تعطون الشعب تبناً لصنع اللبن كأس وأول من أمس .. تبنا ..

د — لا تعطوا .. تبناً بعد ليضعوا .. مثل أمس فما قبل بل ليذهبوا ..  
لهم تبناً

- ٤ يعطونهم وليطلبون هم الذين [ ٨ ] ولا ينقصوهم من  
 ٥ ضربيتهم الذين شي لان لا يقولون بذهب فنذبح  
 ٦ لالهنا [ ٩ ] واشتدوا عليهم لان لا يطلبون الباطل

## [ ٨ ]

ترجمته صعبا - وضرايب الابن التي كانوا يصنعونها امسا وماقبله صيروها  
 عليهم ولا تنقصون منها لانهم مرفهون ولذلك يصرخون  
 ويقولون غضى نقرّب لربنا

- أ - وعدد الابن التي كانوا يصنعونها اولاً توجهوها عليهم ولا تنقصوا شيئاً لانهم  
 متفرغون لذلك يصرخون قائلين نذهب نذبح ذبيحة لالهنا  
 ب - وكثفوم الضريبة التي كانوا يعملونها من الابن بالامس وقبل الامس  
 لا تنقصوا منها .. لانهم متوانون ولهذا .. لنذهب ونذبح لالهنا  
 ج - ومقدار الابن الذي كانوا يصنعونه امس واول من امس توجهون عليهم  
 لا تنقصوا منه .. فانهم متكاملون لذلك .. نذهب ..  
 د - .. امس فما قبل افرضوه عليهم و .. فانهم متفرغون ولذلك  
 هم يصرخون ويقولون غضى ..

## [ ٩ ]

- ترجمته صعبا - يثقل العمل على القوم فيشتغلوا به ولا يشتغل بامور باطلة  
 أ - فثقل الاعمال عليهم وليهتموا بها ولا يهتموا بالكلام الفارغ  
 ب - ليثقل العمل على الناس ليدأبوا فيه ولا يراعوا الكلام الباطل  
 ج - ليثقل .. على القوم حتى يشغلوا به ولا يلتفتوا الى كلام الكذب  
 د - .. على الشعب فيشتغلوا ..

٧ [ ١٠ ] وامر شعبه وكتابه بذلك وان الشعب قال

٨ ان فرعون قد امر ان لا تعطون تبين [ ١١ ] فاذهبوا جيبوا

[ ١٠ ]

ترجمه سعبيا — فخرج جلاوزة انقوم وعرفاهم وقالو لهم كذا قال فرعون  
ليس اعطيكم تبنا

أ — فخرج السلطون على الاعمال والذين كانوا يستحثونهم عليها وقالوا  
لشعب هذا ما يقول فرعون لا اعطيكم تبنا

ب — .. وهناء القوم ونظارهم وكتبوا القوم فآئلين هكذا يقول ..  
لست اعطيكم تبنا

ج — .. مسخرو الشعب ومدبروه وكتبوا الشعب قائلين ..

د — .. ومدبروهم وخاطبوا .. قائلين كذا قال ..

ه — اللفظة العبرانية لا ميزناها بخط تحتها هي : « יָצַא » بمعنى  
« وخرجوا » من الجذر « יָצַא » يقابله في العربية « وُضِعَ » .  
والظاهر أن مترجم نصنا أساء النهم فاشتق اللفظة من الجذر « יָצַא »  
« وصى » أمر » فأخطأ تبعاً لهذا في فهم الآية كلها . وقد وقع في  
شبه هذا الخطأ في ترجمة الآية ١٩ في اللوح رقم ٣ سطر ٤ ص ٤٥٨  
من مقالتنا .

[ ١١ ]

ترجمه سعبيا — اتم امضو وخذو لكم تبنا حيث ما نجدون واعلوا

ان لا ينتص من ملككم شي

أ — اذهبوا اتم واجمعوا من حيث وجدتم لا ينتص شي من ملككم —

- ٩ التبن من حيث وجدتم واعلموا انه لا يصع لكم  
 ١٠ شي من العمل الذي كنتم تعملون [١٣] وافترق  
 ١١ الشعب في ارض مصر يطلب التبن [١٣] واشتد  
 ب - .. واجمعوا التبن .. ولا ينقص من عملكم شي  
 ج - .. وخذوا لكم تبناً من حيث تجدون ان لا ينقص ..  
 د - امضوا .. واجمعوا لكم .. ينقص ..  
 هـ - اللفظة العبرانية للكلمة التي ميزناها بخط تحتها هي « نَجْرَع ب ب ب لا »  
 بمعنى « ينقص » كما في الترجمات . أما ما رسمناها « بصع » في النص ،  
 فلعل المترجم أرادها إما من : « ضاع أو ضيَع الشيء : أهمله »  
 وإما من « وضع عنه الشيء : أسقطه » . وضعف المترجم في العربية  
 واضح في غير موضع من النص

[ ١٢ ]

ترجمة - عربياً - وتبدد القوم في جميع بلد مصر ليقشرو قشا للتبن

- أ - ففترق الشعب في أرض مصر كلها ليجمعوا التبن  
 ب - .. ليجمعوا قشاً مكان التبن  
 ج - .. في كل أرض مصر ليجمعوا قشاً عوض التبن  
 د - .. في جميع .. ليجمعوا جذامة ..

[ ١٣ ]

ترجمة - عربياً - والجلالوزة ملتحون قايلين اكماو عملكم امر يوم بيوم

كما كان في وقت اعطا التبن

- أ - وكان المسلطون على العمل أيضاً يستعجلونهم قايلين اكماو عملكم كما  
 كنتم أو لا تعملون كل يوم اذ كنتم تعطون التبن

- ١٣ الامر عليهم واخذوهم برفع العمل كما كانوا  
 ١٣ يعملون [١٤] وشق مسلطي فرعون على كسه بني  
 ١٤ اسرائيل [قائلين] لهم ارفعوا حساب اللبن كما كان  
 ب - .. الوهناء يستعجلونهم .. اتموا اعمالكم عمل كل يوم في يومه  
 كما إذ كان اللبن  
 ج - .. المسخرون يُعجلونهم .. كملوا .. امر كل .. بيومه كما  
 كان حينما كان ..  
 د - والمستخرون يُلحّثون عليهم .. أكلوا .. فريضة كل .. في  
 يومها .. وقت إعطاء ..  
 [١٤]

- ترجمة مصرى - ف ضرب عرفا بنى اسرائيل الذين ولتوم عليهم جلاوزة  
 فرعون وقالو لهم ما بالكم لم تكملو ضرايبكم ان  
 تلبنو مثل امس وما قبله ايضا امس واليوم  
 ا - وان آل فرعون الذين يستعثنون على العمل جلدوا وكلاه اعمال بني  
 اسرائيل قائلين لهم لماذا لا تكملون عدد اللبن كما كنتم تعملون  
 او لا لا امس ولا اليوم  
 ب - ثم ضربت نظار بنى اسرائيل الذين اقامهم عليهم وهنأ فرعون وسئلو  
 لماذا لم تتورا فرضكم في التلبين امس واليوم كما في السابق  
 ج - ف ضرب مديروا .. مسخرو فرعون وقيل لهم .. لم تكملوا  
 فريضتكم من صنع اللبن امس واليوم كالأمس وأول من امس  
 د - و .. الذين ولا تم عليهم مستخرو .. لهم ما بالكم لم .. من  
 عمل .. واليوم مثل امس فما قبل  
 ه - [قائلين] سقطت من النص وهي في العبرانية :  $\text{לֹא} \text{כָּמַלְתֶּם}$  -

١٥ [١٥] وان كتاب سي اسرائيل سكوا الى فرعون

١٦ وه [الوا ان] عبيدك [١٦] لا يعطونا تبين

[ ١٥ ]

ترجمة عبرية — وجا عرفا بني اسرائيل واستغاثوا الى فرعون قائلين

لم تصنع كذا بعبيدك

أ — فجا المقدّمون في بني اسرائيل وصرخوا إلى فرعون قائلين لماذا تعمل هكذا بعبيدك

ب — فجات نظار بني . . لفرعون . . لماذا تعامل عبيدك هكذا

ج — فاتي مديرو . . الى فرعون . . تفعل هكذا بعبيدك

د — فجا . . تصنع بعبيدك هكذا

|| الفاء من « فرعون » منقوطة بنقطة أسفل الحرف أي أنها تقرأ « فرعون » وهي إما أن الناسخ وضعها أسفل الحرف لعدم توفر الموضع لها في أعلاه لضيقه ، أو أنها سهو منه ، ويلاحظ أيضاً وجود نقطة أسفل « الواو » من هذه اللفظة . وكذلك نقطة أعلى الواو من اللفظة « لا يعطونا » التي في السطر التالي . وهذه النقاط إما أنها وضعت سهواً أو أنها أثر الكتاب المطبوع الذي تحت نصنا

[ ١٦ ]

ترجمة عبرية — تبين لم يدفع اليانا ويقولون لنا اضربو لبنا هو ذا

عبيدك مضروبون بما يخطى عليهم قومك

أ — التبين ما يعطى لنا وبامرون أن نكمل عند الابن كما من قبل هوذا

نحن عبيدك بالاسياط يجلدوننا وفعل بغير حق يصير بشعبك

ب — . . ليس يعطى لعبيدك ويقولون لنا اعملوا طوباً وها ان عبيدك —

## اللوح رقم ٣

- ١ ويقولون ايتونا بالبن كما [ كان وعبيد ] ك بصريونا ١٧ - فقال  
٢ لم فرعون انكم لظالمين معجل ذلك تهولون مذهب

— مضروبون والحطية لقومك

ج — . . لعبيدك والبن يقولون . . اصنعه وهوذا . . مضروبون وقد  
أخطأ شعبك

د — إنه لا يُعطى . . تبنٍ وهم يقولون . . اعملوا لينا وها إن . .  
يُضربون وشعبك يُعاملون كَمُذْنَبِينَ

|| العبارة التي ميزناها بخط تحتها هي في النص حائلة اللون جداً  
فما انا بالمستيقنة قراءتي لـ « ك بصريونا » فإني قرأتها من ذاكرتي.

[ ١٧ ]

ترجمة: صعباً — قال انتم مرفعون ولذلك تقولون غصي نقرّب لربنا  
أ — فقال لهم انكم متفرغون ولذلك تقولون نذهب ونذبح ذبيحة للرب

ب — . . متوانون متكاملون . . لنذهب ونذبح للرب

ج — . . فقال متكاملون انتم متكاملون لذلك تقولون نذهب . .

د — قال إنما انتم مُتَرَفِّهون ولذلك . . غصي

ه — العبارة العبرانية للكلمة التي ميزنا بخط تحتها هي : « عّل - كين  
על-כין » بمعنى : « لذلك ، لأجل ذلك » . . فلعل ما رسمناها :

« معجل » هي : « فعجل » لغة في « فلأجل » أو « فن أجل » أبدلت

العين من الهزة وتركت ( ل ) أو ( من ) كما في « أجنك معناه :

من أجل أنك ، والعرب تفعل ذلك مع ( أجل ) كما يقال : فعلت

ذلك أجلك بمعنى من أجلك . انظر مقدمة ( الإبدال ) للأستاذ

عز الدين التبرخي ، ص ٢٨ ، عن اللسان ، مادة ( جن ) . أو لعلي —

- ٣ فندح لله [ ١٨ ] اذهبوا الان فاعملوا ولا تعطون شي .  
 ٤ وارفعوا اللبن على حساب [ ١٩ ] وادرا لكتبه بني اسرائيل  
 ٥ شرا وقالوا لهم لا تنقصكم من حساب اللبن شيا

— أخطاء في قراءة اللفظة ، فهي غير واضحة تماماً لتأكل الرق .  
 وقد تكون « فلجل » يراد بها « فلأجل » ولكن هناك ما يشبه الفراغ  
 بين ما قرأته « » وبين أعلى الرق المتأكل .

[ ١٨ ]

ترجمته صعباً — والان امضو اعمالو وتبن لا يعطي لكم وضرايبكم توفرون  
 أ — فاذهبوا الآن واعملاو التبن لا يعطي لكم وتدفعون اللبن كالعادة  
 ب — .. واعملاو فان التبن .. لكم ولتوردن ضريبة اللبن  
 ج — فالآن اذهبوا اعملوا وتبن .. ومقدار اللبن تقدمونه  
 د — و .. فامضوا ..

[ ١٩ ]

ترجمته صعباً — فنظر عرفا بني اسرائيل انهم بشر وقالوا لا تنقصوا من  
 لبنكم امر يوم بيوم  
 أ — وكان متقدمو بني اسرائيل يرون انفسهم في سوء حال انه كان يقال  
 لهم لا ينقص شيا من اللبن كل يوم  
 ب — فرأت نظار .. اسرائيل انفسهم في سوء بعد ان قيل لا تنقصوا  
 شيئاً من طوبكم عمل كل يوم  
 ج — فرأى مديروا .. في بلبه إذ قيل لهم لا تنقصوا من لبنكم امر  
 كل يوم بيومه

٦ [ ٢٠ ] وراهم موسى وهارون حين خرجوا من عند فرعون

٧ [ ٢١ ] فقالوا لها بمطر الله اليكما كما شققتم علي

د - . . نفوسهم في شقاء إذ . . لسينكم شيئاً بل فريضه كل . . في يومها

ه - اللفظة العبرانية لما ميزناها بخط تحتها هي « קָלַ » من الجذر

« קָלַ » بمعنى « رأى » من وزن « Qal : فعل » . فأخطأ

المترجم ونحاهلها « קָלַ » من الجذر « קָלַ » « وري » من

وزن « Hiph. : أفعل » : « وأورى » وتبعاً لهذا أساء فهم الآية

كلها . وقد يكون السبب في هذا الخط راجعاً الى أن النسخة العبرانية

التي يترجم عنها خالية من الشكل

[ ٢٠ ]

ربحمة سعبيا - وفاجر موسى وهرون واقفون تلقاهم عند خروجهم

من عند فرعون

أ - فتلقوا بموسى وهارون وهما واقفين قباهم عند خروجهم من عند فرعون

ب - فاستقبلوا عند خروجهم من عند فرعون موسى وهارون واقفين

في الطريق

ج - وصادفوا موسى وهارون واقفين للقائهم حين خرجوا من لدن فرعون

د - . . وهما واقفان للقائهم عند خروجهم من عند . .

|| الياء من « حين » أسفلها ثلاث نقاط

[ ٢١ ]

ربحمة سعبيا - فقالوا لها ينظر الله ويحكم عليكم كما افسدنا حالنا

عند فرعون وعند قواده حتى لو ان سيفاني يدم لقتلونا -

٨ ارواحنا قدام فرعون وعبده ليهلكونا

٩ يجورهم [ ٢٢ ] فرجع مومي الي الله وقال رب اني

أ - وقالوا لها لينظر الرب وليحكمنك انكما جعلتما راجحتما منتنة قدام فرعون  
وعبده واعطيتاه سيفاً لقتلنا

ب - ف . . لها الرب يرى عليكما ويقضي فانكما اخبثتا رجحنا في عبي  
فرعون وفي أعين عبده ووضعتا سيفاً بيدهم لقتلنا

ج - . . لها ينظر الرب اليكما و . . لانكما اتنتتا راجحتنا في . . وفي  
عبون عبده حتى تعطيا سيفاً في أيديهم لقتلونا

د - . . الرب ويحكمنك عليكما كما أفسدنا أمرنا عند فرعون وعند عبده  
وجعلتما في أيديهم سيفاً لقتلونا  
|| يلاحظ تأثير البيئة في ترجمة « سعديا » فاقواد كان لهم شأن كبير ،  
فهم المتسلطون

[ ٢٢ ]

ترجمته صحريا — فرجع مومي الي الله وقال يارب لم ابلت هولاء

القوم ولم ذا بعثت بي

أ - فرجع مومي الي الرب وقال يارب لماذا ضيقت بهذا الشعب  
لماذا أرسلتني

ب - . . وقال لماذا يارب أسأت الي هذا الشعب . .

ج - . . وقال يا سيدي لماذا أسأت . .

د - . . وقال يارب" . . ابتليت هولاء الشعب . . بعثتني

- ١٠ قد اصات يهدا الى الشعب فلم ارسلتنا [ ٢٣ ] قد  
١١ اتينا فرعون فكناه باسمك فاما الى الشعب  
١٢ ولم تخلصه

## [ الفصل السادس ]

١ [١] فقال الله لموسى الان ترا ما انا فاعل

[ ٢٣ ]

- ترجمة صديداً — ومن حيث دخلت الى فرعون فخطبته باسمك اما اليهم ولم تخلصهم من ذلك  
أ - ان من حين دخلت الى فرعون لا كلمه باسمك عذب شعبك ولم تخلصه  
ب - لاني منذ . . لا تكلم باسمك فعل بالقوم شراً وانت لم تنج القوم البتة  
ج - فانه منذ . . باسمك اساء الى هذا الشعب وانت لم تخلص شعبك  
د - . . على فرعون . . الى هؤلاء . . لم تنقذ . .

## [ الفصل السادس ]

[ ١ ]

- ترجمة صديداً — قال الله لموسى الان تنظر ما اصنع لفرعون انه سيطلقهم بيد شديدة ويطردهم من بلده بيد شديدة  
أ - فقال الرب لموسى الان ترى ما افعل بفرعون لانه سيرسلهم بيد قوية وذراع رفيع يخرجهم من ارضه  
ب - . . بفرعون فانه بيد قوية يطلقهم وييد قوية يطردهم . .  
ج - . . الان تنظر ما انا افعل . .  
د - . . الان ترى ما اصنع . . انه بيدٍ قوية سيطلقهم وييدٍ قوية يطردهم . .

- ١٣ بفرعون انه سايسرحهم بيد شديده وذراع  
١٤ ربيعه [ ٢ ] اني انا الله [ ٣ ] استعظنت لايرهم واسحق  
١٥ ويعقوب [ ٤ ] ووائقته اني اعطيه ارض كنعان

[ ٢ ]

ترجمة صحريا — ثم كلم الله موسى وقال له انا الله  
أ، ب، ج — وكلم الله موسى وقال له انا الرب في د مثلها ، غير  
انها تبدأ ب : ثم . ؛ وكذلك المعنى في ه

[ ٣ ]

ترجمة صحريا — الذي تجليت لايرهم واسحق ويعقوب بالطابق الكافي  
واسمى الله فقط لم اعرفهم

- أ — الذي ظهرت لايرهم واسحق ويعقوب بالشداي واسمى ادوقاي لم اعلنه لهم  
ب — وقد ظهرت . . ويعقوب باسم ايل شدتي فاما باسمي حيوه فلم اعرف لهم  
ج — وانا ظهرت . . ويعقوب باني الاله القادر على كل شيء واما . . اعرف عندهم  
د — انا الذي تجليت . . ويعقوب إلهاً قادراً . . وأما اسمي . . أعلنه لهم

[ ٤ ]

ترجمة صحريا — وايضا ثبت عهدي معهم لاعطيهم بلد كنعان بلد سكانهم  
الذي سكنوه

- أ — وأمت عهداً معهم ان اعطيهم ارض كنعان ارض سكانهم الارض  
التي التجوا فيها  
ب — وايضا عهدي . . ارض عزبتهم التي تعربوا فيها  
ج — وايضا أمت معهم عهدي . .  
د — وأمت معهم . . نزلوا بها

١٦ ميراثا [٥] وقد سمعت كرب بني اسرائيل وتعبدهم

١٧ بيدي اهل مصر [٦] وانا اخلصهم بيد شديده

[٥]

ترجمة سعديا — وايضا اني قد سمعت شقيق بني اسرائيل مما المصريون  
يستخدمونهم فذكرت عهدي

أ — انا سمعت تنهد بني اسرائيل الذي استعبدتم فيه المصريون وذكرت عهدي

ب — واني . . ايضاً انين بني . . الذين يستعبدتم المصريون فاذكرت . .

ج — وانا ايضاً قد سمعت أنين . . المصريون وتذكرت . .

د — وايضاً قد . . استعبدتم المصريون فذكرت . .

[٦]

ترجمة سعديا — لذلك قل لبني اسرائيل انا الله لا اخرجكم من نقل  
المصريين واخلصكم من خدمتهم وافكتم بذراع ممدودة  
وباحكام عظيمة

أ — لذلك فقل لبني اسرائيل انا الرب الذي اخرجكم من سجن المصريين

واخلصكم من العبودية وانقذكم بذراع رفيعة واحكام عظيمة

ب — فلماذا قل . . اني انا هو جوهري واني اخرجكم من تحت اثقال المصريين . .

تعبدهم وافديكم . . ممتدة وبقضاء عظيم

ج — لذلك قل . . اسرائيل انا الرب وانا اخرجكم من . . وانقذكم من

عبوديتهم واخلصكم . . ممدودة وباحكام عظيمة

د — . . الرب لا اخرجكم من . . واخلصكم من . . وافديكم . .

مبسوطة واحكام . .

## اللوح رقم ٤

- ١ [وذراع] رقبته [٧- واتخذ] كم لي شعباً واكون لكم  
٢ [الها] لتعلموا اني انا الله الذي اخرجتكم من  
٣ تعبد اهل مصر [٨] وادخلتكم الى الارض التي

[٧]

ترجمته سحرها - واتخذكم لي امة واكون لكم الاله وتعلمون اني  
الله ربكم اخرجكم من نقل المصريين  
أ - واتخذتكم لي شعباً واكون لكم الاله وتعلمون اني انا هو الرب الاله  
الذي اخرجكم من تعبد المصريين  
ب - واتخذكم .. امة .. الاله فتعلمون .. الذي يخرجكم من تحت  
اثقال المصريين  
ج - .. شعباً .. فتعلمون اني الرب الهكم الذي ..  
د - .. وتعلمون .. الهكم المخرج لكم من تحت ..  
|| اللفظة التي ميزناها بخط تحتها وضربنا عليها، هي انا، ضرب عليها في النص

[٨]

ترجمته سحرها - وادخلكم الى البلد الذي اقسمت بامري ان اعطيه لابراهيم  
واسحق ويعقوب فاعطيه لكم هوزا [كذا بالزاي]  
انا اله افى بذلك  
أ - وانتلكم الى الارض التي رفعت يدي عليها لاعطيها لابراهيم واسحق  
ويعقوب فاعطيها لكم لترثوها انا الرب  
ب - وادخلكم الارض .. ابراهيم .. لكم ميراثاً انا حيوة  
ج - .. الى الارض .. ان اعطيها لابراهيم .. واعطيكم اياها ميراثاً انا الرب  
د - وادخلكم الارض .. بدي مقسماً ان اعطيها .. فأعطيها لكم ميراثاً ..





- ٤ اوعدت ابرهيم واسحق ويعقوب اتي  
٥ اعطيهم اياها ميراثا [ ٩ ] فقال هذا موسى لبني  
٦ اسرائيل فلم يطيعوا موسى [ ١٠ ] وان الله قال لموسى  
٧ [ ١١ ] انطلق فقل لفرعون ملك مصر يرسل بني اسرائيل

[ ٩ ]

- ترجمة صحريا — فكلم موسى بذلك بني اسرائيل ولم يقبلوا منه من ضيق ارواحهم ومن خدمتهم الصعبة  
أ — فأخبر موسى بذلك بني اسرائيل بكل هذا فلم يسمعوا قوله من ضيقة النفس والعمل الشديد القاسي  
ب — فتكلم . . مع بني اسرائيل هكذا فلم يستمعوا لموسى من كرب النفس ومن العبودية الفادحة  
ج — فكلم موسى هكذا بني اسرائيل ولكن لم يسمعوا . . من صغر النفس . . القاسية  
د — . . بذلك بني اسرائيل فلم يسمعوا . . لضيق ارواحهم وعبوديتهم الشاقة  
[ ١٠ ]

- ترجمة صحريا — ثم كلم الله موسى تكليما  
أ، د فكلم الرب موسى قائلاً || وكذلك هي في ب، ج . إلا أنها تبدأ في ب : و . . ؛ ج : ثم . .  
[ ١١ ]

- ترجمة صحريا — ادخل كلم فرعون ملك مصر في ان يطلق بني اسرائيل من بلده  
أ — ادخل فكلم فرعون ملك مصر لكي يرسل بني اسرائيل من ارضه —  
م (٨)

- ٨ من ارضه [١٣] فقال موسى لله ان بني اسرائيل لا  
 ٩ يطبعوني فكيف يطبعني فرعون وانا ارث  
 ١٠ اللسان [١٣] فكلم الله موسى وهارون وادساما  
 ١١ الي بني اسرائيل واتي فرعون ليخرج بني اسرائيل

ب - . . . . . كلم . . . . . بان يطلق بني . . . . .

ج - . . . . . قل لفرعون . . . . . ان يطلق . . . . . وفي د مثلها سوى ان فيها :  
 . . . . . فكلم فرعون . . . . .

[ ١٢ ]

- ترجمة سحرية - وكلم موسى بين يدي ايه قايلًا هوذا بنو اسرائيل  
 لم يقبلو مني فكيف يسمع مني فرعون وانا الشغ للقم  
 ا - فأجاب موسى قدام الرب وقال هوذا بنو اسرائيل لم يسمعوا مني  
 فكيف يسمع فرعون وخصوصا وانا الشغ اللسان  
 ب - فتكلم موسى امام الرب قائلاً ها ان بني . . . . . يسمعوا لي . . . . . بسمع  
 لي فرعون وانا غير محتون الشفتين  
 ج - . . . . . قائلاً هوذا بنو . . . . . يسمعي فرعون وانا أغلف الشفتين  
 د - موسى . . . . . بين يدي . . . . . قائلاً إن بني . . . . . يسمع لي فرعون . . . . .  
 ه - توافق رقم ب || ارث ، كذا في النص بناءً مثله ، والمقصود :  
 أرت اللسان : « الذي في لسانه عقدة وحبسة ويتعجل في كلامه » .  
 وسنين هذا فيما بعد بأكثر من هذا البيان

[ ١٣ ]

- ترجمة سحرية - فكلم الله موسى وهرون ووصاهما بسبب بني اسرائيل  
 وفرعون ملك مصر ان يخرجوا بني اسرائيل من بلاد مصر -

- ١٢ من مصر [ ١٤ ] فكثروا الروس بني روييل بكر اسرائيل  
 ١٣ اخنوخ واقفوا وحصرون وكرمي هذه قبائل  
 ١٤ روييل \* [ ١٥ ] وبني سمعان ثوبيل ويحيى واهر

أ - فكتم الرب موسى وهارون وأوصاهما وأرسلهما إلى بني اسرائيل وإلى فرعون ملك مصر ليخرجا بني اسرائيل من مصر  
 ب - .. وهارون وأدعى وصية لبني اسرائيل ولفرعون .. ان يخرجوا .. من ارضي ..  
 ج - .. وأوصى معها إلى بني .. وإلى .. في اخراج ..  
 د - .. وأوصاهما في بني .. وفرعون .. أن يخرجوا .. من مصر  
 [ ١٤ ]

ترجمته سربيا - هولاي روسايبوت ابايم بنو راويين بكر اسرائيل حنوك  
 وفلوا حصرون وكرمي هولاي عشائر راويين  
 أ - وهولا روسايبوت ابايم في قبائلهم بنو روييل بكر اسرائيل اخنوخ  
 وفلوا وحصرون وكرمي هولاي قبائل روييل  
 ب - هولاء .. بنو روايين .. وفلوا .. وكرمي .. قبيلة راويين  
 || وكذلك - و د غير أن فيها عوضاً عن « قبيبة » : « عشائر » .  
 وعن « اخنوخ » : « حنوك »  
 [ ١٥ ]

ترجمته سربيا - وبنو شمرون يموال ويمين واهد ويكين وصحر وشاول ابن  
 الكنعانية هولاي عشائر شمرون  
 أ - وبنوا شمرون يامرايل وبامين واهد وباخين وصار وشاول ابن  
 الكنعانية هذه قبائل شمرون  
 —

- ١٥ وسكين وصحر وصادل بن الكنعانية هولا  
١٦ قبائل بن سمعان \* [١٦] وهذه اسما بني [لاوي]

يتبع : ملك هانر

ب - وبنو سمعون بامويل .. وصحر وصادل ابن امرأة كنعانية  
هؤلاء قبيلة سمعون

ج، د - .. شمعون بمؤيل .. وأوهد وباكين وصوحر .. ابن  
الكنعانية .. عشائر شمعون

|| الثاء من «مؤيل» فرقا ثلاث نقاط ، خطأ من النسخ .  
و «امر» غير واضحة في نصنا ، فالطرف الاخير منها حائل اللون .

[ ١٦ ]

ترجمة سعديا ، أ، ب، ج، د، هـ : كما في «نصنا»

# مَا بَدَتْهُ الْعَرَبُ عَلَى فَعَالٍ

تأليف

رضي الدين أبي الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن الصَّغَانِي

( المتوفى سنة ٦٥٠ )

- ٢ -

الـدال

بَدَادٍ : أي بَدَدَا ، في معنى مُتَبَدِّدَةً . وحقيقةً هذا أنه  
في موضع مَصْدَرٍ مؤنثٍ مَعْرِفَةٍ ، وإن كان لا يُتَكَلَّمُ به .  
كأنه في التقدير : البَدَّةُ ! قال عَوْفُ بْنُ عَطِيَّةَ (١) :  
وَذَكَرْتَ مِنْ لَبَنِ الْمُحَلَّقِ شَرْبَةً وَالخَيْلُ تَعْدُو بِالصَّعِيدِ بَدَادٍ (٢)

(١) هو عوف بن عطية بن الخزع التيمي من تيم الرباب ، وهم  
تيم بن عبد مناة بن أد . وعوف شاعر جاهلي إسلامي . ترجمته في معجم  
الشعراء ٤٤ ، وشرح المفضليات ٦٣٧ ، والآلي ، ٣٧٧ ، ٧٢٣ ، والخزانة ٨٢/٣ .  
(٢) البيت لعوف بن عطية بن الخزع ، من شعر له يخاطب به لقيط  
ابن زرارة التيمي . وكان بنو عامر أسروا معبداً أخا لقيط في يوم  
رَحْرَحَانَ ، وطلبوا منه الفداء ألف بعير . فأبى لقيط أن يفديه ، فمات  
في أيديهم . وكان لقيط قد هجا تيماً وعدياً . فقال عوف بن عطية  
بعير لقيطاً بموت أخيه معبد في الأمر ( انظر اللسان : بدد ، حلق ) . -

- ٤٦٩ -

وقال حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ<sup>(١)</sup> حينَ أغارَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ<sup>(٢)</sup> على  
سَرَحٍ<sup>(٣)</sup> المدينة :

— وصلة أنبئت قبته :

هَلَا فوارسَ رحرحانَ مَجوتهم  
الأ- كررت على ابن أمك معبد  
عشرًا تَنَارِحَ في شِراةِ وادي  
والعامري يقوده بصِفادٍ  
وذكرت من لبن . . . . .

وقد نُسِبَ البيت في اللسان ( حلق ) إلى النابغة الجعدي ، وقال فيه  
بعد شرح : « هذا قول ابن سيده . وأورد الجوهري هذا الشعر ، وقال : قال  
عوف بن الخُزَع يخاطب لقيط بن زُرارة . وأيده ابن بري فقال : يعيره  
بأخيه معبد حين أمره بنو عامر في يوم رحرحان ، وفرّ عنه . »

والآيات الثلاثة في اللسان ( بدد ) . والبيت الثاني مع بيت الشاهد  
في اللسان أيضاً ( حلق ) . وعجز بيت الشاهد وحده في الصحاح ( بدد ) .  
(١) هو أبو الوليد حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري ، شاعر الرسول .  
ترجمته في طبقات الشعراء ١٧٦ - ١٨٣ ، والشعراء ٢٦٤ - ٢٦٧ ،  
والخزانة ١٠٨/١ - ١١١ ، والأغاني ٢/٤ - ١١٧ ، واللآلي ١٧١ - ١٧٢ ،  
وكنى الشعراء ٢٨٩ . وانظر في كتب تراجم الصحابة .

(٢) هو عيينة بن حِصْن بن حذيفة بن بدر الفزاري ، سيد فزارة .  
وكان الرسول يسميه الأحمق المطاع . أدرك الإسلام وأسلم . ثم ارتدَّ  
فيمين ارتد من العرب بعد وفاة الرسول . ثم عاد إلى الإسلام على يد  
أبي بكر الصديق . وكان أغار على ليقاح للرسول ، وهي النوق ذرات الألبان ،  
في خيل من غطفان . فركب في طلبه ناس من الأنصار ، فيهم أبو قتادة  
الأنصاري والمقداد بن الأسود ، فردوا السرح ، وقتلوا رجلاً من بني فزارة  
( انظر اللسان : بدد ) . ترجمته في جهرة أنساب العرب ٢٥٦ ، والاشتقاق

. ٢٨٥ - ٢٨٦ .

(٣) السرح : المال الذي يسرح في المرعى .

كُنَّا ثَمَانِيَّةً ، وَكَانُوا جَحْفَلًا لَجِبَاءً ، فَشَلُّوا بِالرَّمَا حِ بَدَادٍ<sup>(١)</sup>  
 وَإِنَّمَا بُنِيَ لِلْعَدْلِ وَالتَّعْرِيفِ وَالصَّفَةِ . فَلَمَّا مُنِعَ بَعِلْتَيْنِ  
 مِنَ الصَّرْفِ بُنِيَ بِثَلَاثٍ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بَعْدَ الْمُنْعِ مِنَ الصَّرْفِ إِلَّا  
 مَنَعُ الْإِعْرَابِ .

وقولهم في الحرب: يَا قَوْمُ بَدَادٍ ، أَي لِيَأْخُذَ كُلُّ رَجُلٍ قِرْنَهُ .  
 وَقَالَ الْكِلَابِيُّ : أَعْطِيَتْهُ بَدَادٍ ، أَي فَرِيضَتَيْنِ . وَيُقَالُ :  
 أَبَدَهُ ، أَي أَعْطَاهُ ثِنْتَيْنِ .

\*\*\*

بَلَادٍ : بَلَدٌ قَرِيبٌ مِنْ حَجْرِ الْيَمَامَةِ<sup>(٢)</sup> . وَالْعَرَبُ تُنْسَبُ

(١) البيت هو الثاني من قصيدة في عشرة أبيات لحسان ، مطلعها :  
 هَلْ مَرَّ أَوْلَادُ اللَّقِيْطَةِ أَنَا سَكَمَ غَدَاةِ فَوَارِسِ الْمَقْدَادِ  
 الْجَحْفَلُ : الْجَيْشُ الْكَنْبَرُ . وَاللَّجْبُ : الْكَثِيرُ الْأَصْوَاتِ لِكَثْرَتِهِ .  
 وَشَلُّوا : أَي طَرَدُوا .

والقصيدة في ديوان حسان بن ثابت ١٠٨ - ١١٠ . والبيت مع مطلع  
 القصيدة في اللسان ( بدد ) . وهو وحده في الصحاح ( بدد ) .

(٢) حَجْرُ الْيَمَامَةِ : قَصْبَةُ الْيَمَامَةِ ، وَهِيَ مَصْرَهَا وَوَسْطُهَا ، وَمَنْزِلُ  
 الْأَمْرَاءِ فِيهَا ، وَإِلَيْهَا تَجْلِبُ الْأَشْيَاءُ ( انظر معجم ما استعجم ١/٨٣ - ٨٥ ،  
 واللسان : حجر ) .

السهمَ الجيدةَ إلى بلادٍ ، وإلى يَثْرِبِ . قال الأعشى (١) :  
 مَنَعَتْ قِيَّاسُ الْأَخْنِيَّةِ رَأْسَهُ بِسِهَامٍ يَثْرِبِ أَوْ سِهَامِ بِلَادٍ (٢)  
 وَيُرْوَى : « أَوْ سِهَامِ الْوَادِي » .

\* \* \*

جَمَادٍ : يُقَالُ لِلْبَخِيلِ : جَمَادٍ كَثَّةٌ ، أَي لَأَزَالَ جَامِدَ الْحَالِ .

(١) هو أبو بصير ميمون بن قيس الأعشى الأكبر ، أعشى قيس ، الشاعر الجاهلي المشهور . ترجمته في طبقات الشعراء ٥٤ - ٥٥ ، والشعراء ٢١٢ - ٢٢٣ ، والمؤتلف ١٢ ، ومعجم الشعراء ٤٠١ - ٤٠٢ ، والأغاني ٧٤/٨ - ٨٣ ، واللآلي ٨٣ ، وشواهد المغني ٨٤ - ٨٥ ، والخزانة ٨٣/١ - ٨٦ ، ومعاهد التنصيص ١٩٦/١ - ٢٠٢ .

(٢) البيت من قصيدة للأعشى في الفخر مطلعها :

أَجْبِيْرَ هَلْ لِأَسِيرِكُمْ مِنْ فَادِي      أَمْ هَلْ لَطَالِبِ شِقَّةٍ مِنْ زَادِ  
 وَصَلَةُ الْبَيْتِ قَبْلَهُ :

أَنْتَى تَذَكَّرُ وَدَّهَا وَصَفَاءَهَا      سَنَفًا وَأَنْتِ بِصُوءَةِ الْإِنْمَادِ  
 فَشَبَاكِ بِأَعْجَةٍ فَجَنَّبَنِي جَائِرِ      وَتَحَلَّ شَاطِنَةٌ بَدَارِ إِيَادِ

مَنَعَتْ قِيَّاسُ . . . . .

القياس : جمع قوس ها هنا . والآخنية : القسي : أضاف الشيء إلى نفسه ، لأن القياس هي الآخنية ، أو يكون على أنه أراد قياس القوامة الآخنية ( انظر اللسان : أخن ) .

يصف القصر الذي تقيم فيه المرأة ، ويقول إنه يجرمه حراس يقيمون فوقه ويمنعونه بالسهم .

والقصيدة في ديوان الأعشى ٩٧ - ١٠١ . والبيت وحده في اللسان (أخن) .

قال المتلمس، واسمه جرير بن عبد المسيح الضبعي<sup>(١)</sup> :  
 جمادٍ لها جمادٍ ، ولا تقولي لها أبدأ إذا ذكرت : حماد<sup>(٢)</sup>  
 «لها» أي للخمير . يقول : لا تحمديها . وانقلب البيت على  
 الأزهري<sup>(٣)</sup> ، ففسره على ما وقع إليه . وذلك أنه رواه في أول  
 البيت بالحاء ، وفي آخره بالجيم . وقال بعد / إنشاده : أي [١٠٤ب]  
 أحمدها ، ولا تدمها . ولو كانت الرواية هكذا لكان الصواب  
 انحمديها ولا تدميها . اللهم إلا أن يروى : «ولا تقولن»<sup>(٤)</sup> ،  
 وقد روي أيضاً .

\* \* \*

(١) وهو شاعر جاهلي مشهور . ترجمته في طبقات الشعراء ١٣١ - ١٣٢ ،  
 والشعراء ١٣١ ١٣٦ ، والمؤتلف ٧١ ، والأغاني ٢١/٢٥ - ١٣٧ ، وأمالى  
 المرتضى ١/١٨٣ - ١٨٥ ، والخزانة ٢/٢٧٠ - ٢٧٥ ، ٣/٦٣ - ٧٥ ، وشواهد  
 المغني ١٠٢ - ١٠٤ ، ١٢٧ - ١٢٨ ، ومعاهد التنصيص ٢/٣١٢ - ٣١٥ .  
 (٢) البيت في الأساس واللسان (جمد) على الروايتين ، هذه الرواية ،  
 ورواية الأزهري التي سيذكرها المؤلف بعد قليل ، وفي كتاب سيبويه ٢/٣٩ .  
 ومعنى البيت : قولي للخمير جموداً ، ولا تحمديها ، أي لا تقولي حمداً  
 (وانظر كتاب سيبويه) .

(٣) هو أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح الأزهري  
 اللقوي (٣٧٠ - ) ، صاحب التهذيب في اللغة . ترجمته في بغية الوعاة ٨ ،  
 والمزهر ٢/٤٢٠ ، ٤٦٥ .

(٤) في الأصل المخطوط : ولا تقولن .

حَدَادٍ . يَقُولُونَ لِلرَّجُلِ يَطَّلِعُ عَلَيْهِمْ يَكْرَهُونَ طَلْعَتَهُ :  
 حَدَادٌ مُحَدِّيه . قَالَ مَعْقِلُ بْنُ حُوَيْلِدِ النَّدَلِيِّ<sup>(١)</sup> :  
 عُصَيْمٌ وَعَبْدُ اللَّهِ وَالْمَرْءُ جَابِرٌ وَحُدَيْي حَدَادٍ شَرَّ أَجْنَحَةِ الرَّخْمِ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

(١) وهو مخضرم ، كان شاعراً معدوداً في شعراء هذيل ، وكان  
 سيد قومه . ترجمته في الشعراء ٦٤٨ - ٦٤٩ في أثناء ترجمة أبيه ، ومعجم  
 الشعراء ٣٧١ ، والإصابة ٦ / ١٢٥ .

(٢) البيت آخر أربعة أبيات قالها معقل بن حويلد لعبد الله بن  
 عتيبة ذي الميجنتين ، وهي :

أبا معقل إن كنت أشحت حلتي ، أبا معقل ، فانظر بنبلك من ترمي  
 أبا معقل ، لا توطئتك بغاضتي رؤوس الأفاعي في مراصدها العرم  
 إذا ما ظعننا فاخلفوا في ديارنا بقية ما أبقى التعجف من رهم  
 عصيم وعبد الله . . . . .

والأبيات الثلاثة الأولى في ديوان الهذليين ٣ / ٦٥ . والرابع في الحاشية

زيادة من رواية السكري . والبيت وحده في اللسان ( حدد ) .

عصيم وعبد الله وجابر م الذين عناهم ببقية ما أبقى التعجف . والرخم :  
 نوع من الطير على شكل النسر ، موصوف بالغدر والضعف ، واحدها  
 رخم . والمعنى : اصرفي عنا شر أجنحة الرخم ، يصفه بالضعف وهزأ  
 به ، لأن استدفاع شر أجنحة الرخم ، على ما هي عليه من الضعف ،  
 أضعف الضعف وأقبح الذل .

حَمَادٍ : ضِدُّ جَمَادٍ .

\* \* \*

حَيَادٍ : أَي حَيْدِي ، يُقَالُ : حَيْدِي حَيَادٍ ، كَقَوْلِهِمْ :  
فِيحِي فَيَاحٍ .

\* \* \*

رَصَادٍ : أَي ارْصُدْ .

\* \* \*

عَوَادٍ : أَي عُدْ .

\* \* \*

نَضَادٍ : جَبَلٌ بِالْعَالِيَةِ<sup>(١)</sup> . وَيُبْنَى عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ عَلَى الْكَسْرِ ،  
وَتَمِيمٌ يُنْزِلُونَهُ مَنْزِلَةً مَا لَا يَنْصَرَفُ . قَالَ :  
لَوْ كَانَ مِنْ حَضْنِ تَضَاءَلٍ مَثْنُهُ      أَوْ مِنْ نَضَادٍ بَكَى عَلَيْهِ نَضَادٌ<sup>(٢)</sup>

(١) العالية من بلاد العرب : اسم لكل ما كان من جهة نجد من  
المدينة ، ومن قراها وعمائرهما ، إلى تهامة ، فهي العالية . وما كان دون  
ذلك من جهة تهامة فهي السافلة . والعالية بلاد واسعة . وهي من أشرف  
بلاد العرب ( انظر معجم البلدان ) .

(٢) حضن : جبل في ديار بني عامر في نجد . ونضاد : يقال بفتح  
النون وكسرهما ( معجم ما استعجم ٤ / ١٣١١ ) .

الذال

جَبَاذٍ : اسمٌ للمنيّة . قال عمرو بن مُحمّل<sup>(١)</sup> ، وقال الأصمعيّ : ابنُ جُمَيْلٍ :

فَاجْتَبَذَتْ أَقْرَانَهُمْ جَبَاذٍ<sup>(٢)</sup>

أَيْدِي سَبَا أُنْبِرَحَ مَا اجْتَبَاذٍ

وقيل : جَبَاذِ النَّيَّةِ<sup>(٣)</sup> الجابذةُ لهم .

\*\*\*

حَنَاذٍ : اسمٌ للشمس<sup>(٤)</sup> . قال عمرو المذكورُ :

(١) لم أجد له ذكراً في كتب تراجم الشعراء . ولم يذكره محمد بن داود ابن الجراح في كتاب العَمْرَيْنِ أيضاً .

(٢) الشطران في التاج ( جبد ) .

اجتبتت : أي اجتذبت ، وجبد بمعنى جذب ، وهو من القلب المكاني في الحروف . وأيدي سبا : أي متفرقين هنا وهناك ؛ وهما اسمان جملا اسماً واحداً من الأسماء المركبة المبنية مثل خمسة عشر . وأبرح ما اجتباذ : أي أشد جذب .

(٣) في الأصل المخطوط : التية ، وهو تصحيف .

(٤) سميت بذلك لحرارتها ( التاج : حند ) ، والحند شدة الحر

وإحراقه .

تَسْتَرِكِدُ الْعَلِيجَ بِدِ حَنَاذٍ<sup>(١)</sup>  
كَالْأَرْمَدِ اسْتَفْضَى عَلَى اسْتِيخَاذِ

\*\*\*

شَجَاذٍ : الْمَضْرَةُ الضَّعِيفَةُ . قَالَ عَمْرٌو الْمَذْكُورُ :

تَدْرُ بَعْدَ الْوَيْلِ شَجَاذٍ<sup>(٢)</sup>  
مِنْهَا هَمَّازِيٌّ إِلَى هَمَّازِي

(١) الشطران في التاج ( ح ن د ) .

تستركد : أي تجعله يركد ، بمعنى يسكن ويهدأ . والعلج : الرجل الشديد الغليظ هاهنا . واستفضى : مثل أغضى ، أي أطبق جفنيه ، ولم تذكره كتب اللغة . والاستيخاد : الاستكانة وطأطة الرأس من رمد أو وجع أو غيره .

(٢) وبين الشطرين شطر آخر هو :

يُرِيغُ شُدًّا إِذَا إِلَى شُدًّا إِذَا

وشطرا الشاهد في التاج ( ش ج د ، و ب ل ) . والثاني منهما مع الشطر الزائد الذي بينهما في اللسان والتاج ( ه ن د ) .

تدر : أي تظمر وتسيل . والربلي : المطرة التي تدرّ بعد الدفعة الشديدة ، مثل الربيل ، وهو المطر الشديد الضخم القطر . والهمازي : شدة المطر ، تكون منه قارات شداد ، مرة يتشدّ ومرة يكن .

## الراء

بِوَارٍ . الْأَحْمَرُ : نَزَلَتْ بِوَارٍ عَلَى الْكُفَّارِ . وَقَالَ أَبُو مُكَمِّتِ  
الْأَسَدِيِّ <sup>(١)</sup> ، وَاسْمُهُ الْحَارِثُ بْنُ عَمْرٍو ، وَقِيلَ : هُوَ الْمُتَمَقِّدُ  
ابْنَ حُنَيْسٍ <sup>(٢)</sup> :

[١] قَتَلْتُ وَكَانَ تَبَاغِيًا وَتَعَادِيًا إِنَّ التَّظَالُمَ فِي الصَّدِيقِ بِوَارٍ <sup>(٣)</sup>

✧ ✧ ✧

(١) لم أجد له ذكراً في كتب تراجم الشعراء . وجاني اللسان  
(بور) : « قال أبو مكمت الأسدي ، واسمه متقد بن حنيس . وقد ذكر  
أن ابن الصاغاني قال : أبو مكمت اسمه الحارث بن عمرو ، قال : وقيل  
هو لمنقد بن حنيس » .

(٢) لم أجد له ذكراً في كتب تراجم الشعراء . وانظر الحاشية السابقة .  
(٣) البيت في اللسان وائتاج (بور) .

وجاء في اللسان : « الضمير في قَتَلْتُ ضمير جارية اسمها أنيسة ،  
قتلها بنو سلامة ، وكانت الجارية لضرار بن فضالة . واحترب بنو  
الحارث وبنو سلامة من أجلها . واسم كان مضمراً فيها ، تقديره : فكان  
قتلها تباعياً ، فأضمر القتل لتقدم قَتَلْتُ ، على حد قولهم : من كَذَبَ  
كان شراً له ، أي كان الكذب شراً له » .

جَعَارٍ : الضُّبْعُ ، لكثرة جَعْرَها<sup>(١)</sup> . وقال أبو ليلى : مُخْبِثُهَا<sup>(٢)</sup> .  
 وفي المثل : « تَيْسِي جَعَارٍ »<sup>(٣)</sup> ، يُضْرَبُ فِي إِبْطَالِ الشَّيْءِ  
 وَالتَّكْذِيبِ بِهِ . وَيُقَالُ : « عَيْشِي جَعَارٍ »<sup>(٤)</sup> . وقال أبو عمرو<sup>(٥)</sup> :  
 يُقَالُ لِلضُّبْعِ إِذَا وَقَعَتْ فِي الْغَنَمِ :

- (١) الجعر : الحَدَثُ ، وجعارٍ معدولة عن جاعرة .  
 (٢) في الأصل المخطوط : خنثها ، وهو تصحيف .  
 (٣) انظر المثل في مجمع الأمثال ١/١٤٠ ، واللسان ( جعر ، تيس ) .  
 وتيسي : كلمة لم يعرف أصلها ( مجمع الأمثال ) .  
 (٤) انظر المثل في مجمع الأمثال ٢/١٤ ، واللسان ( جعر ) .  
 وعيشي : أي أفسدي ، من العَيْثُ ، وهو الإفساد وأخذ الشيء بغير رفق .  
 وهذا مثل يضرب في الإفساد وقلة الرفق .  
 (٥) هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار التميمي المازني ، عالم البصرة  
 المشهور ( - ١٥٤ ) . ترجمته في الفهرس ٢٨ ، ومراتب النحويين ١٣ - ٢٠ ،  
 وأخبار النحويين البصريين ٢٢ - ٢٥ ، وطبقات النحويين للزبيدي ٢٨ - ٣٤ ،  
 وطبقات القراء ١ / ٢٨٨ ، ٢٩٢ ، والمزهر ٣٩٨ - ٣٩٩ ، وبنية  
 الرعاة ٣٦٧ .

أَفْرَعَتِ فِي قَرَارِي<sup>(١)</sup>  
 كَأَنَّهَا ضِرَارِي  
 أَرَدَتِ يَا جَعَارِ

أنشد سيبويه للنابغة الجعدي<sup>(٢)</sup> ، ولم أجده في شعره :

فَقُلْتُ لِمَا : عِشِي جَعَارِ ، وَأَبْشِرِي

بَلَّحَمِ امْرِئٍ لَمْ يَشْهَدِ الْيَوْمَ نَاصِرُهُ<sup>(٣)</sup>

(١) الأشتار الثلاثة في جمع الأمثال ٢ / ١٤ ، واللسان ( قرر ، فرع ) .  
 القرار : الغنم . وأفرعت النضبع في الغنم : قتلها وأفسدتها ، وهي  
 أفسد شيء رُبِّيَ . وأفرع في الأصل : أراق الدم ، من الفَرَاع ، وهو أول  
 ولد تُتَسَجَّه الناقة ، كانوا يذبحونه لأهتهم .

(٢) هو أبو ليلى عبد الله بن قيس النابغة الجعدي ، شاعر جاهلي ،  
 أدرك الإسلام فأسلم وصحب النبي ، وهو من المعمرين . وفي اسمه خلاف .  
 ترجمته في طبقات الشعراء ١٠٣ - ١٠٩ ، والشعراء ٢٤٧ - ٢٥٥ ، والمعمرين  
 ٦٤ - ٦٥ ، والمؤتلف ١٩١ . ومعجم الشعراء ٣٢١ ، والأغاني ٤ / ١٢٧ -  
 ١٣٩ ، واللاحي ٢٤٧ - ٢٤٨ ، والموشح ٦٤ - ٦٧ ، وأمالي المرتضى  
 ٢٦٣ / ١ - ٢٦٩ ، والحزانة ١ / ٥١٢ - ٥١٥ ، والمعيني ١ / ٥٠٤ - ٥٠٥ .  
 (٣) البيت في جمع الأمثال ٢ / ١٤ ، واللسان والتاج ( جمر ) .

وأنشد الفراء في نوادره :

كَأَنَّكَ ذِيخَةٌ فِي كَهْفِ غَارٍ يَقُولُ لَهَا الرُّعَاةُ: أَيَا جَعَارٍ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

حَذَارٍ: أَي احذَر. قَالَ أَبُو النَّجْمِ، وَاسْمُهُ الْفَضْلُ بْنُ قَدَامَةَ<sup>(٢)</sup>:

حَذَارٍ مِنْ أَرْمَاحِنَا حَذَارٍ<sup>(٣)</sup>

أَوْ تَجَعَلُوا دُونَكُمْ وَبَارٍ

وَمُزَبِدًا يَقْدِفُ بِالْمَحَارِ

\* \* \*

(١) الذِيخَةُ: الأنتى من الضباع الكثيرة الشعر .

(٢) وهو من بني عجل ، راجز إسلامي مشهور . ترجمته في طبقات الشعراء ٥٧١ ، ٥٧٦ - ٥٧٩ ، والشعراء ٥٨٤ - ٥٩١ ، ومعجم الشعراء ٣١٠ - ٣١١ ، والأغاني ٧٣/٩ - ٧٨ ، واللآلي ٣٢٧ - ٣٢٨ ، والخزانة ٤٨/١ - ٥٠ ، ٤٠١ - ٤٠٧ ، ومعاهد التنصيص ١٩/١ - ٢٦ .

(٣) الشطران الأول والثاني في اللسان والتاج ( حذر ) . وسيستشهد بها المؤلف في مادة ( وبار ) بعد صفحات . والشطر الأول مع آخر بعده وهو :

حتى يصير الليل كالنهار

في مجالس ثعلب ٦٥١ .

روبار : أرض كانت تحيطة عاد ، وهي بين اليمن ورمال يبرين . ولما أهلك الله عاداً ورثت محيلتهم الجن ، فلا ينزلها أحد من الناس . —

م (٩)

حَضَارٍ . قال أبو عمر بن العلاء ، يُقال : طلعت حَضَارٍ .  
وحَضَارٍ والوَزْنُ مُحْلِفَانِ . وهما كوكبان يطلعان قبل سُبَيْلِ .  
فإذا طلع أحدهما ظن أنه سُبَيْلٌ . فيَحْلِفُ الناظرُ أنه سُبَيْلٌ ،  
ويَحْلِفُ الآخرُ أنه ليس به . أنشد أبو زيد <sup>(١)</sup> :

بِتْ أُسَارِي الْأَنْجَمِ الْعَوَالِيَا <sup>(٢)</sup>

حَضَارٍ أَوْ سُهَيْلَهَا الْيَمَانِيَا

حَضَارٍ أَيضاً : اسمٌ للأمر ، معناه أحضر .

حَضَارٍ أَيضاً : اسمٌ من الإحْضَارِ <sup>(٣)</sup> ، ومعناها العَادِيَةُ .

— وهي الأرض التي قال الله تعالى فيها : « أَمَدُكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ  
وَجَنَاتٍ وَعَيْوُنٍ » ، انظر مادة ( وبار ) في الصفحات القادمة ، ومعجم  
ماالستعجم ١٣٦٦ - ١٣٦٧ . ومزيداً : أي وبحراً مزيداً .

- (١) هو أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري اللغوي البصري  
( - ٢١٤ ) . ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٥٢ - ٥٧ ، والفهرست  
٥٤ - ٥٥ ، ومراتب النحويين ٦٧ - ٧٠ ، وتاريخ بغداد ٧٧/٩ - ٨٠ ،  
وطبقات النحويين للزبيدي ١١٦ - ١١٧ ، ومعجم الأدباء ٢١٢/١١ -  
٢١٧ ، وإنباه الرواة ٣٠/٢ - ٣٥ ، ووفيات الأعيان ٢٠٧/١ - ٢٠٨ .  
(٢) أساري : من الشرى ، وهو السير في الليل .  
(٣) الإحضار : إحضار الفرس ، وهو عدوه .

قال الطَّرْمَاحُ<sup>(١)</sup> .

هَلْ يُذْنِبُ نَيْتِكَ مِنْ أَجَارِعِ وَاسِطٍ أَوْ بَاتٍ يَعْمَلُهُ الْيَدَيْنِ حَضَارٍ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

دَفَارٍ . يُقَالُ لِلأَئِمَّةِ إِذَا شَتِمَتْ : يَا دَفَارٍ . وَرَأَى عَمْرُ ،

(١) هو أبو نضر الحكم بن حكيم بن نضر بن قيس بن جحدر الطائي ، والطرماح لقب له ، شاعر إسلامي مشهور ، كان يرى رأي الشراة من الخوارج . ترجمته في الشعراء ٥٦٦ - ٥٧٢ ، والاشتقاق ٣٩٢ ، والمؤتلف ١٤٨ ، والأغاني ١٠/١٤٨ - ١٥٣ ، وجمهرة أنساب العرب ٤٠٢ - ٤٠٣ ، والخزافة ٣/٤١٨ ، والعيبي ٢/٢٧٦ - ٢٧٨ ، ومعجم الأدباء ٢/٣٦١ مع ترجمة حفيده .

(٢) البيت مطلع قصيدة للطرماح يمدح فيها خالد بن عبد الله القسري والي العراق . وصلته بعده :

شِدْقَاءُ تَصْبِحُ تَشْتَبِي غَيْبَ الشَّرِّ فَعَلَّ الْمَضِلَّ صِيَارَةَ الْبَرِّ بَارٍ  
الأجارع : جمع أجرع ، وهي الأرض الخشنه يخالطها رمل .  
واسط : هي المدينة التي بناها الحجاج في العراق . والأوباب : جمع أوبئة ، وهي سرعة تقلب الناقة يديها في السير . ويعملة اليدين : الناقة السريعة النجبية المطبوعة على العمل ، امم لها اشتق من العمل .

والقصيدة في ديوان الطرماح ( ٢٠٧ ب - ٢١٠ ا ) . والبيت مع آخر من القصيدة في العيبي ٤/١٨٤ ، وذيل ديوان الطرماح المطبوع ١٤٨ نقلًا عن العيبي .

١٠٠ [ب] رضي الله عنه ، أُمَّةٌ مُتَّقِنَةٌ<sup>(١)</sup> ، فرفع / إليها الدرّة<sup>(٢)</sup> ،  
وقال : أَلْقِي عَنْكَ الْخَمَارَ يَا دَفَارٍ ، أَتَشْبِهِينَ بِالْحَرَائِرِ !  
ومعناها : يادِفِرَة ، أي يامُنْتِنَة .  
وأُءِ دَفِرٍ : من كُنِيَ الدُّنْيَا .

\* \* \*

سَفَارٍ : بَثْرٌ . وقيل : مَنَهْلٌ قِبَلَ ذِي قَارٍ<sup>(٣)</sup> لبني مازن  
ابن مالك بن عمرو بن تميم . قاله ابن حَبِيبَ . قال الفَرَزْدَقُ ،  
واسمُه هَمَامٌ بن غالب<sup>(٤)</sup> :

- (١) متقنة : أي وضعت قناعاً يغطي رأسها ووجهها .  
(٢) الدرّة : العصا ، عصا السلطان يضرب بها .  
(٣) ذو قار : موضع من بلاد العرب متاخم لسواد العراق ، فيه وحوله  
مياه كثيرة منها سفار ( معجم ما استعجم ) . وفيه كانت رقبة ذي قار  
المشهورة بين العرب والفرس .  
(٤) الشاعر الأموي المشهور ، يكنى أبا فراس . ترجمته في طبقات  
الشعراء ٢٥١ - ٣١٤ ، والشعراء ٤٢٢ - ٤٥٤ ، والمؤتلف ١٦٦ ، ومعجم  
الشعراء ٤٨٦ - ٤٨٧ ، والأغاني ٢/١٩ - ٥٢ ، واللآلئ ٤٤ ، ومعجم  
الأدباء ٢٩٧/١٩ - ٣٠٣ ، وشواهد المغني ٤ - ٥ ، والخزانة ١/١٠٥ -  
١٠٩ . والمعني ١/١١١ - ١١٥ ، ومعاهد التنصيص ١/٤٥ - ٥١ .

مَتَى مَا تَرَدُّ يَوْمَ سَفَارٍ تَجِدُ بِهَا أُذُنِيهِمْ يَرْمِي الْمُسْتَجِيزَ الْمَعُورًا<sup>(١)</sup>  
«المعور» المطرود الممنوع حاجته . وَيُرْوَى : « الْمَعُورًا » ،  
وهو الذي أورد إبله في الهاجرة ، وأقام لِيُبْرِدَ . وقال أبو النخجم :  
وَصَوَّبَ الرَّمْلَ مِنْ وَبَارٍ<sup>(٢)</sup>  
وَصَخْرَ ذَاتِ الْهَامِ مِنْ سَفَارٍ

\* \* \*

(١) البيت من قصيدة للفرزدق يهجو فيها بني مازن أصحاب سفار ،  
وكانوا منعه أن يسقي إبله منها . ملاحظتها :  
وبيض كآرام الصريم ادريتها بعيني وقد عاد السماك وأسحرا  
وصلة البيت بعده :  
يظل إلى أن تغرب الشمس قائما تشمس حرباء الصوى حين أظهرها  
يطرد عنها الجائزين كأنه غراب على أنبائها غير أعورا  
أديهم : هو أديهم بن مرداس أخو عتيبة بن مرداس ، الشاعر المعروف  
بأن فسوة أحد بني كعب بن العنبر بن عمرو بن تميم . والمستجيز : المستقي ،  
من الجواز ، وهو السقي .  
والقصيدة في ديوان الفرزدق ٣٥٣ - ٣٥٩ . والبيت وحده في اللسان  
( سفر ، عور ) .

(٢) صوب : أي حذر وأنزل . ووبار : مضي شرحها آنفا ص ٤٨١ ،  
وسياتي شرحها أيضا في مادة ( وبار ) بعد قليل . وذات الهام : اسم  
موضع ؛ وقال البكري في معجم ما استعجم ١٣٤٣ : « موضع قبيل  
واردات ؛ وواردات موضع عن يسار طريق مكة وأنت قاصدها » .



# التعريف والنقد

## ثلاث مجموعات من شعر دعبل الخزاعي

### دراسة نقدية

كنت درست - منذ أشهر - المجموعة الأخيرة من شعر دعبل ، التي أصدرها الدكتور محمد يوسف نجم مدير فرع مؤسسة فرنكاين للنشر في بيروت . وقد كانت ثلاث مجموعات من هذا الشعر صدرت قبلها لم يتيسر لي درسا آنذاك . على أنه ينبغي قبل أن تصور المنهج الذي أرى أن يصنع شعر دعبل بمقتضاه ، حتى ندرس هذه المجموعات في ضوءه ، فإن لهذا الشاعر موقفاً من الحياة والسلطان وعقيدة الجمهور انعكس انعكاساً حاداً في شعره ، على قدر ما يوافق مزاجه . فهذا خليق أن يخلط شعره بالمتحول الكثير ، يصنعه أناس يرون رأيه .

إن هذا المنهج يقضي - في رأبي - أن توزع نصوص شعره المجموعة - على ضوء تخريجها - في أربعة أقسام :

فالقسم الأول : يضم الشعر الذي نسب إلى دعبل ، ولم ينسب إلى غيره . وما تحققت نسبتته إلى دعبل .

ويمكن أن يجعل لهذا القسم ذيل يورد فيه شعر المبادرات والحكايات التي كان الشاعر طرفاً فيها ، حتى لا يمزق على القوافي المختلفة ، وحتى يتاح - من ناحية أخرى - أن تحكى الحكاية أو تساق المحاورة .

والقسم الثاني : يضم ما انفردت كتب الشيعة بروايته منسوباً إلى دعبل ،  
 مما يكون في آل البيت .

والقسم الثالث : يضم ما اختلفت المصادر في نسبته ، وأعجزنا الفصل فيه .  
 ويمكن أن يجمع إلى هذا القسم ما غمضت نسبته إلى دعبل كأن ينسب بعطف  
 غامض أو لا بضمأن إلى وضوح اسم الشاعر ، في بعض المخطوط مثلاً .  
 وقد ترجح نسبة بعض هذا الشعر إلى دعبل أو إلى غيره ، ممن  
 ينازعونه فيه .<sup>(١)</sup>

والقسم الرابع : يضم ما نسب إلى دعبل من شعر في بعض المصادر خطأ ،  
 وتحققت نسبته إلى غيره .<sup>(٢)</sup>

ثم توزع النصوص بعد ذلك - في إطار كل قسم - على الحروف ؛ على  
 أن يعمل للشعر أخيراً فهرس للمعاني والأغراض . ويقدم لكل نص بكلمة  
 يوضح بها معناه أو مناسباته .

فأما التحقيق فتنبع فيه قواعد العلمية المقررة من التقويم والترجيح - على  
 ضوء معاني الأبيات العامة والروايات المتفاوتة في تقدمها - والإخلاص للنص ،

(١) يقع الترجيح لأسباب كثيرة معقدة ، ينظر فيها - على الإجمال - إلى قدم المصدر  
 والثقة بصاحبه في نسبة الشعر ( ابن قتيبة مثلاً يغطي كثيراً في نسبة الشعر إلى أصحابه )  
 ومراعاة مذمبه وبلده ( ابن عبد ربه ، مغربي مثلاً ) واعتبار إجماع المصادر وتفردها  
 أحدها ، والمستوى الفني للنص . . .

(٢) يمكن أن يكون ذلك :

أ ) بأن تكون الأبيات من قصيدة معروفة واردة في ديوان الشاعر ، أو في  
 أحد المصادر الأدبية .

ب ) أو يكون المصدر الذي أخطأ في نسبتها إليه متأخراً ، على حين تجمع المصادر  
 للتقدمة على نسبتها إلى غيره .

ج ) أو يكون في الأبيات نفسها ما يثبت نسبتها إلى شاعرها .

وشرح الفاضل من ألفاظه ودلالاته وما يلزم من أحداثه ، والتعريف بأعلامه ومواقفه ومواقفه ، مع الإشارة اللازمة إلى مصادر ذلك كله من كتب اللغة والتاريخ والعقائد والتفسير والأدب والتراجم .

في ضوء هذا المنهج المحدد ننظر نظرة سريعة في ثلاث من المجموعات المصنوعة من شعر دعبل . الأولى مجموعة المرحوم الشيخ محمد السماوي المخطوطة التي ورثها الشيخ محمد علي اليعقوبي ، وما تزال في مكتبته في النجف . والثانية مجموعة المرحوم السيد محسن الأمين التي ضمنها كتابه ( دعبل الخزاعي ) . والثالثة مجموعة الأستاذ عبد الصاحب الدجيلي التي نشرت في العراق سنة ١٩٦٢ .

\* \* \*

أ - فأما مجموعة السماوي <sup>(١)</sup> فهي لاتزيد على ثمانمائة بيت رتبها صاحبها على فصلين ، قدم لها بقوله : « هذا المنحصل من شعر دعبل بن علي الخزاعي ، وهو فصلان :

الفصل الأول : فيما قال في أهل البيت عليهم الصلاة والسلام .

الفصل الثاني : في مدائح لغيرهم وأهاج وأغزال .

ووقع الفصل الأول في أربع عشرة ورقة ضمت أبيات التائية الكبيرة على نحو ما تزويها كتب الشيعة ، ومدائح أخرى في آل البيت مما انفردت برواية معظمه كتب الشيعة أيضاً .

ووقع الفصل الثاني في أربع وعشرين ورقة ضمت ما وجدته السماوي في بعض المصادر منسوبة إلى دعبل .

(١) تتكون المجموعة من ثمان وثلاثين ورقة من القطف المتوسط ١٣/١٨ سم وتخوي الورق عشرين بيتاً أو أكثر قليلاً . وخطها نسخ جميل . وقد قدم لقصائد والقطوعات بكلمات موجزة تبين أغراضها .

وليس في المجموعة إحالة إلى مصادر النصوص . وربما زاد على بعض النصوص أبحاثا كتبها على حواشيتها كأنه يستدر كها استدراكا . والمجموعة كلها بخط السماوي ما خلا الصفحة الأخيرة ، وهي تضم سبعة عشر بيتا .

وواضح أن المجموعة - يخلوها من الإحالة على مصادر النصوص - تفقد قيمتها ، وإن كنت حزت من بعض أخطاء النسخ القديمة فيها وبعض صور الرواية التي اختارها أكثر مصادرها ، وهي المصادر القريبة على الأغلب . فهذه المجموعة لم تجمع على منهج معين إذن ، ولم « يخرج شعرها من المصادر الشيعية المخطوطة » - على نحو ما ظن الدكتور نجم - إلا في مواضع قليلة لا تكاد تذكر .

وهي لم يرتب شعرها ولم يشرح ولم يحقق . وأكثره - كما قلنا - مما انفردت بروايته كتب الشيعة المطبوعة . على أنه يبقى لهذه المجموعة ميزتان :

الأولى : أنها قد تضيف خمسة عشر بيتا مما لا تنفرد بروايته كتب الشيعة ، واثنين وستين بيتا مما تنفرد بروايته كتب الشيعة وحدها .

والثانية : أنها تأتي - في مواضع نادرة - برواية يمكن أن تعد تصحيحا لتحرير أو تصحيف وقع في بعض مصادر الشعر .

وقد أفاد الأستاذ عبد الصاحب الدجيلي - في مجموعته - من هذه المجموعة . ب - وأما مجموعة السيد حسن الأمين <sup>(١)</sup> التي ضمها كتابه (دعبل الخزاعي) فهي - كما قال بحق - « جملة من أشعاره ، وقصيدته الثانية الطويلة » <sup>(٢)</sup> .

(١) صدرت سنة ١٣٦٨ هـ ، وطبعت بمطبعة الإتيان بدمشق في ١٠٣ صفحات من القطع الوسط .

(٢) وهم الدجيلي فظن أن هذه المجموعة نشرت باسم (ديوان دعبل) : انظر مجموعته ص ٢٨ .

وقد جاءت كلها في جملة أخبار الشاعر التي نقلها عن المصادر الكبيرة المعروفة ، فكأنها صفحات متلاحقة من هذه المصادر المختلفة .

وقد وزع الأخبار والشعر - في آخر الكتاب - على الأعراس ، فنقل الثانية التي قالها الشاعر في مدح آل البيت ، على نحو ما ترد في كتب الشيعة ( ١٣٠ بيتاً ) ، وأعقبها بمدائح أخرى لآل البيت نقلها عن تاريخ دمشق ولسان الميزان . ثم نقل بعد ذلك مقطوعات وأبياتاً من هجاء الشاعر لبعض معاصريه ، مختلطة بالأخبار أيضاً ، وأعقبها بأخبار منافضاته وما بقي من أشعارها .

ثم انتقل إلى العتاب فالرثاء فانزل فالحماسة . ووزع ما بقي عنده من الأخبار والأشعار على موضوعات فرعية كالنصيحة وما قال في جيد الشعر ورديشه ، وفي الصديق والهدية والعلم والضيف .

وختم هذه الجملة الشعرية الصغيرة ببعض الأمثال المنتزعة من شعر دعبل نقلها من مجموعة الأمثال الشعرية المخطوطة المحفوظة في الخزانة الرضوية (١) .

ولم يمن السيد محسن الأمين بتحقيق ولا نقد ولا شرح ولا تعريف غير ماورد من ذلك في مواضعه من المصادر التي نقل عنها . ونفع هذه المجموعة في أنها تضع الشائع القليل من شعر الشاعر - دون نخل ولا نظر - في أيدي بعض القراء الذي لا يقومون على تتبعه في مصادرهم ، وفي أنها تنقل - أحياناً قليلة جداً - عن المخطوط المحفوظ في بعض خزائن الشيعة .

ج - ومجموعة الأستاذ عبد الصاحب الدجيلي (٢) تزيد قليلاً عن ألف بيت ، ولكن النحول والمختلف عليه فيها غير قليل . ويبدو أنه أخذ عن السجادي توزيع

(١) يطلب أن يكون هذا الكتاب هو الدر الفريد لمحمد بن أيمن (ت جد ٦٩٤ هـ) .

وانظر في صفته - على كل حال - أعيان الشيعة ٢/ ٢٨٣ - ٥ .

(٢) نصرت باسم : ديوان دعبل بن علي الخزامي ، وصدرت عن مطبعة الآداب في

النجف سنة ١٩٦٢ .

الشعر على تسعين : ما قيل في آل البيت أولاً ، ثم ما قيل في الأعراس الأخرى من بعد . وجارى السامري والأمين في تثبيت ما نقلت كتب الشيعة من شعر نسب فيها إلى دعبل ، فكثير هذا الشعر في المجموعة كثرة بالغة .

وقد حاول الدجيلي أن يتبع قواعد النشر العلمية ، فرقم القصائد والمقطوعات ، ورقم الأبيات في إطار كل منها ، وشرح بعض غوامض اللفظ ، وأشار - أحياناً - إلى اختلاف الروايات ، وعرف - قليلاً - ببعض الأعلام . ولكن المجموعة - بعد ذلك - غرقت في الحواشي الطويلة الخافلة بالاستطرادات والتعليقات البعيدة صلتها بدعبل وشمره ! وربما وضعت بعض الحواشي حكايات بطولها ! وربما وصفت أيضاً مقطوعات شعرية كاملة لشعراء آخرين ذكرها المحقق « بمناسبة أبيات دعبل » ! ولا يبعد أن تستغل بعض الحواشي أيضاً للدفاع عن آراء الشيعة !

هذا كله على حين تركت معظم ألفاظ الشعر غير المألوفة وأحداثه وأعلامه ومواقفه دون تعريف بها على الإطلاق !

ولم يبد المحقق - أحياناً - حرصاً على ترتيب الشعر على رويته ، فقد تضرع المحررة - مثلاً - حرف الألف !

ولم يكف المحقق أيضاً بالمصادر القديمة ، فأضاف إليها كتباً حديثة مثل كتاب تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان والمدائح النبوية لزكي مبارك ! وبدا شغفه بدوائر المعارف العربية حاراً ، فذكر منها - أحياناً - ثلاثاً ، واقتصر أحياناً على مجموعة السامري فوقف عندها ولم يرجع إلى مصادرها !

على أنه ربما نسي أرقام الصفحات وتعيين الأجزاء ، وربما بدا إصراره على إغفالها في مخطوط بعينه - وهو نسخة السحر ليوسف بن يحيى - غريباً !

ولم يجوز المحقق أن ترد في الشعر أسماء العورات ، فاستبدل بها - في بعض المواضع - نقطاً ! وغفل عنها أحياناً فوردت بأسمائها الصريحة ، واشتد تسامحه - في مواضع أخرى - فأثبت لها شروحاتاً في الحواشي !

وربما جمع أحياناً تنفق في البحر والروي دون أن تثبت وحدتها من أحد المصادر . وخط شعر المحاورات بالنصوص فلم يميزه بشيء .

على أن الذي أصاء إلى المجموعة إساءة بالغة أمران : أولها كثرة المنحول والمختلف عليه واختلاطه بشعر الشاعر دون تمييز أو تحقيق أو تنبيه . وربما ورطه اعتياده مجموعة السماري فنقل عنها شعراً لبعض الشعراء جاء في بعض المصادر خلال الترجمة لدعلب .

وثانيهما التقصير في تقويم النصوص ، وضعف التحقيق والضبط ضعفاً فشا أثره في كل نص تقريباً .

على أنه يبقى لهذه المجموعة - في كل حال - فضل السبق في تقديم شعر الشاعر في مجموعة موحدة ، وفضل الاعتماد على مخطوط غير قريب وصل إليه في الخزانة الرضوية .

الدكتور عبد الكريم الأشتر



## البيروقراطية والمجتمع في مصر الحديثة

تأليف : موردي بيرجر ترجمة : الدكتور محمد توفيق رسري  
في ( ٣٢٤ ) صفحة من قطع الوسط ، نشرته مكتبة النهضة المصرية بالاشتراك  
مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، سنة ١٩٥٩

هذا الكتاب كان نتيجة رحلة دراسية في بلاد الشرق الأوسط دامت عاماً (١٩٥٣ - ١٩٥٤) قام بها الأستاذ موردي بيرجر ودرس فيها البيروقراطية الحكومية في مصر ، مستعملاً طريقة البحث التاريخي وطريقة الاستقصاء والمقابلة لعينة من كبار موظفي الحكومة ، ثم تحليل البيانات المجموعة تحليلاً احصائياً لاستخلاص السمات العامة لهذه البيروقراطية ومقارنتها بسمات البيروقراطية الغربية .



## جيفرسون ، الرئيس الفيلسوف

تأليف : برنارد مابو ترجمة : الدكتور محمد عبد المازن نصر  
في ( ٣٤١ ) صفحة من قطع الوسط ، نشرته مكتبة النهضة المصرية بالاشتراك  
مع مؤسسة فرانكلين ، سنة ١٩٥٩

أراد برنارد مابو ، الأستاذ بجامعة فيرجينيا ، أن يقدم بأسلوب قصصي صورة دقيقة لجيفرسون ، الرئيس الثالث للولايات المتحدة ، وحياته الخاصة والعامة ، معتمداً على كتاباته ذاتها وآلاف رسائله . فكان كتابه هذا وثيقة بمرضا شاهد عيان لمولد الأمة الأمريكية ولتصف القرن الأول من تاريخها - لولا أنها وثيقة مبرأة من جناف الوثائق ، مسنوعة وممنعة .



## مناهج البحث في علم النفس

مَشَوْرَات جَمَاعَةِ عِلْمِ النَّفْسِ التِّكْوَئِيَّةِ

تأليف مجموعة من علماء أمريكا بإشراف ت. ج. اندروز ، وترجمة مجموعة من الباحثين  
في مصر بإشراف الدكتور يوسف مراد ، يقع الجزء الأول منه في ( ٤٨٢ )  
صفحة من قطع الوسط ، نصرته دار المعارف بمصر بالاشتراك  
مع مؤسسة فرانكلين ، سنة ١٩٥٩

في هذا الكتاب القيم ، يعرض مؤلف كل فصل مجموعة من التجارب النموذجية ،  
مبيناً كيفية طرح المشكلة وتصميم الخطة وتنفيذها واستعمال الأجهزة ووسائل  
التسجيل وتأويل التسجيلات واستخلاص النتائج ذات الدلالة . فإذا تذكرنا أن  
أصعب ما في علم النفس التجريبي امتلاك الطريقة التجريبية وحسن استعمال الأجهزة  
والآلات المفرطة في الدقة - تقدر فائدة هذا الكتاب للعلماء الملتزمين بله طلاب  
الدراسات العليا في علم النفس .

\*\*\*

## قاهر القطب الجنوبي

رحلة الأميرال رينشارد بيرد ، ترجمة : محمد مصطفى هدارة  
في ( ٢٦١ ) صفحة من قطع الوسط ، نشر مؤسسة الخانجي بالقاهرة بالاشتراك  
مع مؤسسة فرانكلين سنة ١٩٦٠

هذا الكتاب ترجمة لكتاب « وحيد » الذي عبر به الأميرال رينشارد بيرد  
عن تجربته حين قام بأحدى رحلاته العديدة إلى القطب الجنوبي سنة ١٩٣٤ .  
وهو مفيد لأنه ، كما يقول الدكتور فؤاد صروف في مقدمته ، « أروع وأفضل  
مطالعة يقبل عليها الشباب ، فهو يكشف عن لون من الشجاعة يأخذ النفس ،  
ويصح أن يكون ملهماً وحافزاً . . . »

\*\*\*

كيف نعاون الاخوة والأخوات على التفاهم

تأليف : هيلين و٠ يونز ترجمة : الدكتور سميد دياب

كيف نساعد الأطفال على تنمية قيمهم الخلقية

تأليف : أشلى مونتاجيو ترجمة : سامي علي الجمال

كيف نعيش مع الأطفال

تأليف : ادبث نيسر ترجمة : سامي علي الجمال

هذه الكتب الثلاثة التي يقع كل واحد منها في حوالي ( ١٠٠ صفحة ) هي الأعداد ( ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ) من سلسلة « كيف نفهم الأطفال » التي تصدرها مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين .



### القافلة

تأليف : كارلتون كون ، ترجمة : يرهان دجاني ،

مراجعة : الدكتور احسان عباس

في ( ٥٤٠ ) صفحة من قطع للوسط ، نشر دار الثقافة في بيروت

بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين ، سنة ١٩٥٩

هذه محاولة لدراسة الشرق الأوسط ككل دراسة انثروبولوجية ، قام بها كارلتون كون الاستاذ في جامعة بانسلفانيا . وقد انتهى من دراسته هذه الى أن حضارة الشرق الأوسط تتكون من نظام نيسفائي متناقض ، عناصره اختلاف العروق ، وانماط المعيشة المتنوعة بين البدو والفلاحين والحضر ، وأنواع السيادة والسلطان المختلفة بين مناطق خاضعة وأخرى جامحة . وهذه النتيجة تحتاج الى مناقشة لنا في مجالها .



## موسوعة تاريخ العالم (الجزء الثاني)

أصدرها : البام لانجر أشرف على الترجمة : الدكتور محمد مصطفى زيادة  
في ( ٣٣٣ ) صفحة من قطع الوسط ، نشر مكتبة النهضة المصرية بالاشتراك  
مع مؤسسة فرانكفون ، سنة ١٩٥٩

يتناول هذا الجزء العصور الوسطى ، التي شهدت انهيار الدولة الرومانية القديمة ،  
وظهور الاسلام ، ونشأة البابوية ، وتكوين الامبراطورية المسيحية في غرب اوربا ،  
والنزاع فيما بين الامبراطورية والبابوية ، والحروب الصليبية ، ونمو المدن الايطالية ،  
وأحوال أوربا الشرقية والدولة البيزنطية ، والنقاء الحضارات في هذه المرحلة التاريخية .

## تاريخ العلم (الجزء الثاني)

تأليف : جورج سارتون ، ترجمت فصوله من قبل مجموعة من الأساتذة الباحثين  
في ( ٣٤٥ ) صفحة من قطع الوسط ، نشر دار المعارف بمصر بالاشتراك  
مع مؤسسة فرانكفون ، سنة ١٩٥٩

موضوع هذا الجزء العلم اليوناني في القرن الخامس قبل الميلاد ، ويحتوي على  
سبعة فصول ( من أول الفصل التاسع الى آخر الفصل الخامس عشر ) : يبحث  
الفصل التاسع في النزاع بين فارس واليونان ومجد أثينا ، والمآثر في تاريخ الفلسفة  
والعلم حتى وفاة سقراط ، والحادي عشر في الرياضة والفلك والتكنولوجيا في  
القرن الخامس ، والثاني عشر في الجغرافيا والتاريخ في القرن الخامس ، والثالث عشر  
في الطب في القرن الخامس ، والرابع عشر في مجموع المصنفات الايقراطية ،  
والخامس عشر في قرص من الناحية الأثرية .

## الاحساس بالجمال

تأليف : جورج سانتيانا ، ترجمة : الدكتور محمد مصطفى بدوي ،

مراجعة : الدكتور زكي نجيب محمود

في ( ٢٩٠ ) صفحة من قطع الوسط ، نشر مكتبة الانجلو المصرية بالتماهرة بالاشتراك

مع مؤسسة فرايبورغ ، سنة ١٩٦٠

يتناول جورج سانتيانا ( ١٨٦٣ - ١٩٥٣ ) ، الفيلسوف الأصبكي المولود في اسبانيا والنائي في الولايات المتحدة في كتابه هذا « أن يحدد معنى الجمال بتحديداً حاسماً بحيث يفرق بترقة واضحة بينه وبين التقيمتين الأخرين قيمة الحق وقيمة الخير ، وعنده أن التحديد لا يكون كلياً إلا إذا بين لنا على وجه الدقة لماذا ومتى وكيف يبدو الجميل جميلاً ؟ وماذا في طبيعتنا نحن ما يجعلنا على استعداد للاحساس بالجمال ؟ ثم ماذا عسى أن تكون العلاقة بين الجميل من ناحية واحساسنا بجماله من ناحية أخرى ؟ » - كما يقول الدكتور زكي نجيب محمود في تصديره للكتاب .

والكتاب مقسم الى مقدمة وأجزاء أربعة : أما المقدمة فتبحث في مناهج الاستيعاف ، ويتناول الجزء الأول طبيعة الجمال ، والثاني مادة الجمال ، والثالث الشكل ، والرابع التعبير .

### مسرحيات شكسبير ( المجلد الرابع )

في ( ٣٥٢ ) صفحة من القطع الصغير ، نشر دار المعارف بمصر ، سنة ١٩٦٠  
 هذا هو المجلد الرابع من مسرحيات شكسبير التي تقوم على ترجمتها الإدارة  
 الثقافية لجامعة الدول العربية بتوجيه رئيس اللجنة الثقافية الدكتور طه حسين .  
 ولا يصح أن نقول إلا أنها مسرحيات شكسبير مترجمة ومراجعة بعناية من  
 قبل خير الاصدقاء الاخصائيين .

ويحتوي هذا المجلد على مسرحيتين : « سيدان من فيرونا » ترجمة الدكتور  
 عبد الحميد بونى ومراجعة الدكتورين محمد عوض محمد وسهير القلماوي -  
 و « خاب صبي المشاق » ترجمة الدكتور لويس عوض ومراجعة الأستاذين  
 محمد شفيق غربال ومحمد بدران .

\*\*\*

### الوراثة ( مسرحية في فصلين )

تأليف : روث واوجستس جويتز ، ترجمة : حازم علي فودة ،

مراجعة : علي آدم ، تقديم : سامي الكيالي

في ( ١٥٢ ) صفحة من القطع الصغير ، نشر مكتبة الانجلو المصرية  
 بالاشتراك مع مؤسسة فراكين

هذه المسرحية هي العدد ( ١٢ ) من سلسلة « من أدب المسرح » . وهي  
 في الأصل اخراج مسرحي للقصبة الشهيرة « ميدان واشنطن » للكاتب الأمريكي  
 « هنري جيمس » .

\*\*\*

مأساة فلسطين - تأليف : محمد عزة دروزة

في ( ١٣٢ ) صفحة من القطع الصغير ، نشر دار اليقظة العربية  
لتأليف والترجمة والنشر بسورية



شيوخ الأدب الحديث - تأليف : حبيب الزحلاوي

في ( ٢٠٢ ) صفحات من القطع الصغير ، نشر مكتبة نهضة مصر  
بالبحر الجبل ، سنة ١٩٦٠



### النصوص المقارنة

تقع في جزئين في ( ٦٨٠ ) صفحة ، جمعها ورتبها داود التكريتي ،  
ونشرها مكتب النشر العربي بدمشق ، سنة ١٩٥٩



### تحت المجهر

تأليف : ابراهيم عبده الخوري ، من منشورات عويدات  
بيروت ، سنة ١٩٦٠

عبد الكريم زقور



# آراء وأبناء

## الفاظ مرترجة في الترجمة

المشتغلون بالترجمة اليومية السريعة كثيراً ما يلفنون أنفسهم تلقاء تعبيرات ومصطلحات ليس لهم بها سابق عهد ، وليس لها في المعاجم الدارجة مقابل دقيق سائغ ، فيضطرون إلى ارتجال ترجمة لها من دحي الخاطر والاجتهاد ، ويتركون للمشتغلين باللغة أن يتقنوا تلك الترجمة ، وللمشتغلين بالمصطلحات أن يفحصوا هذه الترجمات فيما أن يميزوها وإما أن يمرضوا عنها ، وتخرج تلك الترجمات إلى التداول العام تجرب حظها على الألسنة ، وإما أن يستطيعها الذوق وبألفها ويتبناها ويذيعها ، وإما أن يعجزها ويؤثر عليها غيرها من دقيق اللفظ وسائغه . ولا يصير من أن أميل في هذا الفصل طائفة من تلك التعبيرات المترجمات المترجمات التي ألبأتني إليها العجلة في الترجمة وأبلاها على الارتجال وهداني إليها الذوق الخاص ، فقد يكون فيما ما يصلح للجريان على الألسنة إذا ارتأى المحققون الموقرون توافر عنصرى الدقة والسهولة فيها ، وإذا رأوها معبرة أتم تعبير عن المعاني المقصودة في صياغتها النرجية .

وقد تفضل العلامة الأمير مصطفى الشهابى فزكى ثلاثة تعبيرات جرى بها قلبى هي : هاتف بمعنى Telephoner ، ومحركات بمعنى Achievements ، ومقالة الصدر بمعنى Editorial article ، وكان ذلك في معرض حديثه عن «معجم الحضارة» للاستاذ محمود تيمور (١) .

(١) د أنماط الحياة العامة ومعجم الحضارة مؤلفه محمود تيمور ، للامير مصطفى الشهابى مجلة المجمع العلمى الربى جزء ٤ مجلد ٣٧ .

ومن الألفاظ التي أتجه إليها مخاطر عن الترجمة العجلى لفظة «المواعدة» لتؤدّي معنى Dating باللغة الانكليزية ، أي الاتفاق على موعد للقائه ، والأظن أن يكون هذا اللقاء بين اثنين جمعتهما ألفة كأن يكونا خطيبين أو متحابين . فيقال « كانت بينهما مواعدة » ، و « تواعدا على اللقاء » ، و « كان اتادي مكن مواعدتها » وما إلى ذلك .

وقد جرى كثير من الكتاب على ترجمة Impressions بلفظة « انطباعات » ، وشاعت هذه اللفظة كثيراً في الصحف والإذاعات وعنوانات الكتب <sup>(١)</sup> . وفي ظني أنه ربما كان من الأوقع في الأذن ترجمة هذه اللفظة بجملة متعددة الكلمات مثل « ما انطبع في نفسي » . ولكن الشيخ أحمد الشرباصي وجه نظرنا إلى كتاب قديم للمرحوم الأمير شكيب أرسلان ألفه غب زيارته للحجاز وجعل عنوانه « الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف » وقد نشره عام ١٩٢٩ . وقد وقعت لفظة « الارتسامات » في أذني أجمل موقع ، وآثرتها على « الانطباعات » وعلى « ما انطبع في نفسي » وعددتها ترجمة عربية بدبعة للفظة Impressions لشرف أصلها وصلاتها . وليس من بأس على الكتاب في أن يجاروا الأمير الأرسلافي في هذا الاستعمال فيقولوا « ارتساماتي بعد زيارة القطب الشمالي » أو « ارتسامات المندوب العربي في جامعة الأمم » وهما جراً . وفي العرف الاقتصادي قاعدة تجارية قديمة يطلقون عليها بالإنجليزية عبارة Laissez faire ويقصدون بها ترك النوايس الاقتصادية تعمل عملها في ميدان التجارة دون تدخل من السلطة . وقد ذهب رجال الانتصاد مذاهب شتى في ترجمة هذا المصطلح ، فمنهم من سماه « سياسة التترك أو عدم التدخل » كما

(١) للمرحوم عبد للبيح حداد كتاب عنوانه « انطباعات مقترب » . صدر في دمشق من وزارة الثقافة والإرشاد القومي .

جاء في « قاموس المصطلحات البحرية التجارية » تأليف أحمد كمال الطوبجي ،  
 ومنهم من سماه « ترك للأمر مجراها » كما جاء في القاموس الحديث  
 « فرنسي عربي » للأستاذ متري إلياس ، ومنهم من سماه « حربة العمل » كما  
 جاء في « مجموعة المصطلحات القانونية » للدكتور عبد القادر مرزوق ، ومنهم  
 من أطلق عليه اسم « الاقتصاد المرسل » كما جاء في كتاب « قادة السكر  
 الاقتصادي » لروبرت هيلبروتر الذي ترجمه الدكتور راشد البرادي ( على صفحة  
 ٣٨١ ) إلى غير ذلك من الترجمات . بيد أنني ألتفت نفسي ميالاً إلى استعمال عبارة  
 « دع المقادير تجري في أختها » لتؤدي المعنى المقصود بقاعدة Laissez faire ،  
 فنقول مثلاً إن من المذاهب الاقتصادية مذهباً يقول « دع المقادير تجري في  
 أختها » فنأخذ النواميس الطبيعية دون تدخل من الإدارة . وإن يكن  
 هذا التعبير شاعرياً ، فإنه في ظني دقيق جداً في تأدية المعنى المقصود ، وفي  
 الوضع تدارله في كتب الاقتصاد فيؤني بوضوحه عن كل شرح .

ومن التعبيرات التي يكثر ورودها في الترجمات المختلفة عبارة « ذات العلاقة » لتؤدي  
 معنى لفظة Concerned في اللغة الانكليزية ، فعبارة The countries concerned  
 كثيراً ما تترجم بـ « البلدان ذات العلاقة » ، وهي ترجمة ضعيفة بادية المزال  
 حتى وإن نقلت المعنى المقصود إلى ذهن القارئ . وفي ظني أن عبارة « المعنية  
 بالأمر » أو « ذات الشأن » أدق في السمع وأدعى إلى القبول وأقرب إلى  
 الذوق العربي من تلك العبارة التامزة الغريبة التركيب . فيقال « الدول المعنية  
 بالأمر » أو « الدول ذات الشأن » في ترجمة العبارة السالمة الذكر .

وبات أغلب المترجمين يجري على استعمال عبارة « رجل دولة » مقابل لفظة  
 Statesman الانكليزية ، وهي ترجمة حرفية قد يهضمها الذوق بتزدها ،  
 ولكن إيرادها في جملة طريفة لا يخلو من نبوة ، كأن يقول القائل : « إن

كليسنصو رجل دولة دكي» . وفي ظني أن المعنى المقصود بلفظة Statesman هو أن يكون الرجل حاذقاً في إدارة دفة الشؤون الحكومية ، كما يتضح ذلك من تعريف هذه اللفظة في المعجم الانكليزي الكبير New Standard Dictionary من تصنيف Funk & Wagnalls . فقد جاء فيه أن Statesman معناها :

One who skilled in the art of government; a politician who has broad and sagacious views, and distinguished ability in dealing with the questions arising in public affairs.

وودى هذه العبارة أنه الرجل الذي حذق فن الحكم ، أو السيامي الذي توافرت له سعة التفكير والحكمة والقدرة الفذة على تناول الأمور الناشئة في الحياة العامة . ويستخلص من هذا أن أصدق ترجمة لفظ Statesman هي «سياسي محك» ، والحكمة بشمول معانيها تنفي عن الأوصاف الأخرى التي صيقت لتوضيح المقصود بهذه اللفظة .

وثمة تعبيرٌ بعرض كثيراً في الكتب الفرنجية عند الحديث عن الشخصية الناجمة ، فيقال إن لزبدٍ من الناس an all - rounded personality ، وهم بمنون أن شخصيته قد خلت من كل نتوء يشبهها ، وأنها قد استدارت فلا بعدٌ فيها ما يبعث على النقد . ولم ترَ بأساً في نقل هذه العبارة الى العربية بمناها الحرفي وهو «ان فلاناً قد استدارت شخصيته» فتكاملت لها خصائصها وباتت شخصية اجتماعية ناجمة . وفي ظني أن مثل هذه الترجمة تسوخ في العربية ولا ينفرد منها الحسن الأدبي أو التدقيق السليم .

وكثيراً ما يرد في مصادر القضايا الجنائية تعبيرٌ Involved في وصف زبدٍ من الناس دارت من حوله الشبهات وُظن أن له في القضية يداً . وقد لاحظت أن المترجمين يضربون في ترجمة هذه العبارة في مناهات شتى ، فمنهم من يقول «متورط» ومنهم من يرى استعمال لفظه «داخل» أو «مشارك» لوصف من

طارده الاتهامات . وفي ظني أن خير ترجمة لهذه اللفظة هو «له ضلع» أو «له يد» ، فيقال إن لزبد من الناس ضلعاً أو بدأ في هذه الجريمة ، أو يقال إن هناك شكاً في أن يكون لزبد ضلع أو يد في الجريمة .

وقد دخلت في اللغة عبارات كثيرة لوصف جماهير الناس إذا اجتمعت لغاية من الغايات ، فيقال «المؤتمرون» لمن اجتمعوا في مؤتمر ، و «المتناقشون» لمن جمعتهم مائدة المناقشة ، و «المفاوضون» لمن تكاثروا للمفاوضة ، و «المتباحثون» لمن جلسوا للمباحثة ، و «المتجمهرون» لمن احتشدوا كجمهور غفير ، وهم جراً . وقد عنّ لي وأنا في مهرجان أدبي أن أترح على الزملاء عبارة «المتهمرجون» لتؤدّي معنى الجمع المحتشد في مهرجان ، فلم تلق هذه اللفظة شيئاً من المعارضة بل رافت بوجه خاص لصديقنا الأستاذ محمود نيمور فبادر الى تسجيلها في مفكرة تلازمه دائماً . وفي ظني ان هذه اللفظة التي قيلت ارتجالاً تصلح لأداء المعنى الذي قيلت فيه ، ولا بأس من أن تعرف طريقها إلى الألسنة والأقلام في التداول اليومي إذا دعا إلى ذلك داع .

وقد كثرت في الأوان الأخير القضايا الأخلاقية التي تتناقل الصحف أنباءها ، ومن تلك القضايا ما يدور على صنف من النساء يسمونه Call girls يحترفن فنون الحب وتوجه الدعوة لمن بالماتف . وعبارة Call girls اختصار لعبارة Telephone call girls ، ولو ترجمت حرفياً لقبول «فتيات المكالمات الهاتفية» . وقد قرأتُ أخيراً كتاباً ممتازاً ألفه فقيه من علماء النفس في بحث المشكلات النفسية لأولئك الفتيات النعمات ، وكان رصيناً في تناوله للموضوع على صفة رجال العلم الأفتحاح في تناول القضايا الشائكة تناولاً كئيباً مهذباً . وبُعيد قراءتي لهذا الكتاب سألت نفسي « ترى كيف تترجم عنوانه ترجمة دقيقة الى اللغة العربية ، وهو The call girl » . وقد هدتني اليدوية الى عنوان يطابق الموضوع

وبعبارة عن المعنى تمبيراً لا يخلو من تهذيب وهو « غايبة تحت الطلب » أو « رهن الطلب » .

هذه طائفة من الألفاظ تتنازل موضوعات متباينة جمعتها من الذاكرة دون محاولة لتصنيفها أو تطبيق قواعد معينة عليها . فقد دعت إلى استعمالها ضرورةً مفحة ، وكان الدهن حاضراً لترجمتها ، وعند مراجعة النفس في شأنها التفتت إلى أن ترجمتها لا تخلو من وضوح ودقة ويسر .

ولا بد أن لكل مشتغل بالترجمة تجارب كثيرة في هذا المضمار ، ولا سيما إذا كان المترجم غيوراً على نقل المعاني نقلاً أميناً دقيقاً بليغاً ، وإذا كان له من جلاء الدهن وعمق الفهم ما يطوع له الإمساك بأعنة الألفاظ في غير مشقة . والمترجم المكين هو الذي يتخذ المعاني ولا يهرب منها ، وهو الذي يتبري لكل معنى جديد فيجلوه بديباجة عربية ناصحة وألفاظ ضاربة معبرة . فإيسر أن يمتثل المترجم على معنى غمض عليه ، فيفرغه في قالب كلامي خلو من كل معنى ولكن ما أعسر أن يقتنع المترجم المعاني الشوارد وأن يبذلها للقارئ العربي في جزالة وسلاسة وبيان .

والألفاظ مثلك مشاع لكل حامل قلم وصاحب لسان . ولكن الألفاظ خصوصية لا يقف على سرها إلا الراسخون في العلم الثابتون تلقاء كل عصي من أموره ، والذين أرهفت آذانهم وترقق ذوقهم وعرفوا مناحي الجمال في اللغة والموسيقية في التعبير . وفي جمل المترجم من عمله فناً جميلاً وهام به وأخلص له واحترام جمهوره القارئ ، استطاع أن يجدد في أساليب الترجمة وفي الألفاظ والتعبيرات ، ورائده في كل ذلك أن يقني اللغة بالجديد من المعاني والألفاظ ، وأن يجعل قراءة الآثار المترجمة متعة أدبية وجمالية رفيعة ، سيان في ذلك كتب العلم وكتب الأدب وكتب الاختصاص .

ربيع فلسطين

www.alukah.net

(القاهرة)

النحت

والمصطلحات العلمية

- ١ -

في الكيمياء عدد وافر جداً من المصطلحات الأجنبية المنحوتة يقف أمامها المؤلف أو المترجم حيران لا يندري كيف يعمل لنقلها الى العربية : هل يترجمها وإذن يتعرض لصعوبة الوصف والاشتقاق من الكلمة الأعجمية بكلمتين أو يجملة إضافية ، أم يستعملها كما هي أعجمية فقد لا تسبقها أذن السامع أو المطالع لمعجمتها ، أم يعمل هو أيضاً على النحت والصقل ليخرج بكلمة ملائمة للغرض يسهل الاشتقاق منها والوصف ؟ (١) .

وهذا ما كنت أتعرض اليه من الصعوبات في مؤلفاتي الكيميائية المطبوع منها والمخطوط . قدفعتني الحاجة الملحة الى النحت مثلما فعل الغربيون في مصطلحاتهم العلمية لأنني وجدت فيه حلاً للمعضلة وتيسيراً لاجتياز العقبات التي تعترض المؤلف والمترجم في علم من العلوم ، ذلك لمرونته وسهولة الاشتقاق والوصف من الكلمة المنحوتة المصقولة ، ولأنه يجعل المجال واسعاً في إيجاد كلمات لما يقابلها بالافرنجية (٢) .

واليكم البرهان في المصطلحات العلمية التي وضعتها نحتاً ، لما يقابلها من الكلمات الافرنجية وأكثرها ألفته الأسماع وشاع استعماله في البيئات العلمية :

(١) قال الربيع القديم نحتاً : « مازهر - ماررد - حبرمة - مثلثوز الخ ) وعلماء الإسلام العرب قالوا ( بسعة ، حمدلة ، سبعة ، حيلة ، هيل . الخ ) . ويجمع اللفظة العربية أجاز أخيراً النحت وأقر اللهوه اليه .

(٢) يجمع انقاهرة ويجمع بغداد وجميع أساندة الجامعات فيها لا يلجؤون الى النحت إلا عند الحاجة القصوى . والنحوتات عندم نادرة وهم يشترطون في النحت أن لا يعبه الذوق ولا يستنق في المعنى ، ففي هذه الحال يرجعون الكلمتين على الكلمة الواحدة ولا سيما عندما يكون المصطلح الأعجمي مؤلفاً من كلمتين . ( لجنة المجلة )

## ١ خَلْمَبَة (تحليل خَلْمَبَة) Acétoiyse

من (خل - إمارة) ، لذلك العمل الذي يتم فيه تحليل مادة في حمض الخل . مثال : ( خلمبة السلولوز بتزييج حمض الكبريت المركز وبلا ماء حمض الخل ) .

## ٢ حَمَضَمَيْل (حامض كحول أو حمض كحول) Acide - alcool

(والحمض في جامعة دمشق والحامض في مصر)

من (حمض - مائيل) ، للجسم العضوي الذي يحتوي على وظيفة حمض ووظيفة مائيل غولي (حمض اللبن وحمض الطرطر مثلاً) .

## ٣ حَمَضَمَيْل (حامض ألدريد) Acide - aldéhyde

من (حمض - غوليد) ، للجسم العضوي الذي يحتوي على وظيفة حمض ووظيفة غوليد (حمض الغليوكسيل مثلاً) .

## ٤ حَمَضَمَيْن (حامض أميني) Acide - aminé

(amino - acide)

من (حمض - أمين) للجسم العضوي الذي فيه وظيفة حمض ووظيفة أمين ، تخلصاً من كلمتين (حمض أميني) تتعسر معها النسبة والوصف . فتقول : الحمضين ، والخاصة الحمضينية . الخ (الغليسين مثلاً هو حمضين الخل) .

## ٥ حَمَضَمَيْد (حامض أميد) Acide - amide

من (حمض - أميد) الجسم العضوي الذي يتصف بخاصة الحمض وخاصة الأميد .

## ٦ حَمَضَمَلُون (حامض خلون ، أو حامض خلوني) Acide - cétone

أو حامض سيبتون بتعريب سيبتون (céto - acide)

كما عربوا الأستون

من (حمض - خلون) للجسم العضوي الذي فيه وظيفة حمض ووظيفة خلون (حمض الحصرم الناري = حمض البيروفي مثلاً) .

- ٧ حمضَنُول (حامضُ فينول) Acide - phénol  
من (حمض - فنول) للجسم العضوي الذي فيه وظيفة حمض ووظيفة فنول (حمض الصفصاف مثلاً) .
- ٨ غَوَـلَمِيد (أو كحولاميد «وهو تركيب مزجي») Alcamide  
من (غول - آميد) للأوامين العطرية التي تحمل على الآزوت ، حماضيل أي جذوراً حمضية) .
- ٩ غَوَـلَمِين (غَوَـلَامِين أو كحولامين «وهو تركيب مزجي») Alcamine  
من (غول - أمين) لتلك الأجسام المعروفة في الكيمياء العضوية .
- ١٠ غَوَـلْتَشِير (كحولُ أثير) Alcool - éther  
من (غول - أثير) المزيج الغول والأثير (أجزاء متساوية) يستعمل مديباً أو مثبتاً .
- ١١ غَوَـحَلَّة (تحليل كحولي أو بالكحول) Alcoolyse  
من (غول - حل) لذلك العمل الذي يتم فيه تحليل مادة بالأتانول (= الغول الأتيلي) .
- ١٢ غَوَـوَسَل Alcoomel  
من (غول - عسل) وهو مزيج جزء واحد من الغول وثلاثة أجزاء من العسل .
- ١٣ مَغَوَـوَسَل Alcoomellé  
من السكمة الأنفة ، لمزيج غَوَـوَالَّة دوائيه (جزء ١) وعسل (٣ أجزاء) .
- ١٤ غَوَـوَمِيل Alcooxy  
من (غول - مائيل) للجذر الوحيد المعادل ذي الصيغة (R - O - )  
مثال (CH<sub>3</sub> - O) .
- (يتبع)

الكواكبي



## أمثلة

من الأغلط الواقعة في لسان العرب

- ١ -

لا غاية من عرض الأمثلة الآتية سوى توجيه الأنظار إلى وجوب البحث الدقيق عن الأغلط الكثيرة الواقعة في لسان العرب إذا عزم أحد على إعادة طبعه .

إن علماءنا الأقدمين أقدموا على ما يهرب منه أبناء عصرنا - كان العالم منهم يقحم وحيداً ما تحجم عنه فرقة من علماء يومنا ، بنوا صرحاً للغة وأعلوا بناءه - نقسبوا ونقسوا ، تحاجتوا في كل مادة ودونوا آراءهم فورثناها واتخذناها مراجع ، فهل يجوز أن يبقى في مراجع طلبة العلم ما فيها من الغلط ؟ رحم الله الذين جاهدوا وأسكنهم فسيح جنانه ، فإن كنا نكرم ذكراهم فعلياً أن نتسم عملهم .

قال ابن منظور : « ورأيت علماءها ( اللغة ) بين رجلين أمّا من أحسن جمعه فإنه لم يحسن وضعه ، وأمّا من أجاد وضعه فإنه لم يُجيد جمعه ، فلم يُفِدهُ حُسْنُ الجمع مع إساءة الوضع ولا نفعت إجادة الوضع مع رداة الجمع » .

وقال في اللّذنين فنلّهما ( الأزهري وابن سيّده ) : « غير ان كلاً منها مطلب عسر المهللك ومنهل وعر الملّك - آخر وقدّم وأراد أن يعرب فأعجم وليس ذلك إلا لسوء الترتيب ، وتخليط التفصيل والتبويب . ورأيت الجوهري قد أحسن ترتيب مختصره غير أنه في جوه اللغة كالذرة وهو مع ذلك قد حرف وصحّف وجزف في ما صرف ، فاستخرت الله تعالى في جمع هذا الكتاب المبارك الذي لا يسألم في سعة فضله ولا



خطأ الكبار يتخطأ الذين يعتمدونهم في متقولاتهم فينتشر الغلط ويُضِر بالطلاب .

عن الصحاح أو عن اللسان عن الصحاح نقل صاحب محيط المحيط فقال بعد « النوادر الأربعة » فاتها من السالم بالكسر والفتح ، وصاحب محيط المحيط يقول في مادة سلم « والسالم عند الصرفيين هو اللفظ الذي ليس فيه في مقابلة انفاء والعين واللام حرف علة ولا همزة ولا تضعيف . هذا هو المشهور ، وفرقَ الجمهور بين السالم والصحيح فقال : ( السالم ) ما خلت أصوله من حرف العلة والهمزة والتضعيف ، و ( الصحيح ) ما خلت أصوله من حرف العلة فقط » ولكنه نسي هذا عند النقل عن الجوهري . وجاء بعده شارح بحث المطالب فنقل قول الجوهري بالحرف الواحد مع أنه حذف عبارة « جاءت من السالم » في قاموسه أقرب الموارد . ثم قام صاحب البستان فنقل الشيء ذاته بتغيير في ترتيب الكلام ، قال : « لأن كل فعل سالم كان ماضيه مكسوراً لم يأتِ مستقبلاً إلا مفتوح العين نحوَ عَلِمَ يَعْلَمُ إلا أربعة أحرف جاءت نوادرًا وهي حَبَّ وَيَسَّ وَيَسَّ ونَعِيم » .

فهل يُعقل أن الناقلين لم يفتنوا إلى أن يسَّ ويسَّ ليسا من الأفعال السالمة ( ولسان العرب من جملة الناقلين ) والذي نقلوا عنه ( الجوهري ) هل كان يحل هذا ؟ الجواب صعب ، ولكن الأرجح أن عبارة الصرفيين « أوزان الأفعال الستة لا يجمعها إلا السالم » ، أحدثت استنتاجاً بمنطق فاسد . فكانهم رتبوا قضيتهم على الوجه الآتي :

السالم يجمع الأوزان الستة

يسَّ ويسَّ من الأوزان الستة

فبناءً عليه ( . . ) يسَّ ويسَّ من السالم .

- معنى العبارة : « السالم يجمع الأوزان الستة » أن الأفعال السالمة تأتي من جميع الأوزان ، لا أن كل ماورد من الأوزان الستة من السالم .  
 والمجيء من الأوزان الستة مميّزة السالم لأن غير السالم يجيء كما يأتي :
- (١) المضعّف ( المضاعّف ) يأتي من ثلاثة أوزان ن ض ل
  - (٢) مهموز الفاء » » خمسة ن ض ل ع ر
  - (٣) مهموز العين ( يئس وبئس ) » » ثلاثة ل ع ر
  - (٤) مهموز اللام » » أربعة ل ع ر ض
  - (٥) المثال ( يئس ) » » خمسة ل ع ر ض ح
  - (٦) الأجوف » » ثلاثة ل ن ض
  - (٧) الناقص » » خمسة ن ض ل ع ر
  - (٨) اللفيف المفروق » » ثلاثة ل ض ح
  - (٩) اللفيف المقرون » » اثنين ل ض

\* \* \*

( ٢ )

مادة ج در - « جهرت الشمس أسدرت بصرة » .

- (١) فسر لفظة بلفظة أصعب منها فكأنه لم يفسر . يجوز أن يحزّر الطالب معنى جهرت الشمس من القول الدارج « فلان أجهر » ولكن لا سبيل إلى الحزر في ( أسدر ) فعلى الدارس أن يطلبها في سدر .
- (٢) في س در لا يذكر أسدر<sup>(١)</sup> ولا يكفي أنه ذكر سدر فهذا

(١) قلنا خلا معجم مما يتدرك به عليه ، وقد استعمل ابن منظور ( أسدر ) في مادة جهر ، ولم يتصلها في ( سدر ) وواضح المعجم ناقل ، فقد يكون حرف ( أسدر ) مما اشتقه صاحب اللسان ، ولم يجده في ما نقل عنه من المعاجم ، ولم يذكر انقاموس هذا الحرف المتدّي ولا تاج الروس . ( لجنة المجلة )

م (١١)

ثلاثي وأسدر رباعي ، فالواجب أن يذكر أسدر ( وقد استعملها في جهر )  
كما ذكر أعلم مع سليم وأمراض مع مرض .

✱ ✱ ✱

( ٣ )

مادة من قر - لفظة سَطْرَى .

إن إخلاله بأصول التفسير المعجمي مكنتياً بقوله « موضع » تدارك  
المصحح على الهامش ولكننا لسنا في هذا الصدد ، بل قصدنا في هذه  
النبذة أن نظهر ثقة ابن منظور بالذين يستند إليهم أو بالحري أن نشير  
إلى عدم مبالاته أكانوا أهلاً للثقة أم لا . يكفي أنهم كتبوا لكي ينقل  
ما كتبوه . قال : « سَطْرَى موضع يُقصر ويُمدُّ فإذا نسبتَ إليه  
بالتصر قلتَ سَطْرَى » ، وإذا نسبتَ إليه بالمد قلتَ سَطْرَاوِي ،  
حكاه ابن سيده عن أبي حنيفة - ولكن ما هو رأي ابن سيده في أبي حنيفة؟  
في مادة ج هر يقول ابن منظور : قال ابن سيده فلا أدري أسمه من  
العرب ( فاعل سمعه أبو حنيفة ) أو رواه عن شيوخه أم إدلال منه  
وتريد فنه ذو زوائد في كثير من كلامه .

مع هذا نرى ابن سيده يستشهد بأبي حنيفة وهو لا يثق به ، ونرى  
ابن منظور يروي عدم الثقة ثم يستشهد بابن سيده عن أبي حنيفة (١) .

(١) أبو حنيفة وهو الدينوري من أئمة اللغة الثقات ، وقوله حجة في أفاظ النبات  
وأوصاف النباتية ، ومن مزاي اللسان أن ينقل ابن منظور عن أبي حنيفة كثيراً ،  
وقد اعترف بسأه من العرب ونقله عن شيوخه ، وقد يخافه من بعض آرائه ،  
ولو لم يكن وانقاً بأبي حنيفة كل الثقة لما أكثر من النقل عنه . ( لجنة الحجاة )

مادة س ك ر .

« الشُّكْر نقيض الصحو » - [ هذا ليس تفسيراً لأن الإمطار نقيض الصحو وتلبّد الغيوم نقيض الصحو ] « والشُّكْر ثلاثة : سُكْر الشباب ، وسُكْر المال وسُكْر السلطان . . . والامم الشُّكْر وأسكَّرَه الشراب ، وسكَّرَ يسكَّرُ سُكْرًا وسكَّرًا وسكَّرًا وسكَّرًا وسكَّرًا فسكَّرًا . . . . . إنما عَنَى سُكْرَ النوم » .

(١) لم يفسر شيئاً .

(٢) قال الشُّكْر ثلاثة وهو الحادث من الشباب والمال والسلطان ولكنه بعد أسطر قليلة يذكر سُكْر الشراب وسُكْر النوم . فصيّر أنواعه خمسة ، وهو القائل إنها ثلاثة بل جعلها سبعة ، لأنه يذكر سُكْرَى من العذاب والخوف .

(٣) المعنى الحقيقي زوال العقل أو اضطراب الدماغ بسبب الشراب . وبقية الأنواع مجاز لا تُحصَر في عدد .

يتبع : ( سنپولو ) توفيق داود قربان



أهم الأعمال في مؤتمر جمع اللغة العربية بالقاهرة ،  
في الدورة الثلاثين (١٩٦٣ - ١٩٦٤ م) <sup>(١)</sup>

أولاً : البحوث والدراسات التي أقيمت في المؤتمر بدءاً من ٢٤ من شباط  
« فبراير » سنة ١٩٦٤ حتى ١٩ من آذار « مارس » سنة ١٩٦٤ :

- ١ - سوانح في اللغة والمصطلحات للأُمير مصطفى الشهابي
- ٢ - مراحل القياس في تاريخ اللغة العربية للدكتور عمر فروخ
- ٣ - السليقة عند العرب المحدثين للأستاذ عبد الله كنون
- ٤ - الدخيل في لغتنا المحلية ودلالته = أنيس المقدسي
- ٥ - ألفاظ الحضارة لعام ١٩٦٤ = محمود تيمور
- ٦ - صيغة فَعِيل للدكتور ابراهيم أنيس
- ٧ - مقدمات القصيدة = عبد الله الطيب
- ٨ - ألفاظ معربة للأستاذ اسحق موسى الحسيني
- ٩ - تحرير أفعال التفضيل من ربة قياس نحوي فاسد = محمد الفاضل بن عاشور
- ١٠ - مع الأستاذ الفقيه لطفي السيد في المجمع اللاغوي = محمد رضا الشبيبي
- ١١ - بيت الحكمة التونسي : للأستاذ حسن حسني عبد الوهاب { اعتفرا عن عدم  
القائم بمشبهها على أن
- ١٢ - مهمة الأدب العربي في حياتنا : للأستاذ ابراهيم اللبان } 'بنفرا في مجموعة  
بحوث للمؤتمر

وسنشر في مجلة مجعنا بعض هذه البحوث <sup>(٢)</sup> .

(١) خلاصة حديث للامير مصطفى الشهابي بعد عودته من المؤتمر ، في جلة ١٩٦٤/٣/٢٦  
لمجلس مجعنا بدمشق .

(٢) 'نفر بحت صيغة فَعِيل في هذا الجزء من المجلة .

ثانياً : 'عرض على المؤتمر مواد من المعجم الكبير ، ومصطلحات في الجيولوجية ، والأحياء ، والزراعة ، والتأمين ، والقانون الدولي الخاص ، والفصائل اللغوية ، والفيزياء ( في علمي الحرارة والصوت ) ، والتاريخ ، والجغرافيا ، وعلم النفس ، وألفاظ الحضارة .

وقد تناقش الأعضاء في ملاحظات على بعض تلك المصطلحات . وعدل المؤتمر عدداً منها بناء على ملاحظاتي عليها . وسنشر في مجلة مجعنا مصطلحات الفصائل اللغوية .

ثالثاً : ١ - قدمت لجنة اللهجات الى المؤتمر تقريراً في كتابة الأعلام الأجنبية بحروف عربية فتناقش الأعضاء في مواده ، وأقره المؤتمر بعد تعديل احدي تلك المواد بناء على اقتراحي<sup>(١)</sup> .

وسنشر التقرير في مجلة مجعنا مع ملاحظاتي على بعض مواده . وسنعرض التقرير على مجلس المجمع قبل النشر<sup>(٢)</sup> .

٢ - كان المرحوم أحمد أمين عضو المجمع قدم في سنة ١٩٤٤م «اقتراحاً ببعض الإصلاح في متن اللغة» فناقشه الأعضاء وكتب فيه كل من المرحوم الشيخ محمد الخضر حسين والمرحوم الشيخ ابراهيم حمروش ملاحظات على ذلك الاقتراح ، وقرر المؤتمر في ذلك الزمن إحالة الموضوع الى لجنة الأصول وتقديم تقرير فيه . وفي آذار من سنة ١٩٦٣ أخذت لجنة الأصول تدرس الموضوع من جديد ، فقدم الدكتور ابراهيم أنيس والأستاذ أمين الخولي ملاحظاتها عليه أد على بعض مواده ، وانتهت اللجنة الى وضع تقرير 'عرض على المؤتمر فوافق عليه . وسيعرض

(١) هي الرمز الى الحركة ( A ) في آخر اللمة بألف مد مثل « أمريكا » الخ فقد قرر المؤتمر الرمز بالياء والألف مع ترجيح التاء ( انظر ص ٣٦١ - ٣٦٢ من هذا الجزء ) .

(٢) أنظر مقال الصدر في هذا الجزء من المجلة .

هذا الموضوع على مجلس بجمنا في اللجنة القادمة ، وينشر في مجلته مع ملاحظات الأعضاء (١) .

وانتراح الأستاذ أحمد أمين يقضي باطراح مرردات الةفة الحوشية من المعجمات ، واستبعاد كثير من المترادفات ، والقضاء على الأضداد ، وجواز تأنيث كل مؤنث بإلحاق تاء التأنيث إليه الخ .

٣ - وائق المؤتمر على تقرير قدمته لجنة الأصول في صحة استعمال كلمة الواسطة في قول بعضهم « بواسطة كذا » بدلاً من « بواسطة كذا » ، وكذلك في تخرج تعبير « لما به » و « لما بي » بمعنى أن الغائب أو المتكلم هو في حال من الإعياء أو الكرب ، وهو تخرج سليم .  
مصطفى السرابي

### الفصائل اللغوية (٢)

أولاً : اللغات السامية - الحامية

Langues Chamito - Sémitiques; Semito - Hamitic Languages; Semito - Hamitische Sprachen.

فصيلة لغوية كبرى انضحت معالمها أخيراً ، ووجد علماء اللغة في هذه الفصيلة صفات مشتركة بين فصائلي اللغات السامية واللغات الحامية ، ولذلك أطلقوا عليها « السامية - الحامية » .

- (١) سينشر ذلك في الجزء التالي من المجلة .  
(٢) عرض بجم اللغة العربية في القاهرة هذه للصلطعات وتريفاتها على مؤتمر البجم في دورته اثلانين (١٩٦٣ - ١٩٦٤ م) فرائق عليها .

## أ - اللغات السامية

اللغات السامية : Langues Sémitiques; Semitic Languages ;  
Semitische Sprachen.

مجموعة من اللغات يرجع اسمها اصطلاحاً الى سام بن نوح ، ويمتد اللغويون  
أنها انحدرت من اللغة السامية الأم التي يطلقون عليها اسماء Proto - Semitic,  
Proto - Sémitique, Ursemitisch . وهي لغات بعضها اندثر والبعض الآخر  
لا يزال حياً . وانتشرت قديماً في المنطقة التي تحده من الجنوب الشرقي بالخليج  
العربي ، ومن الشمال الشرقي ببلاد ما بين النهرين ، ومن الجنوب الغربي بالهضبة  
الحبشية ، ومن الشمال الغربي بالبحر المتوسط .

واعتماد العلماء أن يقسموها جغرافياً الى شرقية وغربية .

الأولى : الشرقية : A - Sémitique Oriental ; Eastern Semitic ;

Ost - Semitisch. وتشمل :

الأكدية  
Accadien ; Akkadian ; Akkadisch.

لغة الشعوب السامية التي أقامت في منطقة ما بين النهرين حوالي الألف الرابع  
قبل الميلاد ، وأخذت في الانقراض في القرن الرابع قبل الميلاد ، وقد حلت  
هذه اللغة محل اللغة السومرية ( التي ليست سامية ) ؛ وأقدم ما وصل منها مدوناً  
بالخط المقطبي الأوصفي ( المسامري ) ، يرجع الى حدود القرن الثلاثين قبل  
الميلاد ، وآخر ما وصل منها مدوناً من القرن الرابع قبل الميلاد .

وتنقسم اللغة الاكدية الى لهجتين :

( ١ ) البابلية : 1 - Babylonien ; Babylonian ; Babylonisch

نسبة الى بابل ، وهي لهجة الجنوب .

2 — Assyrien ; Assyrian : Assyrisch (٢) الآشورية

B — Sémitique Occidental ; Western Semitic وهي لهجة الشمال

West - Semitisch الثانية : الغربية وهي شمالية وجنوبية :

Septentrional ; Northern : Nord - Semitisch الشمالية وتشمل :

1 — Ougaritique ; Ugaritic ; Ugaritisch (الأوغاريتية)

لغة النقوش التي عُثر عليها ابتداءً من سنة ١٩٢٩ في رأس شمرا (ميناء البيضاء) قريباً من اللاذقية إلى جهة الشمال ، وهي مكتوبة بأبجدية مسمارية ، وأقدم ما وصل إلينا منها يرجع إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد . وهي تنسب إلى مدينة أجريت (أوغريت) ، وهو الاسم القديم لرأس شمرا .

2 — Cananéen ; Canaanite ; Kananäisch — اللغات الكنعانية

وبندرج تحتها :

A — Cananéen ; Canaanite ; Kananäisch — الكنعانية القديمة

اسم الكنعانية منسوب إلى كنعان أحد أبناء حام (بحسب ما ورد في الإصحاح العاشر من سفر التكوين) ؛ وهي تطلق على لغة النصوص التي وردت ضمن ما عثر عليه من نصوص آشورية في تل المارنة (حوالي سنة ١٤٠٠ ق . م) مكتوبة بالخط المسماري .

B — Moabite ; Moabite ; Moabitisch ب — الموابية

تنسب إلى مواب (شرق الأردن) ؛ وهي لغة نقش ميشع ملك مواب ، ويرجع إلى منتصف القرن التاسع قبل الميلاد .

C — Phénicien ; Phœnician ; Phönizisch ج — الفينيقية والپونية

الفينيقية وردت في عدة نقوش نسبت إلى الفينيقيين ، وقد سادت في المدن الساحلية لبلاد الشام ، مثل : جبيل ، صور ، وصيدا ، وكتبت بأبجدية عدد

حروفها اثنان وعشرون ، ويرجع تاريخ أقدم نقوشها ( الموجود على تابوت أحيرام ) الى القرن الثالث عشر قبل الميلاد . وتفرع عنها اللهجة اليونية ، وهي اللغة التي كانت سائدة في قرطاجنة في شمال أفريقيا من القرن السادس قبل الميلاد الى حدود القرن الرابع الميلادي . ويذهب بعض اللغويين الى أن هذه اللهجة استمرت حتى الفتح الإسلامي . وانظر اليونية هو النطق اللاتيني لفينيقية .

د - العبرية D - Hébreu ; Hebrew ; Hebraisch

لغة بني اسرائيل التي كتب بها معظم أسفار العهد القديم . ويرجع أن أقدم نصوصها الأدبية يرجع الى القرن العاشر قبل الميلاد ممثلة في نشيد « دهورا » في سفر القضاة في الاصحاح الخامس .

٣ - الآرامية 3 - Araméen ; Aramaic ; Aramäisch

لغة سامية عاشت منذ القرن الثالث عشر قبل الميلاد تقريباً . وتنقسم الى قسمين : أ - الغربية A - Occidental ; Western ; West - semitisch وهي التي انتشرت من غربي الفرات الى الحدود الفينيقية على سواحل الشام ، وتشمل :

(١) الآرامية القديمة (1) Araméen ancien Occidental ; Western  
ancient Aramaic ; Alt - Aramäisch

كتبت بها بعض نقوش في جهات متعددة من سورية ، ويرجع تاريخها الى القرنين التاسع والثامن قبل الميلاد .

(٢) آرامية مصر (2) Araméen d'Egypte ; Egyptian Aramaic ;  
Ägyptisch - Aramäisch

وجدت في جهات مختلفة بمصر في عهد الحكم الفارسي ، بين القرنين السادس والرابع قبل الميلاد .

(٣) آرامية الكتاب المقدس (3) Araméen Biblique ; Biblical  
Aramaic ; Biblisch - Aramäisch

كُتِبَ بها بعض أسفار العهد القديم في القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد  
مثل بعض أجزاء من سفر عزرا ودانيال .

(٤) الآرامية الفلسطينية ; Palestinian Araméen palestiniien ;  
Aramaic ; Palästinisch - Aramäisch

كانت لغة الكلام في فلسطين في عهد المسيح ، وظلت كذلك حتى الفتح  
الإسلامي ، وكُتِبَ بها من منتصف القرن الثاني بعد الميلاد إلى القرن السادس ،  
وأشهر ما كُتِبَ بها تفسيرات التوراة الفلسطينية التي تسمى بالجمارا ، والترجوم  
( التروم ) كما كُتِبَ بها بعض كتابات للمسيحيين الممكانيين .

(٥) النبطية ; Nabatäisch ; Nabataean ; Nabatäen (5)

كان يُتَكَلَّمُ بها في بلاد النبط التي تمتد جنوب البحر الميت إلى جنوب العقبة .  
وازدهرت هذه اللغة فيما بين القرنين الأول قبل الميلاد والأول بعده . وأشهر  
ما وُجِدَ من نقوش لهذه اللغة في أماكن متعددة من شمال غربي الجزيرة ، وفي  
أودية طور سيناء .

(٦) التدمرية ; Palmyranisch ; Palmyrene ; Palmyrenien (6)

انتشرت في منطقة تدمر الواقعة في صحراء الشام ، بين دمشق ونهر الفرات ،  
وازدهرت فيما بين القرنين الأول قبل الميلاد والرابع بعد الميلاد .

(٧) الآرامية الغربية الحديثة ; Néo-Araméen Occidental ;  
Western new Aramic ; Neu Aramäisch .

صورة متطورة من الآرامية القديمة ، ولا تزال يُتَكَلَّمُ بها في بعض القرى  
القريبة من دمشق أشهرها معلولا .

ب - الشرقية ; B - Oriental : Eastern ; Ost - Aramäisch.

ومنطقتها شرقي الفرات جنوباً وشمالاً ، حيث كانت المملكة البابلية والآشورية  
وتنقسم إلى :

(١) الآرامية القديمة (1) Araméen ancien Oriental ; Eastern  
ancient Aramaic : Alt - Aramäisch.

أقدم نصوصها يرجع الى القرن التاسع قبل الميلاد ، وازدهرت خلال القرن السابع قبل الميلاد ، ووصلتنا منها آثار ترجع الى القرن الثالث بعد الميلاد أيضاً . ومنها ما كتب بالخط المسماري ، وما كتب بعد ذلك بالخط الآرامي ، وهو الذي كتبت به اللغة اليهودية أيضاً .

(٢) السريانية (2) Syriacque ; Syriac : Syrisch.

موطنها ما بين النهرين في الإقليم الذي كانت عاصمته الرها التي اشتهرت لدى اليونان باسم ادسا وتعرف الآن باسم «أرفة» . واشتهرت هذه اللغة بالسريانية بعد ظهور المسيح . وأقدم نصوصها يرجع الى القرن الثاني قبل الميلاد ، وظلت مزدهرة حتى القرن العاشر الميلادي ، ثم أخذت في الاضمحلال بعد ذلك .

(٣) لغة التلمود البابلي (3) Talmudique Babylonien, Babylonian  
Talmudic ; Babylonisch Talmudisch.

لغة استخدمها يهود العراق في تدوين الكتب الدينية فيما بين القرنين الرابع والسادس بعد الميلاد . ومن أشهر ما كتب بها الجمارا ( الكمارا ) وهو جزء من التلمود البابلي .

(٤) المندائية (4) Mandéen ; Mandaean : Mandäisch.

اشتق اسمها من الكلمة الآرامية «مداعا» ومعناها المعرفة ، ويعرف أهلها بالصابئين أو المندعيين ، وانتشرت في الجنوب الشرقي من منطقة النوفذ الآرامي ، وأقدم نصوصها بين السابع والتاسع بعد الميلاد ، ولا يزال للمندعيين بقية حتى اليوم في بعض جهات العراق ويعرفون باسم الصابئة .

(٥) الآرامية الشرقية الحديثة Néo-Araméen oriental , Eastern New Aramic ; Neu-Aramäisch.

صورة متطورة من الآرامية القديمة في المنطقة الجبلية من النفوذ الآرامي . وقد تأثرت باللغة الكردية ، ويطلق عليها أحياناً السريانية الحديثة أو السريانية الدارجة . وأشهر أمكنتها طور عبدين ، ومنطقة بحيرة أرمية ، وقد هاجر قوم من أهلها في العصور الأخيرة الى جهات في أرمينيا وروسيا .

السامية الجنوبية Méridional ; Southern : Süd - Semitisch.

ومنطقة انتشارها قديماً شبه الجزيرة العربية والأصقاع الحبشية، وهي شمالية وجنوبية:

(أولاً) في الشمال :

وهي لغات شمال جزيرة العرب ومنها :

١ - العربية 1 — Arabe ; Arabic ; Arabisch

نشأت في شبه الجزيرة العربية ، وانتشرت حيث انتشر الإسلام ، وأقدم ما ورد من نقوشها نقش التجارة يرجع الى سنة ٣٢٨ بعد الميلاد ، برغم أنها تعد بين الدارسين أقرب اللغات السامية الى اللغة السامية الأم .

٢ - لغات نقوش 2 — Langues Epigraphiques ; Epigraphic Languages ; Inschrift - Sprachen.

وهي لغات وصلت اليها بعض خصائصها عن طريق النقوش ومنها :

أ - الصفوية a — Safaitique : Safaitic : Safaitisch

سميت بذلك لوجودها في منطقة الصفاء في الحرة جنوب شرقي دمشق ، وفي حوران ، وفي جهات أخرى . ويرجع ما عثر عليه من نقوشها الى ما بين القرنين الثاني قبل الميلاد والثالث بعد الميلاد .

ب - التمودية . Thamoudéen ; Thamudien ; Thamudisch .  
تنسب الى قوم عرفوا في التاريخ بالتموديين ، ومنطقتها في جهات متفرقة من  
شمال غرب شبه الجزيرة العربية ، ويرجع ما عثر عليه من نقوشها الى ما بين  
القرنين الخامس قبل الميلاد والرابع بعد الميلاد .

ج - الليمانية . Lihyanite ; Libyanite ; Libyanitisch .  
نسبة الى قوم عرفوا في التاريخ بالليثانيين . وقد عثر على نقوش منها شمالي  
الحجاز ، ويرجع ما عثر عليه منها الى ما بين القرن الرابع قبل الميلاد والقرن  
الرابع بعد الميلاد .

( ثانياً ) في الجنوب :

وتشمل لغات جنوبي الجزيرة ولهجاتها ، واللغات الحبشية ومنها :

أ - لغات نقوش جنوبي الجزيرة ; Sud Arabique ; South Arabic ;  
Sūd Arabisch .

وكانت تسمى لدى المستشرقين في أول الأمر بالخميرية . وقد وصلت اليها  
عن طريق نقوش عثر عليها في اليمن وفي أماكن أخرى .  
وأقدم ما وصل اليها من نقوشها يرجع الى القرن الثامن قبل الميلاد ، وأحدثها  
الى القرن السادس بعد الميلاد . وتشمل :

( أ ) الحضرمية . Hadramoutique ; Hadramutic ; Hadramutisch .

لغة من لغات جنوب جزيرة العرب عثر على نقوشها في حضرموت .

( ب ) القتبانية . Qatabanique ; Qatabanic ; Qatabanisch .

لغة من لغات جنوب جزيرة العرب عثر عليها في قبان شمالي منطقة عدن .

( ج ) المينية . Minéen ; Minaean ; Minaisch .

لغة أهل مملكة معين التي كان لها شأن تجاري فيما بين القرن الثامن قبل الميلاد - على أرجح الآراء - والقرن الرابع قبل الميلاد ، ومنطقتيها الجزء الشمالي من اليمن .

(د) السبئية (D) Sabéen ; Sabean ; Sabäisch.

لغة النقوش التي حلت محل الميمنية ثم سادت كل المنطقة اليمنية .

(هـ) اللهجات الجنوبية الحديثة (E) Dialectes Sud-Arabiques ; South Arabian Dialects ; Süd - Arabische Dialekte.

بقايا لغات النقوش القديمة التي كانت في جنوب بلاد العرب . وهي متأثرة باللغة العربية ويتكلم بها الآن في مناطق مختلفة منها :

(١) المهريّة 1 - Mehri ; Mahri ; Mehri .

ويتكلم بها في منطقة مهرة .

(٢) الشحرية 2 - Schihri ; Shihri ; Shauri .

ويتكلم بها في منطقة جبلية صغيرة على ساحل المحيط الهندي متاخمة لمهرة من ناحية الشرق .

(٣) السقطرية 3 - Soqotri ; Soqotri ; Soqotrisch .

ويتكلم بها في جزيرة سقطرى وفي جزر مجاورة لها .

(ب) اللغات السامية الحبشية (اللغات الأثيوبية) B—Langues E'hiopiennes ;

Ethiopic Languages ; Äthiopische Sprachen .

اللغات السامية التي دخلت المناطق الأثيوبية عن طريق هجرات آنية من جنوب الجزيرة العربية منذ القرن العاشر قبل الميلاد تقريباً ، وتشمل :

(١) الجعز (الكز) (1) Guéze ; Geez ; Geez .

الحبشية القديمة أو الأثيوبية وتنطق الآن الجيز لسقوط حرف العين . وهي

أقدم ما وصل إلينا مدوناً من اللغات السامية في الحبشة وأقدم ما وصل إلينا

منها نفوس بغير الحركات من القرن الثالث الميلادي ، ولكنها تكتب منذ القرن الخامس بالحركات ، وهي في تراكيبها ومعاني كتابتها أقرب الى اللغة العربية الفصحى ، وأخذت تتعرض منذ القرن الثاني عشر الميلادي في الكلام وبقيت لغة الكنيسة .

(٢) التجرية (التغرية) (2) Tigré ; Tigre ; Tigre .

وتنسب الى منطقة التجري ، وانتشرت في المناطق المنخفضة من أرتريا في شرقها وغربها وشمالها ، وكذلك في جزر دهلك في الشرق في منطقة تمتد من مصوع الى كسلا غرباً . وقد أخذ في تدوينها منذ أوائل هذا القرن . وقد اشتقت من لغة صامية حبشية انقرضت ، يقال إنها كانت أختاً للجيمز .

(٣) التجريفية (التغريفية) (3) Tigrigna ( Tigray ) ; Tigrinya : Tigrai ( Tigrigna ) .

وتنسب أيضاً الى منطقة التجري ، ولكنها تختص بالناحية الجنوبية منها وانتشرت في بعض جهات أرتريا وشمال أنيوبيا . وهذه التسمية (التجريفية) تسمية أمهرية تميزاً لها عن التجرية . وقد تأثرت بالأمهرية لقربها من منطقة انتشارها . وهي أخت لتجربة ونصوصها دونت منذ أوائل هذا القرن .

(٤) الأمهرية (4) Amharique ; Amharic ; Amharisch .

منسوبة الى منطقة أمهرا ويرجع أنها اشتقت من أخت أخرى للجوزبة انقرضت . وتأثرت الأمهرية بعناصر لغوية كوشية . ومنطقة انتشارها تمتد شمالاً الى منطقة المتكلمين بالتجريفية ، وجنوباً الى صحراء الدناكل ، وأقدم ما وصل اليها من نصوصها يرجع الى القرن الرابع عشر الميلادي ، وأصبحت اللغة الرسمية في أنيوبيا منذ القرن الثالث عشر الميلادي .

(5) Harari ; Harari ; Harari .

(٥) الهررية

لغة أهل مدينة هرر ، وهي متأثرة بلغات مختلفة منها : الجالا والصومالية ، كما تأثرت بالعربية ، لأن أهلها مسلمون ، وتكتب بالخط العربي . وأقدم ما وصلنا منها يرجع الى القرن السادس عشر الميلادي .

(6) Gouragué (Guragié) : Guragie : (٦) الجوراجية (الگوراجية) Gurague .

مجموعة من اللهجات منسوبة الى جوراجيا في غرب المنطقة الحبشية ويتكلم بها نحو ١/٤ مليون ، ولم يعرفها الدارسون الا منذ القرن التاسع عشر الميلادي .



### تصويبات

لأغلاط مطبعية وقرمت في المجلد التاسع والثلاثين من المجلد

الصفحة	السطر	الغلط	الصواب
٢٨٥	١	عدنان الخطيب	صلاح الدين المنجد
٣٣٧	١٦	وأنه من	وأنه فن
٣٦٦	١٥	وظل أستاذنا	ومثّل أستاذنا
٣٧١	١٢	أكثر الضراب	كثير الضراب

